

روايات عبير

٤٨٠



وداعاً للوحدة



www.elromancia.com

مرمي

روايات عبير



No:480

وبعد عام من زواجهما كانت آن تنعم بكل ما كانت تصبو إليه. وقد كان أكبر كسب لها هو حب كلين وثقته فيها وحناته لها. ساعدها في الحصول على كل هذا التخلص عن عنادها وقبولها التفاصيم مع من أحبها.

ثمن النسخة

Canada	55	ج ٢	الكويت	٧٥٠	ل ٢٠٠	لبنان
U.K.	1.5	د ١٠	المغرب	١٠	ل ٧٥	سوريا
France	15F.F	د ١	ليبيا	١	د ١	الأردن
Greece	1200Drs.	د ١.٥	البحرين	١٠	ر ٥٠	العراق
CYPRUS	1.5 P.	ر ٧٥	تونس	١٠	ر ٦	السعودية
			قطر			
			اليمن	١		
			مسقط			

المقدمة

قصة اجتماعية شيقة تتناول بعض مشاكل الحياة في إطار عاطفي
رقيق وبأسلوب سلس.
تجد فيها - أيضاً إليها القاريء العزيز - مواقف طريفة تزيد من
جاذبية القصة.

شخصيات الرواية

- السيدة "آن كينكيد" : أرملة تعيش مع حماتها وابنتها.
- السيدة "أجي" : حماتة "آن".
- "بيتي" : ابنة "آن".
- "ستيلا" : خادمة "آن".
- السيد "كلين أمبروز" : رجل أعمال ثري.
- السيد "هنري ووكر" : سكرتير "كلين".

الموضوعة على مقعد ونبشت في داخلها بحثاً عن مفاتيح السيارة . ثم أردفت وهي جالسة القرفصاء تجمع ما قد سقط من حقيبتها: مفكريات... قوائم... وغيرها.

- عزيزتي مدام توم هانسون لا تقطن في "وود بريديج".

ثم أكملت وهي تنهض:

- أما هو فهو يسكن "ريديج برووك".

- لكن من الذي يسكن في "وود بريديج"؟

- السيد بوب كلاري.

قالت "بيتي":

- في هذه الحالة أكون قد ...

قالت "آن" وهي تتجه نحو باب المدخل:

- قد وضعت الكلب في المكان الخطا.

جلست "بيتي" على مقعد ذي مساند ودمدت بالآتشي:

- آه يا أمي! أتعلمين أنني لم أعد أتمكن من متابعتك مع كل هؤلاء الرجال؟

أخذت الفتاة تمرجع ساقيها التي كانت تضعهما على مسند المقعد وهي تراقب الجهود غير المجدية التي كانت تقوم بها أمها لكي تفتح الباب . وبعد ذلك شدت هذه الأخيرة ثم ادارت المقبض دون نتيجة فاوشكت "آن" على تحطم الباب الخشبي القديم . ومن المعروف أنها هي التي كانت قد وضعته منذ خمس سنوات عندما أتت إلى هذا المسكن بعد ذلك طمانت "آن" ابنتها وهي ترجو أن تأتي كلماتها نافعة فقالت:

- الأمر ليس بهذه الخطورة يا عزيزتي . اتصلي بـ"بوب" بالטלيفون حتى تخطريه بما حدث.

- أعتقدين انه سيغضب؟

الفصل الأول

هكذا سالت السيدة "آن" بنبرة دهشة ابنتها التي تبللت أفكارها تماماً :

- ما الذي قمت بعمله يا "بيتي"؟

تعلمت الفتاة وقد بدا عليها القلق ثم أردفت:

- ذهبت لإحضار كلب السيد "هانسون" عوضاً عنك . إذ اتصل هاتفياً من المطار معلناً أنه وصل و... وطلب مني أن أذهب لإحضار "جريشين".

قالت "آن" مستفسرة وهي تفرقع أصابعها كمن نقد صبرها:

- وهذا الكلب! أين وضعته؟ في أي عنوان؟

- في مكان إقامة "وود بريديج".

- آه! لا!!

تنهدت "بيتي" وبصوت مغموم قالت :

- ما الذي قمت بعمله يا أمي؟

وعلى عجل ودون أن تفقد لحظة واحدة أخذت "آن" حقيبتها البالية

في طريقها إلى سيارتها **الداتسون**. ضاعت السرعة، تراجعت بعنف في الشارع ثم تسمرت عند سماع فرقعة عجلة إحدى السيارات... سمعت بعدها صوت **كلاكس**. خفضت في الحال زجاج سيارتها محاولة أن تلاطف السائق غير أن **أجي** تقدمتها.

صاحت وهي تسرع:

- مجنون! إن العينين هما بمثابة كشافات. أظنك تعلم أنه يجب عليك أن تعيد فحصهما... استمر السائق في استخدام الكلاكس غير أن **أجي** كانت لا تهتم به البتة...
ثم وقفت بإصرار أمامه ولوحت له بالعوامة ثم صاحت بصوت مهدد:

- عليك بالاستمرار إن كنت تريدها **هذه** على رأسك!
أما **آن** وقد تغافلت لحظة عن القيادة بسرعةلكي تتبع ما يحدث فقد عملت على الاختفاء قبل أن تسيل الدماء على حد قولها ساخرة.
ثم تعممت بنبرة قلق خفيفة:
- إن هذه السيدة سوف تتعرض لازمة قلبية يوماً ما.
وأثناء ما كانت تعمل على اتخاذ الجانب الأيمن للشارع كانت تخشى سيارة نقل وعندما قطعت كيلومترا واحداً تذكرت موعدها مع السيد **أمبروز**. ثم اقشعرت عندما نظرت إلى ساعتها. لأن المفروض أن تقابله في تمام السادسة والتلتصق وستعمل على قدر استطاعتها حتى لا تتعدي مدة تأخيرها ربع الساعة.

مسكين يا سيد **أمبروز**.. ها هي تخلي بك موتين!

كانت الحرارة قاسية ولم تنجز أي عمل في هذا اليوم. على أي حال كانت حياة **آن** - منذ أن بدأت هذا العمل زوجة محترفة. قد قلبت راساً على عقب. ها هي خمس سنوات قد مرّت دون أن تتحسن الأمور. بل بالعكس كانت تلزمها أيام من ثمان وأربعين ساعة لواجهة العمل

- هذا متوقف على حالته المزاجية!
صرت **آن** على أسنانها وجذبت الباب بشدة فخضع في الحال وفتح... ولما استعادت توازنها. أسرعت إلى الخارج وارتقت بين ذراعي حماتها. فسقطت الربط التي كانت ممسكة بها على إثر الضربة.
وكانت **أجي** واقفة وتنفذ تراقب كناتها. (زوجة ابنها الراحل) وبيداها في خصرها. ثم أردفت:

- من يحب القط يناغشه.
تأثرت **آن** وانحدرت لانتقاد الأشياء المتناثرة وهي تقول:
- أسفه!

ثم أردفت وهي تنهم وبيداها عوامة صندوق الطرد (السيفون).
- ماذا تعزمين أن تعملي بهذه العوامة؟
أجي أخذت منها ما بيداها وتمضي:
- أه! الم تلاحظي أن صندوق الطرد **السيفون** معطل؟
- ليس لدى الوقت اللازم مثل هذا الأمر.
- إن العوامة القديمة اختفت. لذلك قررت شراء واحدة أخرى جديدة.
لن تتخيلي كم دفعت في هذه القطعة الصغيرة.
ثم أخذت تفحص السلعة بتدقيق.
قطعتها **آن** وهي تمد لها يدها بالأشياء التي قامت بجمعها من على الأرض بقولها:

- ليس لدى وقت للثرثرة. إن لدينا ما يقلقنا ويحتاج إلى وقتنا. هل تتصورين أن **بيتي** أودع كلب **توم هانسون** عند **بوب كلاي**? من باب الخطأ طبعاً.

- لا! في الحقيقة أمر مقلق. وكيف ستتصرفين الآن?
وجب على **آن** أن تذهب إلى هناك. أما بالنسبة لاعمال السباكة فسوف أرى ذلك عند عودتي. وما هي إلا لحظات وتحية باليد وقد كانت

- أه! حقاً أنا لا أجد مانعاً من القيام بدور الزوجة!
 - هس ! هل سمعت هذا الرجل الذي قال لتوه؟
 - أي رجل؟
 - هذا! مدرب فريق البيسبول في المدينة والذي يشكو من حياة العزوبيّة.
 - وماذا بعد؟
 صاحت أجي وهي تولي كل اهتمام إلى اللاعبين
 - إنك حقاً عمياً! إنهم محتاجون إلى زوجة. إنه أمر حيوي بالنسبة لهم
 ثم أمسكت بدليل التليفونات وهي تقول:
 - اتعشم الا يكون مدوناً في القائمة الحمراء!
 - ماذا تعملين؟
 - عزّمت على الاتصال في الحال بالداعي توم ديكسون لكي أخبره أنّي زوجة له.
 - ماذا؟
 - مشاكلك. الا تردددين لها حلاً؟
 - هل فقدت عقلك يا أجي؟ أنا لا استطيع الزواج من رجل غريب.
 أجابتها:
 - فيم فكرت؟ أنت لن تتزوجيه؟ من طالبك بذلك؟ غاية ما في الأمر سيكون عليك أن تعتنّي به تماماً كما تعمّل زوجة...
 صاحت أنّي وهي تضع يدها على فم حماتها قائلة:
 - أجي! الا تعتقدين أنّي...
 - بلا شك لا! أنت ستعملي على راحته وتعتنّي به فقط. وبذلك في استطاعتكم الاهتمام بأكثر من رجل في آن واحد. نعم! لم لا؟
 - أهتم بهم، لكن في أي اتجاه؟

اليومي : المطبخ ، النّخلافة، غسيل الملابس، القيام بالمشتريات... كانت تقول لنفسها: إن هذا لن ينتهي أبداً.
 كسرت آن إشارة حمراء وهي تهز رأسها... من كان يفكّر في أنّي وهي تجيد العناية برجل كما تقوم بذلك زوجة حقيقة؟
 تنهدت لأن ذكري وفاة مارتين أنت إلى ذهنها.
 إذ إنها بعد اثنى عشر عاماً من الزواج وجدت نفسها مع ابنتها بيتي بلا عمل ولا مورد رزق وقد حدث أنه مع مبلغ التأمين على الحياة الضئيل قد اشتد بها الارتباط.
 حينئذ عرضت عليها أجي أن تقيم معها حتى تعرف ما ستصل إليه وما قد تأتيها به الأيام. قبلت وهي موقة انه ينبغي أن تبحث عن عمل مادام أنه كان لا يجب عليها ولا تستطيع الاعتماد على أي شخص كان لكي تعبيد بناء حياتها وتكمّل مسيرة تربية ابنتها... وحدث أنه بعد أن ترملت باقل من شهر أنها شكت إلى أجي قائلة:
 - إن المشكلة ليست في كوني لم أتعلم حرفة... يبدو أن حماتها لم تسمعها في بادي الأمر لأنها كانت مستغرقة في مشاهدة التلفزيون
 ومع ذلك أجابتها بنبرة خالية من أي طابع:
 - إن إنسانة في مثل عمرك أمامها كل الأبواب مفتوحة.
 وقد أخذتها الشقة على نفسها . أجابتها آن بنبرة ساخرة:
 - بالتأكيد! أمر لا يدعو للمجادلة. إن كل ما تعلّمته خلال الاثني عشر عاماً الماضية هو أن أطهو وان أقوم بنّخلافة المنزل. ثم تساعلت وديعة كبيرة تسقط من عينها على وجنتها. لماذا إذن تزوجت صغيرة هكذا؟
 استطردت حماتها وهي تتابع مشاهدة الشاشة الصغيرة:
 - رب ضارة نافعة!
 ولما رأت آن أن حماتها مهتمة بمتابعة الأخبار في التلفزيون أكثر من مشاكلها تالت. ثم أردفت:

(وإن كان صوت نباح كلب صادر من آخر الحجرة يغطي على صوتها).
- سأشرح لك كل شيء!
- أرجو ذلك جيدا لأن هناك شيئا حيا مجهول الهوية يدور على
الموكب الكريم.

وَلَا عَادَتْ أَنْ كَانَتْ تُشَعِّرُ بِالإِعْيَاءِ وَتَفْقَدُ كُلَّ طَاقَتِهَا. وَهَا هُوَ الْكَلْبُ
لَهُ أَكْثَرُ مِنْ نُصْفِ سَاعَةٍ وَهُوَ لَا يَكْفُ عنِ النَّبَاحِ كَمَا كَانَ يَعْمَلُ طَوَالِ
الرَّحْلَةِ.

وَالآنْ شَعَرَتْ بِالآلَامِ فِي صِدْغِيهَا وَتَسْرِيحةِ شَعْرِهَا الْأَشْقَرِ قَدْ
الْفَسَدَتْ، وَأَيْضًا فَسْتَانَهَا أَصْبَحَ مِثْلَ زَهْرَةِ ذَابِلَةِ.
قَطَبَتْ جَبَيْنَهَا عِنْدَمَا رَأَتِ السِّيَارَةَ الـ "B.M.W." وَاقِفَةً أَمَامَ مَذْلِهَا
فَتَذَكَّرَتْ فَجَاهَةً مَوْعِدَهَا مَعَ السِّيدِ "أَمْبِرُوزْ" وَبِالْتَّالِي تَاخِيرُهَا. كَانَتْ
مُتَبَعَّةً وَعَطْشَانَةً. كَانَ مِنَ الْمُفْرُوضِ أَنْ تَلْغِي هَذِهِ الْمُقَابِلَةَ مِنَ الْبَدَائِيَّةِ.
إِنْ "أَجِيَّ" هِيَ الدَّافِعُ لِذَلِكَ لَأَنَّهَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى مَقاوِمَةِ سُحْرِ صَوْتِهِ فِي
التَّلَيفُونِ... إِنَّهُمْ اثْنَا عَشَرَ زَبُونًا وَمِنْ أَينْ تَاتِي بِالْوَقْتِ الْلَّازِمِ لِلْعِنَابِيةِ
بِواحِدٍ أَخْرَى؟
وَفِي اللَّهِظَةِ الَّتِي كَانَتْ أَنْ تَخْطُلْ فِيهَا عَتْبَةَ الْمَنْزِلِ، كَانَتْ "بَيْتِيِّ"
نَازِلَةً عَلَى السَّلَالِمِ.

بَادَرَتْ أَمْهَا بِقُولَّهَا وَقَدْ تَمَلَّكَهَا التَّوْتُرُ:
- أَتَعْلَمُنَّ مَا يَحْدُثُ؟ إِنَّ السِّيدَ "أَمْبِرُوزَ" هَذَا وَهَا هُوَ يَسْاعِدُ جَدِّي
فِي تَسْلِيكِ دُورَةِ الْمَيَاهِ.

صَاحَتْ أَنْ وَهِي تَسْتَندُ إِلَى إِفْرِيزِ الْبَابِ:
- يَا إِلَهِ !!
قَالَتِ الْفَتَنَةُ:

- لَا أَعْلَمُ... مِنَ الْبَدِيْهِيِّ أَنْ تَقْوِيَ بِعَوْلَمِ مَدْبَرَةِ مَنْزِلِ طَهْوِ.. نَظَافَةِ..
غَسِيلِ.. إِلَخِ...
- لَا! أَعْتَدَ أَنْ فَكِيرَتِكَ غَيْرُ صَائِبَةٍ وَلَنْ تَنْتَهِي
- دَعَيْنِي أَحَاوَلَ الاتِّصالَ بِهَذَا الـ... بِمَ يَدْعِي؟ أَهُوَ الْمَدْعُوَّ تَوْمَ
بِيَكْسُونَ حَتَّى أَعْرَفَ رَأِيهِ فِي هَذِهِ الْفَكْرَةِ.
أَصْرَتْ أَنْ:

- لَقَدْ قَلْتَ لِكَ: إِنَّا لَنْ نَصْلِ إِلَى نَتْرِيْجَةٍ
وَمَا هُوَ أَسْوَى مِنْ ذَلِكَ أَنْ هَذِهِ الْفَكْرَةُ لَاقَتْ نَجَاحًا. أَوْلًا مَعَ تَوْمَ
بِيَكْسُونَ ثُمَّ مَعَ أَخْرِينَ. الْبَعْضُ كَانُوا قَدْ تَزَوَّجُوا. غَيْرُ أَنَّهُ كَانَ لَا
يَبْقَى - فِي شَرْكَةِ الزَّوْجَاتِ الَّتِي كَانَتْ "أَجِيَّ" وَهِيَ قَامَتْ بِتَاسِيْسِهَا -
سُوَى الَّتِي عَشَرَ زَبُونًا الَّذِينَ كَانُوا فِي إِمْكَانِهِمْ أَنْ يَهْبِطُوا لِهُمَا فَرَصْنَ
عَمَلَ .

أَعْلَنَتْ أَنْ:

- الَّتِي عَشَرَ زَوْجَاهَا
وَبَعْدَ كُلِّ هَذِهِ الْوَقْتِ كَادَتْ لَا تُصْدِقُ نَفْسَهَا. مِنْ كَانَ يَصْدِقُ أَنْ
الصَّغِيرَةَ أَنْ - الَّتِي مِنْ "بَولِكْ سِيَتِيِّ" فِي الـ "إِبُوا" - كَانَتْ قَادِرَةً عَلَى
تَحْقِيقِ هَذِهِ النَّجَاحِ فِي مَهْمَةِ سَيِّدَةِ اَعْمَالٍ فِي سنِ الْخَامِسَةِ وَالْثَّلَاثَيْنِ؟
ابْتَسَمَتْ وَهِيَ تَجْتَازُ فَنَاءَ مَسْكِنِ "بَوبَ كَلَايِّ" لَأَنَّهَا تَذَكَّرَتْ مَا قَدْ
أَنْتَ مِنْ أَجْلِهِ. أَهَا لَوْ "بَوبَ" لَمْ يَكُنْ قَدْ عَادَ مِنْ عَمْلِهِ لَا كَانَ عَلَيْهَا إِلَّا أَنْ
تَسْتَعِيدَ الْكَلْبَ قَبْلَ أَنْ يَرَاهَا أَحَدٌ أَوْ يَعْلَمُ أَحَدٌ بِمَجْيِئِهِ.

غَيْرُ أَنَّ هَذِهِ الْفَرَصَةَ لَمْ تَوَانَهَا: إِنْ سِيَارَةَ "بَوبَ" كَانَتْ مُوْضِيَّةً
أَمَامَ بَابِ الْمَدْخَلِ تَمَامًا.

تَرَبَّدَتْ أَنْ ثُمَّ اجْلَتِ الْمُواجهَةَ. إِذْ رَأَتْ وَجْهَهَا المَتَعَبَ فِي مَرَأَةِ
السِّيَارَةِ وَأَخْيَرًا قَرَرَتِ الصَّعُودِ .
لَمْ تَجِدِ الْوَقْتُ الْكَافِيُّ لِكِي تَطْرُقَ الْبَابِ: "بَوبَ" كَانَ يَتَرَقَّبُهَا قَالَتْ:

تلاقى نظراتهما كانت "أن" تعمل على التأمل في يدي هذا المجهول. إذ كانت قوية لكن ذات أصابع حبيبة يبدو أنها معتادة على العمل اليدوي مadam السيد "أمبروز" يستخدمها بمثل هذه البرونة يضاف إلى ذلك ما يتمتع به من وداعة ورقة فوجئت "أن" بملاحتلتها.

استمرت "أجي" في مراقبة العامل السيد "أمبروز" بينما كانت "أن" تخفي وجهها في يديها.

واخيرا صاحت "أجي" وهي تصوب له - بحركة اخوية - ضربة خفيفة على ظهره قائلة:

- الحمد لله!

كانت "أن" تعرف تماماً أن السيد "أمبروز" يطيل النظر إليها ويبتسم لها. رفعت رأسها في افتخار ثم جمعت كل كرامتها وشجاعتها. قال:

- كلين أمبروز.

أجابته "أن" كينكـ وهي تبتسم ابتسامة ما لبست أن اختفت عندما أعاد إليها العوامة:

- تشرفنا!

ثم تعمقت وهي خارجة:

- كيف استطعت يا "أجي" أن تتكلمي مع هذا الرجل عن مشاكل السباكة التي تعانى منها؟

وفي هذه الآثناء كان الضيف ينتهي من نظافة الحمام

أجابتها:

- الم يقوم بإصلاح الأعطال عندنا، على كل حال لقد وعدته بتناول العشاء معنا إذا ما نجح في مهمته.

- الم تقومي بذلك؟

قالت وهي تنظر إلى كناتها (زوجة ابنها الراحل) من فوق كنفها:

- بالتأكيد بلـى! لقد قمت بإعداد مكرونة إسـباجـيـتي اليوم. عندي

- جدي متتحمسة جداً وها هي تسـرـدـ لـهـ أـكـاذـيبـ لـاـجـرـؤـ عـلـىـ تـكـرارـهـ لـكـ...

- وفي أي حمام هـمـاـ الـآنـ؟

- في العلوـيـ

رفعت "أن" عينيها نحو السـلـمـ وهي تـهـزـ رـاسـهـاـ وـكـانـهـاـ موـشـكـةـ عـلـىـ فقدـ توـازـنـهـاـ.

خلعت حذاءها وصعدت السـلـمـ درـجـتينـ ... درـجـتينـ وـكـانـتـ عـضـلـاتـهـاـ مشـدـودـةـ منـ الغـضـبـ أـكـثـرـ مـنـ أـنـ يـكـونـ مـنـ المـجـهـوـدـ الجـسـمـانـيـ.

وقفت أمام الباب لحظات فسمعت ضـحـكـاتـ تنـطـلـقـ منـ الدـاخـلـ. ثم عملـتـ عـلـىـ التـقـاطـ انـفـاسـهـاـ وـاستـعـادـةـ توـازـنـهـاـ كـمـاـ أـنـهـاـ قـامـتـ بـإـصـلاحـ مـظـهـرـ شـعـرـهـاـ. وـبـعـدـ طـرـقـاتـ خـفـيـفةـ عـلـىـ الـبـابـ قـالـتـ:

- مـمـكـنـ الدـخـولـ؟

لكـنـ الـبـابـ فـتـحـ تـلـقـائـياـ. فـوـجـئـتـ "أنـ"ـ بـالـوـجـهـ الـذـيـ رـفـعـ نـحـوـهـاـ إـنـهـ السيدـ "أـمـبـرـوـزـ"ـ وـقـدـ بـدـاـ فـيـ مـظـهـرـ غـيرـ مـتـالـقـ وـكـانـتـ عـيـنـاهـ بـلـوـنـ أـزـرـقـ

غـامـقـ يـكـادـ يـكـونـ بـلـوـنـ الـبـحـرـ كـمـاـ أـنـ لـهـ آنـفـاـ مـعـقـوـفاـ.

فحـصـتـهـ "أنـ"ـ وـقـدـرـتـ عـمـرـهـ بـحـوـالـيـ أـرـبـعـينـ عـامـاـ ... حـيـاـهـ بـإـيمـاءـةـ مـنـ رـأـسـهـ وـابـتـسـامـةـ عـلـىـ شـفـتـيـهـ وـقـدـ بـدـاـ كـمـنـ يـرـيدـ شـرـحـ هـذـاـ المـوـقـعـ

المـضـحـكـ:

واخـيرـاـ فـاهـ بـالـأـتـيـ :

- كنتـ أـوـدـ أـنـ أـشـدـ عـلـىـ يـدـكـ يـاـ مـادـامـ كـيـنـكــ.

لكـنـ هـانـتـ تـشـاهـدـيـنـ ...

وـدونـ أـنـ يـمـتـنـعـ عـنـ الـابـتـسـامـ أـخـذـ عـوـامـةـ مـنـ يـدـ "أـجيـ"ـ الـتـيـ كـانـتـ تـمـدـهـ بـالـمـعـدـدـاتـ الـمـخـتـلـفـةـ الـلـازـمـةـ لـلـإـصـلاحـ تـمـامـاـ كـمـاـ تـعـمـلـ مـعـرـضـةـ مـتـمـرـنـةـ مـعـ رـئـيـسـهـ الـجـرـاحـ.

كانـ السـيـدـ "أـمـبـرـوـزـ"ـ يـرـفعـ رـاسـهـ مـنـ حـيـنـ إـلـىـ أـخـرـ نـحـوـ "أنـ"ـ وـحتـىـ لـاـ

شخصيته، نحن ليس لدينا الوقت للعناية بواحد آخر . كان على الا
اسمح لك بإعطائه موعدا... لكن...
وها هو كلين يعلن لهما من الباب المفتوح قليلا:
- لقد أصبح نظيفا وكانه جديد.
ثم اكمل وهو يخفض كمي قميصه:
- اعتقد انه ليس لديكم مشاكل أخرى .
وفي حالة حدوثها اطلباني . وكان محتفظا على الدوام بابتسامة
وكان يهب أن نظرات ودية كانت تصابقها وتبعث فيها الخجل مثل
طفلة. ثم اقترح كلين على أن بصوت منخفض:
- من الأفضل ان تغلقي الثلاجة لأننا موشكون على التجمد.
احمر وجهه أن واسرعت بغلق باب الثلاجة دون ان تغفل عن اخذ
زجاجة العصير . سالته وقد اخذت بسحره :
- هل ترغب في تناول كوب من عصير البرتقال ربما لا يكون ممتازا
غير انه جيد لأننا قمنا بإعداده بانفسنا .
أجابها كلين:
- إذا تناولت انت كوبا منه كان بها . انا لا أريد ان تفتحي الزجاجة
خصيصا من أجلي .
شعرت أن بضربيات قلبها قد ازدادت واخيرا استطاعت ان تفسر:
- نعم.. في الحقيقة ساتناول قدرًا قليلا
تدخلت آجي:
- اعتقد ان كوبا صغيرا قد يفييك ويبعثك .
بدأت أن حديثها معه دون ان تلتفت إلى ملحوظة حماتها
- يا سيد أمبروفز ...
- ارجوك نادني كلين .
حسنا ما كلين يحدرك هنا الذهاب إلى المسؤولون خذ راحتك هناك

منها عشرة أوان مليئة.

لَمْ اسْرَعْتُ نَحْوَ الْمَطْبِخِ وَأَنْ تَتَبَعَّهَا مَثْلُ الْجَرْوِ التَّالِهِ.

لَمْ اقْتَرَحْتُ "أَجِيَّ":

- مَاذَا لَمْ تَقْدِمِي مَشْرُوبًا إِلَى كُلِّيْنِ؟

مَا زَالَ لَدِينَا زَجاَجَةً عَصِيرٍ بِرْتَقَالٍ كَامِلَةً لَمْ افْتَحْهَا مِنْذِ
وَضْعَتْهَا فِي الثَّلاَجَةِ مِنْذِ عَشَرِينَ دَقِيقَةً وَاحْضُرَيْ لِي الْخَدِّ
فِي درَجِ الْخَضْرَاءِوَاتِ لَأَنَّكَ سَتَفْتَحِينَ الثَّلاَجَةَ . اطَّاعْتُهَا بِدِّ
سَالْتَهَا بِكُلِّ فَتُورٍ:

- "أَجِيَّ" مَا الَّذِي يَحْدُثُ؟ لَقَدْ دَعَوْتُ رِجْلًا عَلَى الْعَشَاءِ
تَحَالِبِيَنِي بِتَقْدِيمِ الْعَصِيرِ!

ظَلَّتْ مَمْسَكَةً بِالْخَسْ لِأَنَّهَا اعْتَزَمَتْ إِلَّا تَسْلِمُهَا إِيَاهُ قَدِّ

عَلَى إِجَابَةِ مِنْهَا.

تَنَاهَدَتْ "أَجِيَّ" ثُمَّ ارْدَفَتْ:

- موافِقةً سَوْفَ تَشْعُرِينَ بِضِيقٍ وَأَنْتَ تَقْدِمِينَ لِهِ الْمَشْرُوِّ

تَرَكْتُ لَهَا الْخَسَ وَهِي تَطْلُبُ مِنْهَا بَنْبُرَةً تَوْسِلَ:

- أَسْتَحْلِفُ بِالسَّمَاءِ أَنْ تَفْسِرِي لِي قَوْلِكَ .

أَعْلَنْتُ لَهَا "أَجِيَّ" بِبَنْبُرَةٍ قَاطِعَةً:

- إِنَّهُ "هَانِي- آنِدِيَّ".

- مَنْ هَذَا؟

- أَهَا! إِنَّكَ تَعْلَمِينَ جِيدًا أَنَّ صَاحِبَ سَلِسْلَةِ الْمَشْغُولَاتِ
أَصْنَعُهُ بِنَفْسِكَ وَالَّتِي تَقْوِيمُ عَلَى اسْتِخْدَامِ الْمَوَادِ الْمَهْمَلَةِ
وَالنَّحْاسِ الْخَرِيدَةِ نَجْدَ فِيهَا أَيْضًا طَبَاعَةً أَوْرَاقَ مَصْوَرَةً وَ
الشَّخْصِ بِتَجْمِيعِ دُولَابِ بِنَفْسِهِ... إِنَّهَا جَذَّةُ الْهَوَاةِ الْمُبَدِّعِيَّةِ
صَاحِتَ أَنْ مَذْعُورَةً:

- مَسْتَحِبًا، وَتَرَكَتْ هَذَا الرِّحَا، يَدِخَا، الْجَمَامَاتِ؛ وَ

وأنا سأتيشك ومعي زجاجة العصير.

ثم التفت إلى أبيه قائلة:

- من فضلك أخرجني الكاسات الكريستال.

- كريستال؟ لم أكن أعلم أنه يوجد لدينا من هذا النوع!

ولما رأت نظرات الاستفسار بادية في عيني حماتها استطردت:

- في البوفيه، في حجرة الطعام.

أردفت أبيه وهي تجفف يديها:

- أهـ حسناً إنكم تخفون عنى كل شيء هنا.

عادت أبيه بعد لحظات ومعها الأقداح التي كانت تتارجع على الصينية.

همست إليها أبيه أبيه وهي تلقي إليها نظرة ساخرة:

- ماذا دهاك هذا المساء؟ أراك متواترة مثل الغزالة عندما تشعر باقتراب الصياد.

خفضت أبيه أبيه ثم تمنت وهي تنهد:

- إن هذا الرجل هو الذي يجعلني عصبية！

ثم أضافت:

- لا تقفي هنا أمامي لكي تسلطني نظرك علي.

ثم شعرت أبيه بالحرج بعد أن أفصحت بهذا الاعتراف.

- إن هذا الأمر غير مهم بالنسبة لك. ليس كذلك؟

- آهـ أرجوك...

ملات الكاسات ومدت يدها بواحدة منها إلى أبيه وتظاهرت بعدم

سماع هذا النقيق الذي كان يصاحب خروجها العاجل.

أما أبيه الذي كان جالسا بكل ارتياح في مقعده بالقرب من المدفأة فنهض.

وعندما مدت له أبيه اليد شعرت ببرحة خفيفة ما لبثت أن اختفت

بعد لمسة يد أبيه. وبعد أن رشف رشفة من العصير

أعلن:

- لا يفوتنـي أن أبـدي إعـجابـي بـجمـالـ منـزلـكـ.
- ربـما تـود زـيـارـة قـبـل العـشـاءـ؟
- لم أـجـرـؤـ عـلـى طـلـبـ ذـلـكـ!

ولـما خـشـيـتـ أنـ ردـ فعلـ اقـتراـحـهاـ هـذـاـ تـاكـدـتـ منـ آـنـهـمـاـ بـمـفـرـدـهـمـاـ.

أـرـدـفـ كـلـيـنـ وـكـانـهـ قـرـأـ اـفـكـارـهـ :

- بـالـتـاكـيدـ! لـكـنـيـ لـمـ اـشـأـ إـزـعـاجـكـمـاـ.

قالـتـ وـهـيـ تـعـلـمـ عـلـىـ تـجـبـ نـظـارـاتـ عـيـنـيـ هـذـاـ الـمـحـيـطـ الـوـاسـعـ الـذـيـ

تشـعـرـ أـنـهـ كـفـيلـ بـإـغـراـقـهـ :

- يـوجـدـ قـلـيلـ لـلـرـؤـيـةـ

- يـبـدوـ لـيـ أـنـ الـمـنـزـلـ مـنـ ثـلـاثـةـ طـوـابـقـ؟

أـجـابـتـهـ :

- نـعـمـ الطـابـيقـ الثـالـثـ عـبـارـةـ عـنـ شـقـقـ صـغـيرـةـ تـقـومـ فـيـهاـ أـبـيـهـ

بـإـعـدـادـ الطـعـامـ لـزـيـائـنـاـ. هـذـهـ الـمـرـةـ عـجـزـتـ أـنـ عـنـ مـقاـوـمـةـ سـحـرـ

نظـرـاهـ... لـكـنـ صـوتـ كـلـيـنـ أـمـبـرـوزـ ذـكـرـهـ بـدـورـهـ كـرـبةـ مـنـزـلـ تـسـتـقـبـلـ

لـأـوـلـ مـرـةـ هـذـاـ الرـجـلـ عـنـهـاـ

ثـمـ اـتـتـ كـلـمـاتـهـ هـذـهـ فـانـقـنـتـهـاـ:

- إـنـ هـذـهـ الـحـجـرـ حـارـةـ جـداـ!

- وـهـيـ أـيـضاـ مـحـاجـةـ إـلـىـ تـجـدـيدـ حـتـىـ تـسـتـعـيـدـ حـالـتـهاـ الـأـوـلـىـ إـنـهـ

مـنـ أـجـلـ ذـلـكـ بـعـدـ هـذـاـ الـمـنـزـلـ بـذـمـنـ رـهـيدـ.

استـطـرـدـ كـلـيـنـ وـهـوـ يـكـمـلـ مـشـرـوبـهـ :

- أـوـدـ أـيـضاـ رـؤـيـةـ الـحـجـرـاتـ الـأـخـرـىـ.

قـالـتـ :

- أـرـاـكـ مـهـتـمـاـ بـمـسـكـنـاـ الـقـدـيمـ هـذـاـ!

أجابها :

- إن القيام بتجديد المنازل القديمة بعد أحد أنواع شغل فراغي
المحب إلى.

ثم بعد ذلك أتى إليها ابتسامته التي لا تقاوم. قالت :

- حسناً! أتبعني هانت قد قمت بزيارة الجزء الأكبر للطابق الأول.
والأذن سادعك تلقي نظرة على الحجرات إذا ما وعدتني بالتحاضي عما
ستراه من عدم نظام وعدم ترتيب.

وبعد تردد تناولت "أن" قدحها لبيته يهبهها بعض النشاط...

كانت تصعد السلم ببطء من جراء تعب هذا اليوم وكانت كلما
شعرت بالقترب "كلين" منها تسرع خطاهما. لكن هناك شيء ما ترى هل
كان من ثمرة خيالها؟ كان يخيل إليها أن "كلين" أمبروز يتمهل في
حجرتها.

ثم أردفت وهي ما بين محراجة ومرتبكة:

- إنك على ما أعتقد لست في حاجة إلى اكتشاف دورات المياه.

قال وهو يفتح الباب بكل الجدية التي في العالم هذه المرة :

- أتعرف لك إبني لم أنتبه إليها جيداً وأمام دهشة "أن" الكبيرة لم
يكن فقط قد خرج من طابعه الساخر بل أكثر من ذلك. فهو كان يعطي
اهتمامًا لا مثيل له. إذ كانت النظارات التي يلقيها على الحوائط وعلى
الأرضية وعلى التوائف نظارات متخصص.

قالت وهي تتنهد :

- لقد سعدت الآن عندما وجدت من يشاركني حب الأشياء القديمة.
وفي هذه اللئان كان "كلين" يقلب بين يديه مصباحاً يرجع إلى ١٩٢٠
لم يعمل قبل ذلك أبداً.

اضافت "أن" وهي تعمل على إبعاد نظره عن كل ما هو مثقوب أو
مكسور أو مشروخ وكل ما كانت تخجل منه.

- إن "أجي" غير مرحبة بالبقاء في هذا المسكن.
- مع أنني أجد هذا المنزل نادراً.

- إن له سحرًا غير مألوف.

- وما الذي دفعكمَا على شرائه؟

قالت وهي تضحك :

- عدا أن سعره معتدل؟ كنا في احتياج إلى مكان أوسع عندما انت
أجي حماتي لتنستقر معي أنا وأبنتي . وليس مألوفاً أن نجد منزلًا

بمطبخين. وبينما هو يصعد السلم المؤدي إلى الطابق الثالث. سائلها:

- هل في إمكاناني رؤية الشقة؟

- ليس بها إلا ثلاثة حجرات. ما كان على "كلين" إلا أن يبتسم لها.

كانت لا تسمع إلا دقات قلبها التي كانت تصاحب صوت الأقدام.

كانت أول من يدخل.

فأردفت :

- إنه فرن حقيقي هنا غير أن لدينا جهاز تكييف . كانت "أن" تشعر

أن "كلين" قريب منها قریب جداً. فاسرعت الخطى وهي تتجه نحو
المطبخ لحق بها وعلى العتبة أطلق صفير إعجاب. كانت الحوائط

مفطاة بكم من الكسرولات والطاسات والحلل من كل نوع وحجم وكان
الحجم الكبير غالباً.

صاح "كلين" :

- وكانه مطعم!

استطردت "أن" وهي تضحك:

- هذا يشبه مطبخ مطعم!

سائلها "كلين" حاذراً:

- وكيف أقدمتـا على مشروع كهذا يا "أن"؟

كانت هذه هي المرة الأولى التي نطق فيها "كلين" باسمها فاحسست

أخذ يطيل النظر إليها بنظرات حانية أما هي فكانت جامدة حائرة.
واخيراً تتمم وهو يلاطفها:
- لا تتحامل على لأن الرغبة في تقبيلك قد تملكتني منذ أن رأيتك.
شيء عجيب!

اليس كذلك؟ ... أمر خارج عن إرادتي. ثم نزلا وكانت آن تتبعه بأبي
حال كان ... ولما عادت آن إلى الحقيقة ووجدت استقرارها القت إليه
بنظرة تحمل اللوم أو العتاب... أما هو فلم يبد أي تدم على ما قام به!

بالارتبار.

- هنا الان خمس سنوات منذ أن بدأناه.

آجي وأنا أي بعد مرور فترة قصيرة على وفاة زوجي.

كانت آن وهي تتكلم تشعر وكأنها تحت تأثير تنويم مغناطيسي
وكان هذا راجعا إلى نظراته المثبتة عليها والتي كانت عاجزة عن
مقاومتها.

إلى أن سمعت ضحكة خفيفة جعلتها ترتجف . قال وهو يتقدم
نحوها:

- لم أكن أقصد الضحك لأنني مندهش لهذا التناقض الموجود بين
آجي وبينك أراك متحفظة جدا بالنسبة لحمانك لكن ربما ليست هذه
تصرفاتك مع كل الناس؟

- أنا لا أفهم ما تقصد بقولك!
استطرد:

- يبدو عليك أنك خالفة مني يا آن.

- ولماذا أخشاك وأنا لا اعرف إلا منذ نصف ساعة؟
وفي ارتباكها لم تجد أمامها ما يشغلها إلا أن تتبع ما تبقى في
كونها من عصير.

- نعم أنت على حق نحن يعرف أحدهنا الآخر منذ فترة وجبرة جدا.
كانت آن في هذه اللحظات تعاني من الارتبار لدرجة أنها كانت لا
تعرف كيف تتصرف بكوبها فاقترب منها كلين وأخذ الكوب من يدها
ووضعه على البوفيه أما كوبه فكان قد اختفى بطريقة سحرية.
بعد ذلك أخذ آن بين ذراعيه وهدهدها ثم رفع شعرها ولاطف
رقبتها. أما هي فكانت من فرط التعب لم تعد تشعر بشيء فكانت لا
تقاومه لما أخذ رأسها وأماله على كتفه.

ثم قام بوضع قبالة على عنقها.

جاء صوت 'كلين' وكانه موجه إليها. لكي يخرجها على التو من
 أحلامها. قال :

- لو اتنى كنت مالكا لمنزل مثل هذا لكونت أسعده الرجال،
 قالت له 'أجي' ببررة جادة :
 - كم تدفع؟

استطرد ضاحكاً :

- لو اتك أقمت مدة شهرين فقط في فندق لقدر قيمة إقامتك هنا يا
 'أجي' !

سالته 'آن' :

- هل لك نية الإقامة في الضواحي؟
 - إن عاجلاً أو أجلاً. لقد انتهيت من بيع أملاكي في
 تكساس وأوكلاهاماً ولم يعد لدى ما يربطني بهذه المناطق.
 - أعتقد أنني قد فهمت اتك تهدف أيضاً إلى بيع محلات التي تديرها
 هنا. قال :

- على شرط أن يقدم من يطلب الشراء سعراً مناسباً. إن التجارة هنا
 لم تعد تهمني. ولما رأت 'آن' الوجوه الثلاثة متوجهة نحوها سالتته:
 - وما الذي يهمك؟

أجابها 'كلين' وهو يثبت نظره عليها كمن يبحث عن شيء في
 أفكارها :

- ربما تسخران مني إذا ما صارتكم بالذى يهمنى.
 طلبت منه 'بيتي' متولسة أن يوضح ما يعنيه:
 - وليكن: أخبرنا به .

- في الحقيقة أني أجد نفسي جديراً بترميم منزل قديم أكثر من
 إدارة محلات. إذ إنني فيما مضى كنت قد قمت بترميم بعض المساكن.
 غير أنها لم تكون بهذا الجمال.

الفصل الثاني

كانت فترة العشاء كافية لكي يكسب 'كلين' 'أجي' و'بيتي' إذ كانتا قد
 انجذبتا بطريقه كلامه وكانتا تجدان متعة بالغة في الاستماع إلى
 الأحداث التي كان يقوم بسردها عن سنواته الماضية على رأس الـ
 'هاندي-أندي'. ولقد دام هذا فترة تقرب من الساعتين.
 أما 'آن' فكانت تعمل على إخفاء تائثها. في الواقع بالحقيقة لأنذن
 قد قبل أحدهما الآخر دون سابق معرفة أي موقف وجب عليهما
 اتخاذنه؟

إن خبرتها السابقة لم تاتها بإجابة. لانه لم يسبق لها ان تتجاوز
 حدود علاقات العمل مع من تسميهم زبائنها.

كانت أيضاً 'آن' تتساءل : لماذا كانت تعطي اهتماماً كبيراً لقبلة
 بسيطة؛ كثيراً ما يحدث أن الناس يقلدون بعضهم بعضاً من غير أي
 سبب أو هدف. لا! إن الذي أزعجهما هو أنها وجدت في ذلك متعة!

أسرعت أجي بقولها:

- لا تضيق نفسك معنا. وإذا كان هذا يرضي اهتمامك فستستطيع التصرف. إننا في احتياج إلى المساعدة التي ترحب بتقديمها لنا.

ثم فكر كلين بصوت عالٍ:

- من الممكن أن يكون هذا المنزل بمثابة دعامة إعلانية محلاتي. شيء ما مثل: قبل... بعد! قالت آن:

- المعذرة! أنا لا أفهم.

- في استطاعتنا القيام بعمل إعلان للدعائية عن نموذج للاتي قمنا بنشرة على الريجيم الغذائي وهذا سيكون بإظهار المنزل في حالة التلف أسف عن هذا التعبير. ثم بعد التجديد.

وهذا سيساعد بالتأكيد على ازدهار محلاتي وبالتالي أكون قد وصلت بهذه الوسيلة إلى تحسين حالة البيع.

سألته آن:

- لقد قررت أن تتخلى عنها، ولماذا لا تستفيد من نجاحك؟
أجابها:

- لم أعد هذا الذئب الشاب كما كنت منذ بضع سنوات لأن طول هذه المدة قد أنهكتني الكفاح.

ومنذ عام تقريباً وأنا أفكر في هذه الأمور. ثم غيرت وجهات نظرى على الكثير من النقاط. استطردت آن:

- أفهم من ذلك أن وجهة نظرك الجديدة هي التي دفعتك على اتخاذ قرار بيع المحلات الأخرى؟

- إذا شئنا التفسير، لقد وضعت أمامي أولويات مختلفة. ولم تسترسل آن في الإلحاح في استجاباته وقد شعرت أن الموضوع سوف يشغلها مدة ساعات... ثم من جانب آخر ما الذي يهمها من أفكار هذا الشخص المجهول. مجهول قبلت منه قبلة وهي لا تعلم كيف

ولماذا!

أردف كلين:

- في استطاعتنا تخيل أكثر من تعديل في هذا المنزل.

صاحت أجي:

- أتعنى رؤيتها!

- من الممكن أن يكون هذا المكان ممتعاً. غير أنك لا تشعرين بجماله بسبب طول فترة إقامتك فيه.

- لحسن الحظ أضع في حسابك: إذا كان ينبغي أن نلاحظ كل يوم كل ثقب، كل تمزيق في الورق، كل فتحة في الخشب... لا يوجد إلا درجات السلم التي تشتد انتباхи.

- حسناً سوف أبداً برفع الموكب.

قالت آن مؤيدة كلامه:

- حقاً إن الموكب يحتاج إلى تغيير.

- وربما لا الفخر في وضع غيره. ليست لديكم فكرة عما يتواجد تحته؟

وهنا تدخلت أجي قائلة:

- الأفضل الا تفكرون في ذلك.

- أما أنا فإني متاكد أنه باركيه. واراهن أنه في حالة جيدة هل في إمكانكم تقدير هذه الزخارف مثلاً؟

أجابته أجي:

- إنها بلا شك أقدم من هذا المنظر الريفي.

اقتراح كلين مبتسماً:

- من الممكن إصلاح كل هذا. ها نحن قد أصلحنا دورة المياه لماذا لا نهتم بالباقي؟

ولم تمتلك أجي عن إفحامه:

- إن "أجي" اقتربت على الأن اتفاقا ... أو على الأصح مساومة!
قالت "أن" مستفسرة وهي تنقل نظرها من الواحد إلى الآخر.

- ترى ماذا؟

- خدماتي مقابل خدماتكم .

سالته "أن" محتارة :

- مزيد من التفاصيل من فضلك !

شرح لها كلين الموقف وهو ينظر إلى الأرض.

قال :

- أقوم بترميم المنزل مقابل اهتمامكم باحتياجاتي المنزلية
وهنا تدخلت "أجي" وهي تدقق النظر في كناتها (زوجة ابنها "أن").

- وفي استطاعتك الإقامة هنا طوال فترة القيام بهذه الأعمال.

ثم التفتت إلى "أن" قائلة :

- هذا سيكون مريرا بالنسبة لنا. ليس كذلك؟ رفعت "أن" رأسها
 نحو "أجي" وهي لا تكاد تصدق ما تسمعه "أجي" التي كانت منذ خمس
 دقائق تود التنازل عن المنزل مقابل أي ثمن ، تقترح الأن ترميمه ويزيد
 على ذلك استضافة من سيقوم بهذا العمل تحت سقفها !
 هل تمزح؟ لا يمكن أن يكون الأمر سوى ذلك! ومع كل لا! إن لهجة
 حماتها تؤكد الجدية واخيرا وقد استبد الغضب بـ"أن".

صاحت :

- يسكن هنا! ما هذا؟ وهل في إمكانك تحديد المكان الذي تجدينه
 مناسبا لإقامته؟

- في الطابق الثالث في الشقة. إنه أمر طبيعي!
 هزت "أن" رأسها وابتسمت أمام المتساوين .

ثم قالت :

- كل هذا رائع لكن الدور الثالث مخصص للمطبخ وإعداد الطعام

- غير أن هذا قد يكلفنا أكثر من عوامة.
 ودعوة على العشاء !

قالت "أن" وقد انزعجت لأسلوب حماتها :

- كل هذه المشاريع جذابة جدا... حقا إن المنزل يحتاج إلى إصلاح
 الحواجز إلى إعادة طلائهما والجرارات إلى ترميمها ...
 "أجي" ليست لديها القوة الكافية وأن ليس لديها الوقت اللازم
 للعناية بكل ذلك.

أكملت "أجي" وهي تحقر نظرة زوجة ابنها في عدم استحسان هذا
 قائلة :

- أعلم ما علينا أن نقرره... ليتنا نستفيد من اختصاصاتنا
 النسبية بتبادل الانماط الجيدة.

اقتربت "أن" :

- أتريد قهوة؟
 كانت "أن" تشعر بأنها لم تعد تسيطر على الموقف والله وحده يعلم
 إلى أين ستصل "أجي" بهم.
 ولسوء الحظ لم يأت اقتراح "أن" بما كانت تهدف إليه . لما وصلت
 إلى المطبخ سمعت أصواتا تتصاعد من الحجرة المجاورة. انفتحت غير
 أن بيتي كانت قد اختارت هذه اللحظة بالتحديد لترفع ما على المائدة
 و"أن" لم تتوصل إلى سمع كلمة واحدة من المحادثة.

ولما عادت نهض كلين بسرعة. أخذ عنها الصينية التي كانت
 تحملها . وضع يده في شعره واخيرا عاد ليجلس مكانه. لم تتناول
 قهوة. وأخذ يقلبه بملعقة صغيرة وإن كان لم يضع فيه سكراء.

قالت "أن" قلقة :

- هل انقصت شيئا؟

قال :

اذكر بذلك يا آجي.

قال كلين:

- ليست هناك مشكلة في ذلك في استطاعة آجي الاحتفاظ بحريتها

في المطبخ

قالت آجي:

- وأيضا سيستطيع السيد أمبروز تناول وجباته معنا يا ابنتي
أسريا . وبذا لا يكلفنا مجهودا إضافيا.

صمنت آن وحولت نظرها عن كلين أمبروز أما بيتي فكانت قد
انتهت من تجفيف الأواني ووقفت تنتظر أمام الباب . الجميع في
انتظار القرار . قرار آن.

قالت :

- مستحيل في هذا المنزل ومع هذا الرجل ... إن قريحتها توحى
إليها بالرفض . وعلى كل حال إنها لا تريد القيام بدور المعارضة ...

غير أن المنزل في أشد الحاجة إلى إصلاح وإذا ما مكث هذا الرجل
في الشقة وإذا كان على مقربة منها ربما . سالت:

- هل لديك فكرة عن الوقت اللازم لإنجاز هذه العملية؟
- بضعة أشهر.

- وكم ستكلفنا؟

- ولا مليم . ها هي المساومة: ساقوم أنا بالنفقات على حسابي
الخاص أو بمعنى أصح على حساب محلاتي . ومن جانبكما
ستسمحان لي بالقيام بالتصوير من أجل إعلانات الدعاية.

تنهدت آن لما رأت بيتي تتجول في الأرجاء متخمسة لهذا الموضوع
وكانت تشعر أنها ستقوم بعمل سخيف.

أجابته آن:

- حسنا! موافقة . لكن إذا ما تعطل العمل أكثر من الوقت المحدد؟

أجابها مبتسمـا :

- أغادر السكن في الحال!

ثم تتمم بصوت عال حتى يتمكن الكل من سماعه!

- كنت وأثقا بأنني سأصل إلى إقناعك .

قالت آن بفتور :

- أرجو لا يخيب املك . إن هذا الاتفاق مهم بالنسبة لنا أكثر من
ذفعه بالنسبة لك.

أجابها :

- لا تثق بي نفسك إلى هذا الحد . إن كل رجل يجب أن يشعر أنه نافع
بين لحظة وأخرى . واعتقد أنه تقصني زوجة تماما كما ينقصك زوج!

ظللت آن تتساءل طوال الأسبوع :

- ما الذي يستطيع إيجاده في منزل مثل منزلنا لكي تكون له هذه
الرغبة في الإقامة عندنا؟

إنه لم يتصل بآجي بخصوص ترك المنزل في نهاية الشهر إلا مرة
واحدة . فاستنتجت من ذلك أنه قد يكون غير رأيه ...

وهو ما كان يطمئنها ... مع ذلك لن تنجح في طرد كلين من فكرها . إذ
إنه في كل مساء يلازمها خياله وهي راقدة وعندما تكون قد فرغت من
كل مشاغلها، كانت تأتيها ذكري قبلته الفجائية هذه القبلة التي لم
يسبقها أي مقدمات، ولما كان يغلبها النعاس وكان عادة ما يكون
مضطربا كانت تحلم بها في أثناء النوم وكانت فترة الصباح هي
الفترة الوحيدة التي تأخذ حريتها فيها إذ كانت تقف بالبيجاما في
المطبخ ... وقفـت تتأمل ركن الإفطار الذي رتبته بنفسها إنها لم تنجح
أبدا في القيام بتزيينه بالرغم من المحلات المتعددة التي استعانت بها.

وكانت تجد صعوبة في اختيار الألوان التي تناسب لأنها لا تتمتع
بهذه الحاسة تماما مثل الذين لا يتمتعون بحسـة جيدة للسمع أو

أردفت "آن":

- إن لم يكن كلين أمبروز غبياً... وانا اعتقد انه غير ذلك- فسيرجع
حتماً عن قراره واشك في انه سيرتضى الإقامة عندنا.
اعلنت ساعة الحائط ان فترة راحة الصباح قد انتهت . كان يوم
سبت اليوم الذي يجب على "آن" ان تقوم فيه بالحصول على تعليمات
زيانها الأسبوعية . وهذا يستغرق فترة الصباح كلها . وبعد ذلك
تصبح حرّة حرّة . حرّة طوال فترة عطلة نهاية الأسبوع الـزويك-
إند.

كانت "بيتي" قد ذهبت لقضاء خمسة عشر يوماً عند صديقتها من
أجل ذلك كانت لا تعرف كيف ستشغل وقت هذه العطلة . وفيما هي
تنتساعل عن هذا الأمر سمعت قرعات على الباب وما أسرعت "آن" بفتحه
ووجدت شاباً يحمل آلة تصوير . دخل هذا الشاب بخطوات واثقة.
سألته "آن":

- هل دخلت للبحث عن شيء ما؟

اجابها :

- إنني موقد من عند السيد "أمبروز" لانتقاد بعض الصور.
- صور؟

اجابها الشاب وهو يقرأ ورقة كان ممسكاً بها :

- صور لطاء الحوائط المنزوع، لثقوب الاخشاب وغيرها إنه هنا
ليس كذلك؟ كان يخاطبها وهو يرفع رأسه نحو الحوائط.
سمحت له "آن" بالتقاط الصور وهي تشعر بالضيق لكن المساومة
هي المساومة كما باتت "آجي" تردد طوال الأسبوع.
مرت ساعة ومازال المصوّر مستمراً في تعرية المنزل. أما "آن" فكانت
تلهي من الغيظ.

قالت لمحاتها :

بمفهوم اوضح لسماع النغم فيخططون في الغناء... وبالرغم من ذلك ما
اللون المقترن للمطبخ ازرق... احمر... أبيض للمطبخ... يا له من فشل!
كانت "آجي" وبيتي ايضاً تجدان هذا الاختيار ربيعاً لكنهما لم
توجها لها اي ملحوظة او لوم وكانتا تتقبلان رداءة منظر المطبخ...
وبالتالي كان واضحـاً انـها تعتبر تجربتها الأولى والأخـيرة في القيام
بعمل مهندـسة ديكور.

قالت "آن" وكانـها تكلـم نفسها :

- في استطاعـته النـزول في أرقـى فنـادقـ المـدـيـنـةـ وـهـاـ هوـ يـقـرـرـ أنـ يـدـفـنـ
نـفـسـهـ فيـ ثـلـاثـ حـجـرـاتـ غـيـرـ مـرـيـحـاـ

قالـتـ "آجيـ"ـ مـتـسـائلـةـ:

- لماـذاـ لاـ تستـضـيفـهـ عـنـدـهاـ بـكـلـ تـرـحـابـ سـيـدةـ تـتـمـتـعـ بـكـلـ الـامـتـياـزـاتـ
الـطـبـيـعـيـةـ؟

اجابتـهاـ "آنـ"ـ :

- أنا لا أجدـ فيهـ مـثـلـيـ الأـعـلـىـ.ـ الاـ تـلاـحـظـينـ:ـ يـشـرـعـ فيـ بـيعـ مـحـلـاتهـ
عنـ طـرـيـقـ الـقـيـامـ بـمـشـرـوعـ تـجـدـيدـ مـنـزـلـ قـدـيمـ بـثـرـوـتـهـ الضـئـيلـةـ..ـ يـاـ
لـلـطـمـوـحـ ؟ـ أـراـهـنـ أـنـهـ لـمـ يـعـمـلـ فـيـ حـيـاتـهـ مـنـ أـجـلـ بـنـاءـ مـلـكـتـهـ الصـغـيرـةـ.
بـلـاشـكـ لـقـدـ وـرـثـ "ـأـمـبـرـوزـ"ـ مـحـلـاتـهـ عـنـ أـبـ ثـرـيـ وـهـاـ هوـ الـآنـ يـتـصـرـفـ مـثـلـ
طـفـلـ مـدـلـ !ـ

استطرـدتـ "ـآجيـ"ـ :

- هلـ يـمـكـنـيـ مـعـرـفـةـ مـنـ أـيـنـ أـتـيـتـ بـهـذـهـ مـعـلـومـاتـ عـنـ جـنـسـ الرـجـالـ؟

اجابتـهاـ "آنـ"ـ :

- لاـ تـبـدـيـ مـنـاـورـاتـكـ!ـ أـنـتـ تـعـلـمـنـ تـامـاماـ أـنـهـ لـيـسـ لـدـيـ وقتـ أـضـيـعـهـ
فـيـ أـحـلـامـ الـحـبـ وـالـهـيـامـ وـعـلـىـ كـلـ حـالـ لـمـ يـصـادـفـنـيـ حـتـىـ الـآنـ مـنـ يـثـيرـ
اهـتمـامـيـ!

- بـالـتـاكـيدـ خـسـارـةـ كـبـيرـةـ!ـ خـاصـةـ بـالـنـسـبةـ لـمـ اـسـتـطـعـ مـقـابـلـتـهـ.

- لا تقلقي من ناحيتي. أموت في العمل أو في أي مكان.
 هدأت آن قليلا ثم قالت بنبرة رجاء:
 - أه! لا يا آجي لا تتكلمي هكذا. أنا لا أريد أن يصيبك مكروره. أنت
 تعلمين جيداً أنتي افكرة في المشكلة. أرى نفسى قد تأخرت جداً هذا
 الصباح. هل في استطاعتنا إتمام المناقشة في المساء من فضلك؟
 نعم! كان من المفروض أن آجي تخلد إلى الراحة لكن ليس الآن وهذا
 هو الزيون الثالث عشر مشرف على الأبواب ولم يكن متظراً.
 ولما عادت آجي من جولتها الصباحية أعلنت:
 - حمني من الذي قام بنقل العفش اليوم يا آن.
 لا داعي لذكر اسمه إذ بدا قلبها يخفق.
 - هل تمزحين؟
 - ها هو يأتي ومعه كتبه.
 قالت آن:
 - أجده صلب الرأي.
 - كنت لا تصدقين؟
 قالت مخناقة:
 - من الآن فصاعداً أنت معفى من الطرق على الباب لأنك تسكن هنا.
 أجابها:
 - في إمكانني استخدام مدخل الخدم إذا كانت هذه رغبتكما.
 - اترك لك حرية الاختيار.
 ثم أضافت:
 - وإن كنت غير متذكرة من سلامة درجات السلم. على العموم آجي
 أعدت لك كل شيء ومع ذلك إذا ما نقصك شيء أخطرنا به.
 بالنسبة لي إنني معظم النهار خارج المنزل لكن آجي تتجول دائمًا
 في المنزل

- هل انتبهت إلى هذا الشاب السخيف وهو يسألني في غير خجل
 أو حياء: من هو هذا خفيق العقل. نعم إنها نفس العبارة التي
 استخدمها - الذي قام بطلاه وكن الإفطار؟
 استطردت آجي:
 - له حريته! المهم لقد كانت فكرة محزنة يوم آن وافقتك على اختيار
 هذا المسكن.
 - وهذا نحن نقيم فيه!
 - لو كان عندك ذرة من الإدراك لتركت "كلين أمبروز" يصلاح هذا المنزل
 وبعد ذلك نبيعه.
 - نبيعه؟ وبعد ذلك؟
 - أنت كاملة السن على ما اعتقادك وفي إمكانك التصرف بمفرنك يا
 آن... أما أنا فإني متعببة: دار مسنين في موضع قريب من أولادي هذا
 هو ما أتعلّم إليه.
 أردفت آن:
 - لكن يا آجي ماذا سيكون مصير "شركة الأزواج" هل هذه تعنبر
 رزانة من جانبك.
 - استعيني بطباعة محترفة. على أي حال أنا أصبحت كبيرة في
 السن بالنسبة لهذا العمل يا ابني.
 قالت آن وهي تفتح نراعيها كانها تقوم بتمثيل دور دراما:
 - رائع! إن لي مساعدة نخالفة حاملاً تقوم بصعوبة بالغة بالمنزل.
 وفتاة كسلى جداً لمساعدتها وحمة تدعى أنها مسنة ولا تقدر على
 العمل بالإضافة إلى ذلك رجل مجهول تماماً يعيش عندنا.
 ثم صاحت وهي تستطرد:
 - ومع كل هذه الظروف أرجو الا تفكري في التقاعد خاصة لأن "كلين
 أمبروز" مقيم هنا!

- أولاً لاني ارحب في ذلك . ثم لاني قلت ان هذا سيسرك واخيراً لأن
هذا قد يخفف من أعباء "أجي" اليومية في المطبخ .
في الواقع كانت "آن" ترحب في الموافقة وتكون كاذبة في حالة إنكار
ذلك . إنها عادة لا تخرج أبداً مع زبائنهما ... لقد سبق لها أن بادلته
القبلة... لم الآن لا تقبل الوجبة؟
وفوق كل هذا إنها لم تخرج منذ عدة شهور .

كرين :

- هل توافقين يا "آن"؟

أشارت برأسمها علامه الموافقة .

- إذن قولي نعم! إن هذه الكتب بدايات تبدو تقيلة .

- نعم موافقة .

سالها :

- هل توافقك الساعة الثامنة؟

- موعد مناسب جداً .

- وإن كانت "آن" مازالت متربدة فقد تركت "كلين" يبتعد وهي تتتساعل
إذا ما كان لايزال الوقت يسمح له بالتراجع عن قراره .

سالها :

- عند راييك يا "آن" .

اجابت :

- نعم .

قال :

- يسعدني كثيراً إذا ما ارتديت هذا الفستان الأحمر والأزرق ذا
الياقة الإيشارب .

لنهدت "آن" وهي متوجهة نحو المطبخ . ثم فوجئت بـ"أجي" مختبئة
خلف الباب وعلامات السرور واضحة على مدحبيها

قال :

- هل من معلومات أخرى يا سيدتي؟

اجابت وهي تتخاطر بالغصب حتى لا تبتسم :

- بالتأكيد نحن نتناول العشاء في السابعة مساء وإذا أردت تناول
الإفطار هنا فعليك بالتصرف لسد جوعك .

قال :

- أشعر أنني حضرت في وقت غير مناسب .

قالت :

- لا! لا بالمرة . غاية ما في الأمر أنني أعلمك بعاداتنا .

أجابتها وقد بدا عليه أنه ينتظر :

- تعليمات أخرى :

- أشكوك على كرم أخلاقك!

أردفت "آن" :

- نحن نقوم بغسيل الملابس ثلاث مرات في الأسبوع : الاثنين ،
الأربعاء ، والجمعة . ثم سالته بلهجة قد يقوم بها محارب :

- هل لديك أسلحة أخرى؟

أجابتها :

- نعم! هل تحبين تناول العشاء معي؟

قالت "آن" :

- إيه! لقد تناولته .

- لكن الساعة الآن لا تتعدي الثانية بعد الظهر . لا تقولي لي إنك
تاكلين مرة واحدة في اليوم؟

أردفت :

- طبعاً لا لكن لماذا هذا السؤال؟

قال :

- مكان ممتاز ؟
 - وجاء تعليق "أن" :
 - ما كنت أتوقع مكاناً رائعاً مثل هذا !
 - لا أستطيع تقديم مكان أقل من ذلك إلى سيدة رائعة.
 - ولما أحسست بالحرج أمام هذا الإطراء.
- سالته :
- هل تتناول طعامك هنا كثيراً ؟
 - استطُرُد وهو يتأمل أناملها :
 - ليس بالقدر الذي اتمناه !
- قالت :
- لقد سمعت من أحد زبائني أن المطبخ ممتاز هنا .
 - أرجو الا تكوني قد أصبت بالإحباط ! وكانت السيدة تشعر أنه مطلوب منها أن تبذل مجهوداً خاصاً خلال هذه الامسية غير المعتادة لذلك قررت الا تتحدث إلا في مواضيع عامة.
 - واطمانت لوصول النادل الذي أتى لتقديمه طلباتهما.
- قال :
- هل اخترتما ؟
 - ساله "كلين" :
 - بم تنصحنا ؟
- أجاب وهو يشير إلى القائمة :
- شرائح اللحم بالقرنفل جيدة وأيضاً التورتة ممتازة .
- سالته "أن" وقد تخلصت من حالة الخجل :
- التورتة ؟
- أجابها :
- إنها خليط مكون من الدواجن: بط - دجاج - أرنب وعيلان الغراب

الفصل الثالث

دخلت "أن" مع "كلين" لأول مرة الى الأذين وهو مطعم مشهور ويعد من أرقى مطاعم المنطقة.

كانت تفكّر في نفسها أن "كلين أمبروز لا يدع شيئاً للمصادفة بالنسبة لهذا العشاء . وفقت تتأمل المناسد المغطاة بعنابة بالمقارش البيضاء ، الشموع الرصينة وهي تكمل الإضاءة، الأطباق المصنوعة من الصيني الأبيض ذات الإطار الذهبي، الملائق والشوك والسكاكين الفضية والأكواب التي كانت "أن" تمنى الا تكون من الكريستال لذا تكسر منها واحدة سهوا .

افتادهما رئيس الخدم وأخذ يمدح لهما كل مكان هذا مضيء وذاك شاعري كما يفعل المحاضر عندما يقوم بتقييم كنوز المتحف . تم التفت رئيس الخدم نحو "كلين" وأشار إلى منضدة منعزلة عليها باقة زهور متفتحة .

قال "كلين" وهو يجر مقعد مرافقة :

ثم سالها :

- الم تتعقي في حب أحدهم أو على الأقل الم تعجب بمحبهم؛ هذا إذا كان يحق لي أن أسمح لنفسي بتوجيه هذا السؤال إليك، أجابته وهي تتساءل عن مقاصده :

- يا إلهي لا أبداً، لكن هذا لا يمنع من أنني أهبهم جميعاً حناناً كاملاً.

- حقاً؟

- لم يحصل أبداً أنني ذات يوم قمت بالتفريق بينهم من ناحية المشاعر أو المعاملة، كما ولم يكن هناك أي غموض في علاقتي بهم وبالعكس في علاقتهم بي.

إنني أتمنى لهم الخير في عملهم وفي عواطفهم . الشيء الوحيد الذي يخصني هو الاهتمام بمسكنهم وباحتياجاتهم . أيضاً اعتبر نفسي - عند كل واحد منهم - أحد أفراد الأسرة تقريباً.

قال كلين ببررة تركيز - بتعبير آخر أنت اخت لهم :

- بعض الشيء؟

استطرد :

- أنا أسف يا آن، أكاد أصدق هذا بصعوبة غير أنني لا استطيع اعتبارك إحدى أخواتي.

سالتة :

- وبأي وضع تعتبرني؟

- اعتبرك صديقة.

- لقد تأثرت بذلك يا سيد أمبروز.

استطرد :

- الم يحدث لك أنك مللت ذات يوم اهتمامك بهؤلاء الغرباء، وهل

والجميع يطهى في قرطاس من الـ فوويل ملفوف ثمانين مرات أو صيكما بهذا الطبق، وكفافتح شهية مقدمة الطعام يمكن تناول سلطة الفلفل الأخضر فهي تناسب تماماً مع هذا الطبق.

سالها كلين :

- ما رأيك يا آن؟

- موافقة! تورتة وسلطة.

- وأنا أيضاً.

- حسناً! الثنين تورتة وسلطة فلفل.

ثم قال رئيس الخدم مؤكداً وهو يتبعده :

- ليس أكثر من دقائق.

خمس كلين لآن.

- إنني سعيد جداً لحضورك.

قالت :

- في الحقيقة وجب عليّ أنا تقديم الشكر لك لأنني لا أخرج إلا نادراً.

- إلا عندما يحتم عليك عملك ذلك؟

- نعم ! بالتأكيد.

- إذن أحكى لي.

- أحكى لك ماذا؟

- أحكى لي عن عملك، إن عندك الذي عشر زبوناًليس كذلك؟

- وإذا قمت بذلك يصبح عندي ثلاثة عشر.

أردف كلين - كلامك صحيح، لأنني أصبحت من رعاياك.

قالت آن مصححة :

- ليس بهذه السرعة، إن المساومة التي تربطنا لا مثيل لها، إن

زيادتي لهم أهواهم وموiolهم ومتاعبهم أيضاً التي لا يمكن أن تنسى

أبداً وصدقني أن الأمور لا تسير بسهولة دائماً.

لديك ملاك حارس؟

- ليس لدى إلا نفسی !

الا ترغبين في أن تعهدي بهذا الأمر لشخص آخر؟ في الحقيقة إنني
دش لهذا الوضع لأنه غير مألف.

قالت وقد تغيرت نبرة صوتها :

- كنت خلال اثنى عشر عاماً أحظمى بعذابه زوجي ولما مات شعرت بالهجر منذ ذلك الحين ولم التلق بأحد. ثم عادت إليها ابتسامتها وأدركت:

- ولم أكن أعلم معنى المسؤولية بالرغم من وجود ابنتي - ثم لامت
أنّ نفسها على كونها قاتلت بسرد هذه الذكريات القديمة التي من
الممكن أن تفسد جمال السهرة!
قال كلين معلقاً:

- من الصعب أن تخيل أنك تخسّن أي شيء كان لأنك تظہرين قوية وواثقة بنفسك إلى حد كبير.

- ليس لي سوى خمس سنوات وأنا أقوم بهذا العمل.

- وتحب عملك. أليس كذلك؟

- لقد أصبح عملني يشكل كياني كله منذ وفاة زوجي مارتين .
وكان كلين يوشك أن يوجه إليها سؤالاً جديداً غير أن الأطباق قد
وصلت . سالما :

- كنت سعيدة في واحدك يا آذن؟

WILHELM

رات أنَّ الحديث بدأ يتخذ طابع الإفصاح بالأسرار وهو ما كانت تخشاه وتشعر بخطورته فعملت على تغيير مجرى الحديث بقولها:

- له أنتذهـةـ طلعاـماـ لـذـيـذاـ هـذـاـ

Digitized by srujanika@gmail.com

- هل تزوجت صغيرة جداً؟

- كنت في الثامنة عشرة من عمري وكان "مارتين" يكبرني بالثانية عشر
عاماً. كان نائباً في "كانساس سينيتي".

تخيل كنت وقتئذ قد اتممت دراستي في مدرسة في الريف... ولم يغازلني أحد أبدا . قال :

- وبالرغم من ذلك أقمتما في مدينة كبيرة؟

- نعم! لقد ولدت **بيتي** بعد تسعه أشهر من الزواج كما ينبغي أن يكون ذلك ، وبذا انتقلت من مرحلة المراهقة إلى مرحلة ربة أسرة.

- وقد عانيت من ذلك؟

- كانت النساء في هذا الزمان اللاتي تتعلمن مهنة أو حرفه أو تحصلن على وظيفة - قليلات جدا وأيضا كان "مارتين" لا يؤيد عمل المرأة عامة ولا بغير فرق أن اعما

معتقدا انه صائب في رايـه... لكن هل تعلم انـي اـشعر بـانـي فقدـت
الـذـي عـشـر عـامـا من حـاتـي؟

أكملت وقد عادت إلى تحفظها:

1970-1971

- يبدو أنني ضايفتك بهذه المعلومات!

- لا ! قطعا لا يا آن انت جذابة جدا وحديثك حلو وفي إمكاني
الإنصات إليك ساعات طويلة

وَلَا شُعْرَتْ بِالْحَرْجِ بَعْدَ كُلِّ هَذِهِ الاعْتِرَافَاتِ مَدْكُلٌ مِنْهُمَا يَدْهُ لِيَاخْذُ
قَدْحَهُ إِلَى أَنْ اسْتَطْرُدَ كُلُّنَا:

- المفروض أنك مع هذه التحريمة قد أدركـت معنى النحـام.

- ربما أن أنجح بالنسبة لي هذا يعني أن أبقى واقفة مكانى مهما كانت الظروف المحيطة بي. أنا لا أريد أبداً أنأشعر بالحزن أمام المجهول... صدقنى!

لا يصل إليها صوت السيارات ولا أصوات الشوارع. إنها عجيبة!

قالت:

- حقاً! إن المرء يشعر فيها وكأنه في عزلة عن العالم.

أضاف كلين:

- أحب أيضاً المدينة باضوانها لكنني محتاج إلى هذا الهدوء وهذا الهواء النقي اللذين يريحان أعصابي.

أردفت أن:

- إن هذا الشارع في فترات الأعياد يزدانت بمصابيح إذا استطعنا عدها وحسب إحصائية مجلس محلي المدينة يزيد عددها على المليون وخمسمائة ألف.

قال معلقاً:

- لابد أن يكون هذا المفتر أخذاً.

استطردت أن:

- ستكون هنا نزهتنا السنوية "أجي" و"بيتي" وانا، أه لو تخيلت الجموع التي تتوافد على هذه الحديقة ومزاج "أجي" ..

- أه... نعم... إني أتخيل كل هذا.

- كانت تقسم في كل مرة أنها لن تعود إلى هذا المكان وتطلب منا إلا نصطحبها معنا إليه وأنها المرة الأخيرة... لكن نجدها دائماً بعد ذلك أول من يسرع في الاستعداد للنزهة وإذا شاعت الفحروف يا "كلين" وكانت بيننا يجب أن تأتي معنا.

قال كلين:

- مهما كلفني الأمر إن شاء الله فسأعمل على الا اتخلى عن صحبتكم.

ووجاة أمسك بيد "آن" وشد عليها ثم سالها وهو ينظر إلى الماء الذي يجري بين الأشجار.

للمرة الثانية أتى النادل ليقطع حديثهما وبعد ذلك بدا "كلين" حديثه عن المشروعات التي كان قد اعتمدها بالنسبة لموضع المنزل... ها هي أن تسر لتغيير مجرى الحديث... وعندما تاهيا لترك المطعم قال:

- لو كانت هنا "أجي" لأخذتها الغيرة من الطباخ.

- لكن ليس بالتأكيد من زيادة الوزن التي حصلت عليها.

- في إمكاننا التخلص من هذه الزيادة بقليل من التمارين.

قالت:

- هل يمكن أن أستاذتك بالانصراف؟

قال:

- في إمكاننا أخذ سيارتي حتى ميدان الدوازرو ثم نتنزه قليلاً في الحديقة. هل تعرفي ما كنت أفك في؟

- وكان الليل قد أقبل والمصابيح قد أضيئت وكانت الواجهات المضاءة الموجودة في الشارع الرئيسي المؤدي إلى الميدان تهبه مظهراً العيد الدائم. حاولت "آن" التعرف على الأماكن التي كانت تتنزه فيها في هذه الحديقة هي و"بيتي" عندما كانت طفلاً صغيراً لكن دون جدوى لأنها لم تأت إلى هذا المكان منذ سنوات عديدة.

أردف كلين:

- هل يضايقك إذا ما خلعت سترتي. الحرارة غير محتملة!

أجبته "آن" التي كانت تمنى أن تفعل مثله:

- لا أبداً! في إمكانك أيضاً تشملير أكمامك. وحل رباط عنقك. ليس في ذلك حرج.

استطرد كلين:

- وفي هذه الحالة فقد مظهرتي.

- أبداً! إن لك منه الكفاية.

- اتعلمين يا "آن" أني أحب هذه الحديقة لأنها تنفرد بطبع خاص إذ

مشتر للشركة حتى لا ينقص أجي وبيتي شيء... لقد اقشعر بدني
ل مجرد التفكير في هذا يا كلين.

ثم أردف:

- لقد قرأت منذ فترة قريبة ريبورتاج عن مرضى السرطان الذين
كانوا يستجوبونهم عن الكيفية التي سيقضون بها الأيام القليلة التي
تبقي لهم من حياتهم وجاءت الإجابة أن لم يفكر أحد في شؤون العمل
إنما في ذويهم، في شغل وقتهم وفي ملائتهم...
تمضي آن:

- آه يا كلين إنني لم اسمع قصة مرعبة ومزعجة مثل هذه في
حياتي.

استطرد كلين:

- المعدنة! غاية ما في الأمر أردت أن أوضح الأمور لكيلا أفالجك.
- وهذا الإفصاح يعني أنك لا تشاركوني إدراكي للحياةليس كذلك؟
كلين لم يجب وأن صمت ولم تضف كلمة واحدة. ربما كانت تريد
أن تلومه على طريقة تفهمه للحياة والأسلوب الذي يتبعه في
تصرفاته... لكن بم يفيد؟ كما أنها رأت أنه لا أهمية لذلك. المفروض أن
يقضيا هذه الأشهر معا بدون مصادمات أو خلافات.
وكانا يتمتعان بروعة الصمت وسكون الليل وكان لا يسمع في هذا
النسيم العليل إلا حفيظ أوراق الشجر... وفجأة من أمامهما شاب كان
يتجلو في الحديقة على غير هدى وكان يبدو عليه أنه يعاني من
الوحدة... في هذه اللحظة فقط كلين وأن نظرا كل واحد منها
لآخر... وكان لا يوجد إلا ضوء القمر الذي انار وجه كلين هل كان لون
بشرته العادي أم أنه تأثير الضوء الذهبي المسلط عليها؟ كانت يشرته
تبعد ببروزية.

ثم فوجئت أن بيد الرجل تمسك بكتفها.

- هل ما يحكى عن أن هذا النهر كان قد تسبب في فيضان حقيقة؟
أجابته آن:

- نعم وكان سببا في أن ثلاثين جرحوا وإن الحي كله كان قد غرق.
كما كان إصلاح ما كان قد تسبب فيه هذا الفيضان من خسائر قد
تكلف مبالغ باهظة.
قال:

- غير أن من يراه الآن لا يظن أبدا أنه تسبب يوما ما في هذه
المتابع
قال:

- لو أجبتك أجي لقالت لك: إن أسوأ مياه هي المياه الراكدة.
أردف:

- وانت أيضا ظاهرك يختلف عما بداخلك.
أجاب بعد لحظة تفكير:
- ممكن.

- على اي حال إن لك مظهر سيدة مشغولة جدا.
إنها حقيقة بلا أدنى شك.
ثم جاء سؤاله:

- هل تعلمين كثيرا يا آن؟

- لقد أصبح هذا دافعا للحياة
توقفا عند مقعد خشبي وسط الحديقة تماما... وحينئذ شعرت آن
بذراع كلين تحيط بكتفها... ولم تعترض
سألها:

- كيف تتصرفين لو قيل لك : إنه لن يبقى أمامك في الحياة أكثر من
ستة أشهر؟ فوجئت آن بهذا السؤال لكنها أجبت:
ستة أشهر لا أدرى إنما بالتأكيد ساسعي جديا في البحث عن

دهشت لذلك ... ثم شعرت بشفتيه تطبعان قبلة سريعة على شفتيها
ثم أبعد وجهه بعد ذلك
تضييقاً أن للسرعة التي قبلها بها كلين لأنها بدأت تستعبد
قبلاته وتنجذب إليه. كما أنها احست أنه يحنون إليها وقد قدر ظروف
حياتها.

كانت أن تشعر بالأمان بين ذراعي كلين إذ كانتا بالنسبة لها مثل
الشاطئ تستريح عليه من عناء الحياة. وقد كانت حياتها مليئة
بالحركة... وجدت فيهما هدنة! كان ينبغي أن يقطعوا فترة الصمت هذه
ويتحددتا لكي يستيقظا تماماً وبضعاً في الحسبان المكان والوقت و...
أجي. ثم قال وهو يبتسم ويُخفي رأسه في شعرها:

- اعتذر أني تجاوزت سن الشباب حتى أقوم بدور عشاق المقادع
العامة. أليس كذلك؟ شعرت أن رغم عنها بالدموع تناسب من عينيها
كانت تريد أن تشكره وفي الوقت ذاته تنصرف جرياً... لكن قبل أن
تنطق بكلمة كان كلين قد قبلها ثانية قادلاً :

- أنت حياتي يا آن!

واثناء ما كان كلين يصطحب آن إلى منزلها قال لها :
- هل استطيع أن أوجه إليك سؤالاً فضولياً بعض الشيء؟
وتحت تأثير سحر مخامرتهما أجابته:
- نعم بكل ترحاب. قال :
- هل سبق لك أن كشفت الحجاب لرجل آخر غير زوجك؟
قالت :
- كانت لي لقاءات خاطفة مع البعض.
أكمل موجهاً إليها ابتسامته الساحرة :
- ليس هذا ما أقصده بسؤالي. إنني كنت انساعل إذا ما كانت لك
علاقات ودية مع غيره...

أنا لا أطالبك بالإجابة .. غاية ما في الأمر كنت أطلب المعرفة.
التفت آن نحو زجاج السيارة. وتمتمت
- لا! لم يحدث ذلك لي أبداً.

ثم قال بدهشة:

- وهل قضيت السنوات الخمس الماضية وحيدة؟ ألم تلتتصقى
بأحد؟

استطردت آن وقد فضلت الإفصاح عن الصمت السخيف الذي
يعطي فرصة للشكوك:

- لا بالمرة!

- وهل عانيت من هذه الوحدة؟

- كنت أفكرا فيها.

- وبعد.

قالت وقد بدا الغضب في صوتها :

- حتى الآن لم أعرف الشخص الذي يمكنني التقرب منه وعلى كل
ليس لدى الوقت اللازم لهذا ... إنني أبدو جافة معكليس كذلك
قال:

- أسف يا آن إن كنت جرحت أحاسيسك. إنني لا أبغى إلا التعمق
في معرفتك ... ثم القى إليها نظرة حنان عملت على إزابة الغضب الذي
كان قد تولد عنها. أردفت:

- إنني لست غامضة إلى هذا الحد.

- أهآ آن في عينيك لهيب صغير.

وعندما أوجه إليك أسلمة تسرعين بالتقوقع بطريقة لا أصل إلى
فهمها. كما إنك كنت تلحين في الرغبة في دفع قيمة عشائرك وهو أيضا
أمر لا استطيع تفسيره.

صاحت آن:

- كلين!

- اسمع يا آن أنا لست من رجال المخابرات ولست جاسوسا..
أكرر لك في بساطة: إن كل ما أبغيه هو معرفتك بصورة أوضح. وهذا

لأنني معجب بك... صدقيني هذه هي الحقيقة في بساطتها ونقائها.
كانت آن تعرف أن كلين سوف لا يقدر إجابة على هذا النمط، قالت
بالرغم منها:

- إنني معتادة دفع قيمة وجية عشائي عندما أخرج مع أصدقاء.
- كان أملني أن تكون علاقتنا ذات طابع مختلف تماماً عن الصداقة
البسيطة. بم كانت ستجيبه أو بمعنى أوضح كيف تستطيع بإجابتها
التعبير عن المشاعر الغريبة التي كانت تعترف بها؟
نعم، إنها كانت تشعر بجانبية لا تقاوم نحو كلين وقد يبدو لها
أنها - بلا شك - أقوى من تلك التي عنده نحوها. ومع كل ذلك كان عليها
أن تحافظ بثباتها ومن جانب لا يوجد في حياتها مكان لعلاقة عميقه
و... من جانب آخر لن توافق أبداً على الا تكون سوى امتداد لرجل
محبوب ولا تحيا إلا لشخص آخر وليس لنفسها! وكانت آن تحرص
على الا تكون فلة.

قالت:

- أنا أسفه جداً يا كلين بالنسبة لما صدر مني من تصرف غير لائق
عندما حاولت دفع ثمن وجبتي.
- أنا لاأشعر نحوك بالي ضيقية.

استطردت آن:

- كما أن لك مكانة خاصة عندي يا سيد أمبروز وهي تختلف عن
أي زبون عادي. عدا ذلك لقد عهدت إليك بمنزلتي لكي أثبت لك ثقتي بك.
كانت آن تشعر أن كلماتها غير كافية لإقناع كلين وانه كان ينتظر
المزيد. لكن كان واجباً عليها إعادة ربط صلة صداقة جيدة وزماله
صارقة بينهما إلى أن يتفهمها جيداً.

ولما وصلا إلى المدخل قال كلين لأن:

- موافق على شرط أن توافق على تناول وجية الاحتفال باقامتي

السفلي من السلم تساقط وكلين هوى إلى أسفل.
 رأته آن وكان يبدو كأنه فارق الحياة... أطلقت صرخة قوية
 يسمعها كل المحيطين بها... مات لا مستحيل... ثم جئت بالقرب منه
 نادته باسمه.. اخذت تهزه بهدوء إلى أن فتح عينيه وكانت تخور هي
 أيضا.

ثم تمالكت نفسها عندما تأكدت أنه يُذْن وأمام هذا الجسد الهاامد
 كانت تهتز دون توقف عن الكلام.. ثم سمعت تنفس كلين.
 وأخيراً نجحت في النطق بهذه الكلمات:
 - كيف حالك يا كلين؟
 قال وهو يحاول أن يرفع رأسه:
 - عندي ألم فظيع في الكعب.
 صاحت آجي:
 - ما الذي يحدث هنا؟
 أجبتها آن بصوت مرتفع:
 - ساعديني! لقد كانت ساق كلين تكسر وهو يحاول الصعود على
 هذه السلالم الملعونة.
 سالتها آجي وهي تنزع حذاء كلين برقه:
 - هل في إمكانك أن تفسري لي كيف تواجهتما في موقف مثل هذا؟
 أردفت آن:
 - من الأفضل أن تساعدني على اصطحابه إلى السيارة ولنتكلم
 فيما بعد.

قال كلين قلقاً:
 - ماذا تفعلان؟
 أجبته آن:
 - سننوجه إلى قسم الحالات المستعجلة بالمستشفى لكي تجري لك

الجديدة.
 - في هذه الساعة؟
 - الوقت ليس متاخراً وعده ذلك أن غداً الأحد. وليس من يعمل يوم
 الأحد حتى أنت... لا تتغالي باعذار وهمية يا آن!
 قالت:
 - موافقة على شرط إلا أطيل البقاء.
 قال وهو يدور حول المنزل:
 - لندخل من مدخل الخدمة. أود أن أتأكد أن المفاتيح التي أعطتها لي
 آجي جيدة أردفت آن:
 - إنني كنت جادة جداً عندما أخبرتك أن السلم خطير والأفضل أن
 نمر من باب المدخل.
 - كنت لا أريد إزعاج آجي... ترى في موقف مثل هذا بم سنتشه؟
 قالت آن:
 - سوف تشبه دبا قطبياً مستعداً للهجوم!
 قال:
 - أفضل أن أجرب حظي من بعيد أفضل من مواجهتها!
 استطردت آن:
 - مازلت تقوم بدور الشاب. لا تهتم.
 قال كلين بفبرة ثقة وحماية ممسكاً بالدرابزين:
 - سامر أمامك.

كانت آن تراقبه وهو يصعد ببطء درجات السلم الأولى التي
 طقطقت تحت وزنه الثقيل... لم تعدد آن تذكر تاريخ آخر مرة
 استخدمت فيها هذه الدرجات.
 وفجأة هبطت السلالم تحته. وكلين وجد ساقه على درجة السلم
 الثالثة... حاول الإمساك بالدرابزين لكنه سقط هو الآخر. كل الجزء

المسألة لم تصل إلى مرحلة حياة أو موت.
تمالكي نفسك جيداً وستصل إلى المستشفى في ظرف دقيقين. ولما
دخل قاعة الحالات المستعجلة
سالها "كلين" :
- هل حقاً ينبغي أن نمر من هنا؟
- ها لك عشر مرات تكرر نفس السؤال والإجابة هي دائماً نعم لا
تغير!
أخذت ترافق قدمه الزرقاء التي تضاعف حجمها من الورم وكانت
نظراتها مليئة بالشقة. ثم أضافت:
- إن ما تجهله هو تحديد فترة الانتظار لأن الصالة مليئة بالحالات.
أردف "كلين" :
- هنا اخترك يا "آن" إذا اقترب مني أحد وبهذه حقيقة حتى لو كان
رئيس الدولة فسانصرف فوراً.
قالت "آن" :
- وهل تستطيع الانصراف؟ على كل حال سوف يضعون لك ضمادة
أو جبساً في حالة ما يكون بها كسر.
- أنت متأكدة؟
- والثقة يا "كلين".
تنهد وهو يقول:
- إنني سعيد جداً لوجودك إلى جانبي في ليلة مثل هذه!
وبعد ساعتين كان قد عاد إلى المنزل وكانت قدم "كلين" محاطة برباط
ضاغط لأنها كان مصابة بالتواء بسيط. قال:
- عليك الآن العناية بمريض في دور النقاوة.
أردفت "آن" :
- لا! إنها "آجي" التي ستقوم بذلك وألاًن كيف ستتصعد إلى الشقة؟

أشعة على ساقك وعلى قدمك.
كان "كلين" يكاد يفقد الوعي وهو يقول:
- لنمكث هادئين. مستشفى لا! أشعة لا! أنا متتأكد أنها بسيطة
وأنه لا داعي لذلك ليس بي ما يدعو إلى ذلك وأنا واثق بأن كل شيء
سيكون عادياً!
ثم أطلق صرخة الم:
قالت "آجي" مؤكدة:
- أنا أرى داعياً للجدال يا ابني... إن ساقك بدأ تتورم وبمساعدة
السيدتين قاوم "كلين" وأخذ يقفز على ساق واحدة حتى وصلوا إلى
السيارة وأدخلاه فيها بصعوبة. ثم قال:
- إني أكره المستشفيات.
سألته "آجي":
- هل تستطيع الاحتفاظ بساقك مرفوعة؟
ثم استطردت:
- والآن سامكت بالقرب من التليفون في انتظار مكالمة ملك يا "آن".
أجبتها "آن":
- لا داعي عودي إلى فراشك وشكراً. ستسير الأمور إلى أحسن بعون
الله.
وقبل أن تنطلق السيارة مد يده إلى "آجي" كمن يطلب العون قائلاً:
- أنا في منتهى الخجل لما حدث.
تممت "آن":
- كان ينبغي على أن أقوم بإصلاح هذا السلم منذ زمن بعيد... لكن
كان دائماً أمامي ما هو أهم!
قال "كلين" لـ "آن":
- لا داعي للسرعة في القيادة يا "آن" لأنك كدت تكسرین الإشارة. إن

- استطرد :
 - على مقعدى مثل الأطفال الذين لم يتعلموا المشي بعد .
- قالت آن :
 - ستقضى هذه الليلة في حجرتي لأنك ستصعد طابقا واحدا فقط .
- قال لها :
 - أنت يا آن سيدة ممتازة، إن لك أفكارا رائعة .
- استطربت آن :
 - وأنا سانام في حجرة بيتي مادامت هي متغيبة وبعد ذلك عاونته على الصعود .
- ها قد وصلنا !
- قال :
 - لن استطع النزول بعد ذلك، هل فكرت في ذلك ؟
- أجابته :
 - امكث هنا حتى تعاافى تماما والآن ارقد .
- وكيف تتركيني وحدي؟ أنا لا استطيع أن أخلع ملابسي بمفرددي فوجئت آن بكلامه فارتفعت :
- نعم؟
- طبعا سوف لا تتركييني آنام بالبنطلون .
- أنت تمزح؟ تصرف بالقدر الذي تستطيع القيام به وأنا على الباقي .
- قال كلين بنبرة مرحمة :
 - ماذا لو وضعنا ضوءا خافتا أو موسيقى عاطفية إذا كنت تفضلين ذلك .
- قالت :
 - إذا كنت تسخر مني فسأطلب آجي لكي تقوم بباقي العمل .
- قال و قد غلبه الضحك :
 - لا لا أختلف لك أني ساكون مطينا، ولا داعي لاستدعاء آجي .
- خطته آن بملاءة ثم كثفت جهودها حتى لا يفلت الرباط وهي تخرج البنطلون من كعبه، وعندما انتهت من مساعدته قام هو بخلع قميصه... ثم رقد. أخذت آن ملابسه ووضعتها على مقعد .
- قال :
 - سانام في أغطيتك واستنشق عطرك... كم أنا سعيد !
- تظاهرت أنها لم تسمعه، وسألته :
 - هل أنت محتاج إلى شيء آخر؟
- من بعدك أعتقد لا ... إنني تمزح وأشعر أني مسؤول عن إزعاجك هذا يا آن كما أني عاجز عن شكرك. قالت :
- أعتقد أنه لا يوجد الم الأن بفعل المسكن الذي تناولته والآن نم جيدا. ولا أغلقت الباب سمعته يتنهد. وفي حجرة بيتي لم تفكر آن في ترتيب حاجياتها لم يكن في راسها إلا فكرة واحدة ترقد وتنام حتى الصباح.
- ولكن لما رقدت على السرير لم تجد النعاس كان وجه كلين يتراءى لها كلما أغلقت جفونها وكانت الأحداث تتلاحم في مخيلتها منظر الحديقة صور النزهة سقوط كلين اصطحابه إلى المستشفى أضاءت الحجرة لكي تجرب فكرة القراءة لكن جاء هذا عبثا.
- استيقظت مبكرا وتوجهت إلى المطبخ لتعد فنجان قهوة وها هي قد فوجئت بآجي وببدها جريدة الصباح. فاجاتها هذه الأخيرة بقولها :
 - لقد استيقظت هكذا مبكرة يوم الأحد، ولماذا لم توقظيني فور عودتكما من المستشفى؟ لعل الإصابة تكون خطيرة؟
- أجابتها آن وهي تصب فنجان القهوة :
 - سؤال واحد في المرة من فضلك لا داعي لهذه السرعة لقد هدنا

- حسناً حسناً لا تنفعلي هكذا!
 - صدقيني إذا شئت لم يكن في الأمر أكثر من ذلك.
 - أصدقك يا عزيزتي أصدقك!
 بعد ذلك مكثت السيدتان لحظة صامتتين
 انتهت أنَّ من شرب القهوة وأجي مستغرقة في قراءة الجريدة.
 قطعت أنَّ هذا الصمت بقولها:
 - من بداية الأمر كان لا ينفي أن اذهب لتناول العشاء معه. كان علي
 أن أرفض كما قد أملى علي عقلي لكن ما دفعني إلى ذلك هو أنني أردت
 أن أسري عن نفسي وأن أنسى العمل ... كما أنَّ بيتي لم تكن هنا لذلك
 هربت.
 أردفت أجي:
 - وهانت نادمة في هذا الصباح؟
 قالت أنَّ وهي تضحك:
 - إنني أشعر أن حالي يرثى لها : سلم الخدمة في وضع مؤذ
 قضيت أكثر من نصف الليل في المستشفى وختام الأمر عندي رجل في
 حجرتي وحماة تشك في كلامي .
 سالتها حماتها:
 - وهل ستكتفين عن رؤياء؟
 - وكيف يتم ذلك وهو يعيش تحت سقفنا؟
 - أريد أن أقول : يجب أن تكتفي عن رؤياء في إطار شخصي؟
 - لو كنت في مكانك لما كنت أضعت وقتني في التفكير فيما هو جيد
 وما هو غير ذلك .. كنت أطعنت إحساسي فوراً.
 - صدقيني كنت أعرف أنك تريدين الوصول إلى ذلك
 قالت أجي وهي تمسك بيدي أنَّ في يديها:

حوالي الثالثة صباحاً وبالنسبة لحالة كلين فإن صحته بسيطة الحمد
 لله عنده التواء وهو الآن نائم في حجرتي .
 - عندك في حجرتك؟
 - كنت متعبة جداً وغير قادرة على مساعدته حتى يصعد للطابق
 الثالث وسيمكث فيها حتى يشفي .. على العموم إنها فترة قصيرة كما
 قرر الأطباءوها هي بيتي بعيدة عن حجرتها التي اشغلها أنا في هذه
 الأيام. قولي لي يا أجي هل في استطاعتك العناية به؟ ستكلونين ملاك
 رحمة له .
 قالت أجي :
 - حتى لو رحبت بالعناية به فلن أكون ملاكاً أبداً . أخبريني هل
 تعلمين إذا كان يحب تورته الكهف؟
 قالت أنَّ :
 - إنه أكول .
 - إذن سيحبها في الواقع إنها مخصصة للمختارين. وإذا أردت أن
 تتكلمي معه أو تقصحي لي بشيء فلا تخشي . انت تعلمين جيداً أنني
 أكتم السر .. في الحقيقة لقد أتعجبني كلين في الحال .
 سالتها أنَّ :
 - أكلمك... أفصح لك... لكن عن ماذا؟
 - عما كنتما تعتمدان القيام به بصعودكم سلم الخدمة المؤدي إلى
 حجرته. وعندما فهمت أنَّ قصتها صاحت وقد علت الحمرة وجهها:
 - أجي، فيم تفكرين؟ لا لا بالمرة! ثم هزت رأسها بأسى .
 استطردت أجي وهي تخفي وجهها في جريتها:
 - وما المانع؟
 - نحن كنا نصعد لتناول فنجاني قهوة ليس إلا!

- يا عزيزتي آن دعيني اهمس في اذنك إنه لو فاجاني رجل مثل
ـ كلين امبروزـ بصرامة لما ترددت لحظة واحدة وقد تضيقت لأسلوب
ـ حماتهاـ صاحت :

- أجيـ !

- حقا يا ابنتي إذا كنت معجبة فلا تترددـي أبداـ !

الفصل الخامس

وفي يوم السبت التالي كانت آجيـ وـ آنـ في المطبخ تتناقشان في
ـ خطط الأسبوع وفجأة صاحت آجيـ وهي تسد اذنهاـ :

ـ إن صوت الشاكوش سيجعلني مجنونةـ

ـ تذرعي بالصبر على هذه المتاعب الخفيفةـ قريبا سترى منزلنا
ـ مجددا .. سيبدل تماماـ .

ـ استطردت آجيـ :

ـ كان في استطاعةـ كلينـ إبداء قليل من الإنسانية والقيام بسد
ـ ثقب أو وضعـ صامولةـ دون إحداثـ كلـ هذهـ الضجةـ الكبيرةـ أعتقدـ انهـ
ـ ي عملـ علىـ إثباتـ وجودـهـ ولفـتـ الانتـظـارـ إـلـيـهـ .

ـ تنهـدتـ آنـ قائلـةـ :

ـ أعلمـ هـذاـ جـيدـاـ !

ـ وماـ هوـ أسوـاـ منـ هـذاـ هوـ انهـ دائمـاـ يـنـادـينـيـ عـنـدـمـاـ يـحـتـاجـ إـلـيـ
ـ شيءـ : آجيـ ! هلـ فيـ استـطـاعـتـكـ الـبـحـثـ عـنـ المـلـكـ آجيـ ! إنـ يـدـيـ

- إنها ليست مخيرة يا «أجي» إن زوجها ترك عمله لأن المطعم الذي كان يعمل فيه قد أعلن إفلاسه وهذا هو عاطل منذ الشهر الماضي. خلال أسبوع سيكون لها الحق في إجازة الوضع انتعشم أن تحصل عليها. استفسرت «أجي» وقد لمعت عيناه:

- إنه طباخ. ليس كذلك؟
أردفت «آن»:

- أعلم تماماً إلى أين تتجهين. في إمكانني استدعاؤه لكي يقوم بعملك أي أن يقوم بالطهو لكن لا يمكنه الإقامة في الطابق الثالث مadam «كلين» موجوداً فيه. لا يا «أجي» من فضلك اتركي لي فرصة تدبير رحيلك انتظري حتى ينصرف «كلين» من عندنا.

أجابتها «أجي» وقد أخذت مظهر الشهيد:

- حسناً لا تقلقي من جهتي. إلى أن جاء صوت «كلين» ليقطع حديثهما.
كان يطلب العون. «آن» انقضت و«أجي» بدأت تسخطاً
قالت:

- إنه يحتاج لا أدرى إلى أي عدة. في إمكانك التاكد من ذلك لبيته يفقد شاكوشة ولن أذهب لذاولته إياه... لا... كفى! ولما دخلت «آن» الحجرة وجدت «كلين» واقفاً على سلم وباحدي يديه شاكوش وبالآخرى خروفة للسلق.

لما رأها قال لها:

- هل في إمكانك مساعدتي؟
- بالتأكيد!

- حسناً عليك الآن الصعود على هذا السلم معى والإمساك بهذه الزخرفة إلى أن أدق أول مسمار.
- وكيف؟ تربيني أن اتسلق؟

مشغولة ولا استطيع ترك ما بها من فضلك اعمل لي ساندوتش «أجي» ضعي لي قطعة منه في فمي! «أجي» وقرباً ساحضر له حذاءه بين الأسنان وعلى أربع أقدام.. من فضلك!

- إن إصابته تحسنت كثيراً وسوف يعاافى قريباً وستتخلصين من عبء الاهتمام به ثم لا تنسي أنها فكرتك فكرة هذا الاتفاق بيننا وبينه. استطردت «أجي»:

- حقاً إنها فكرتي. لكن هل كان في إمكانني أن أعرف مقدماً أنه سيصاب بالتلواء في قدمه وأنه سيعاملني معاملة خادمه الخاصة؟ أجابتها «آن»:

- أعلم! أعلم!
وإزاء غضب حماتها كانت «آن» لا تجرؤ على إعلان تقديرها لجهود «كلين». في الواقع كان ممتعأ جداً أن ترى في كل مساء تجديداً: ترى حجرة وقد أعيد طلاوها وحمامها وقد تم وضع القيشاني على حوانشه وارضيته...
ودولاًبا مكسوا بخشب جديد وكان المدخل يشبه «كلين» في نقاشه أي

أن حالته كانت تتحسن بالتدريج. استعادت «آن» وضوح صوتها وصفاء ذهنها. توجهت إلى حماتها قائلة:

- اسمع يا «أجي» لقد وعدت «كلين» باصطحابه إلى مكتبه اليوم وسيستغرق هذا من ساعتين إلى ثلاثة ساعات في استطاعتك الاستفادة من هذه الفرصة لتسويحي. أنا آسفة لكوني تركتك تقومين بمفردك بالعمل كله هذا الأسبوع لكن «ستيلا» - التي تساعدنا - تستطيع بصعوبة أن تخطو. ولا أريد أن أتعبها.
قالت «أجي» وقد هدأت قليلاً:

- وهل تنوی الاستمرار في العمل حتى يحين موعد ولادة طفلها؟

القى 'كلين' بكل معداته على الأرض. ثم امسك 'أن' من كتفيها وعمل على طمانتها بقدر المستطاع

قال لها :

- 'أن': ضعى بهدوء القدم اليسرى على الدرجة أسفل قدمك اليمنى وانا ساقوم بنفس الحركة بكل هدوء. واخيرا وصلت 'أن' إلى الأرض واطلق تنهيدة اطمئنان.

سالها 'كلين': بوداعة:

- كيف الحال؟

- تمام! لكنني خجول انا لم اتذكر انه قد اصابني دوار... لقد سبق لي ان سقطت من أعلى شجرة عندما كنت طفلة صغيرة ولم اشف حتى اليوم من الخوف. وأعتقد انتي لن ابرا منه إلى الأبد!

قال :

- كان ينبغي ان تعلميني بذلك وعلى هذا الأساس ما كنت طلبت مساعدتك. أردفت 'أن':

- أنت مصاب. وانا الزمك بالقيام بحركات الاكتروبات. انا اسفه جداً

أخذها 'كلين' بين ذراعيه وقبل جبينها. ثم أردف:

- إن كعبتي تحسن كثيراً واهتمامك بحالتي الصحية يسعدني جداً.

- لكن، اشعر اني شاذة!

قال لها وهو يلاحظ وجهتها ياصبعه:

- لكل عيوبه. وانت مثل كل الناس يا 'أن'. غير انك اكثر جاذبية من غيرك.

سالتة:

- وانت ايضا هل هناك ما يخيفك ولا تفصح عنه؟

- بالتأكيد! انتي أخاف من المشاعر التي تقوذني نحوك. ثم ضمها

وامام تردد 'أن' قال :

- نعم! ارجوك إن عضلاتي بدأت تتنفس ! وضعت 'أن' قدمها برقة على أول درجة من السلم ثم ببطء رفعت القدم الأخرى حتى السلمة الثانية... بدأت ترتجف لكنها قاومت مرعوبة وهي على بعد حوالي خمسين سنتيمترا من الأرض ولما شعر 'كلين' أنها خائفة قال لها :

- كفي عن هز السلم لثلا يسقط ويوقعنا معه ، اهدئي تكفيني جزعة قدم.

ولما نزل للقائهما قال :

- ماذا سيكون منظرنا إذا اعدنا المشهد؟ وما وصل 'كلين' إلى مستواها امسكت 'أن' بساقيه وكانها وجدت طوق نجاة وسط المحيط سالها :

- ماذا حدث لك يا 'أن'؟

تمرت :

- اعتداني دوار يا 'كلين' .

- لكنك لا تبعدين عن الأرض إلا خمسين سنتيمترا.

قالت:

- لا فرق في ذلك إن كنت على بعد الفي متر أو عشرين سنتيمترات من الأرض، الأمر عندي سيان.

- حسنا! وما المطلوب مني القيام به؟

- لا تتحرك! لا تتحرك!

- تعالي يا 'أن'. لن نقضي يومنا أعلى السلم هكذا. ببساطة يمكننا ان ننزل . بكت 'أن' :

- هذا فوق احتمالي. إنني خجول، شيء مرعب!

قال 'كلين': مطمئنا :

- اهدئي. سننزل كلانا معا بهدوء لا تنظري إلى أسفل وساقوك

إليه.. فصاحت :

- لا يا كلين ! أرجوك ... من فضلك .

- ماذا ؟ لا ؟ ألسنت مستريحة بين ذراعي؟

- بلى أنا لا أقصد ذلك . وانت تعلم مطلوب مني إنجاز ألف شيء في هذا الصباح ... على القيام بإعداد سهرة لـ تبوبو : إحضار الغسيل ...

- موافق على أن قائمة اعمالك كافية جدا ولا تحتمل أي إضافة . لقد فهمت وبالرغم من ذلك هل في استطاعتك اصطحابي إلى المكتب؟

- نعم! هذا أمر مفهوم . ولما همت بالانصراف أمسك بذراعها قائلًا:

- تمهلي! أريد أن أعلم متى سنجد وقتاً نقضيه معاً؟

- وقت لنا؟

- نعم! وقت غير الوقت الذي نقضيه في الاشتراك معاً في لصق ورق حائط ... إصلاح السالم .

أجابته آن :

- لا استطيع تحديد هذا لأن ستيلا - التي تساعدنـي- متعبـة وعندما تحصل على إجازتها وأجد من يحل محلها حينـذاـ استطيع تحديد موعد . قال :

- اعطيـني تاريخـا . عندـك بلاـشك بعضـ الساعـات لـقضـائـها مع صـديـقـيـ الـيسـ كذلكـ؟

قالـتـ آـنـ :

- أـعـدـكـ بـأنـناـ سـنـنـاقـشـ هـذـاـ فـيـ المـسـاءـ وـلـاـ رـأـهـ غـيرـ مـصـدـقـ قولـهـاـ اـضـافـتـ :

- أـعـدـكـ يـاـ كـلـينـ اـنـهـبـ الـآنـ لـكـيـ تستـعدـ وـعـدـ خـالـلـ عـشـرـ دقـائقـ . وـبـعـدـ رـبـعـ سـاعـةـ تـواـجـداـ أـمـامـ الـبـابـ الرـئـيـسيـ كانـ كـعبـ كـلـينـ قدـ تـحـسـنـ وـقـرـيبـاـ سـوـفـ تـنـزـعـ الضـمـادـةـ وـيـسـتـطـعـ المـشـيـ بـسـهـولةـ .

ارـدـفـ كـلـينـ :

تمـتـ وـهـ يـمـسـكـ بـكتـفيـهاـ :

- أـتـعـلـمـينـ يـاـ آـنـ ؟ إـنـتـيـ أـعـتـرـفـ لـكـ آـنـيـ لـمـ أـطـلـبـ مـنـكـ اـصـطـحـابـيـ إـلـىـ

الـمـكـتبـ إـلـاـ لـكـيـ أـتـمـتـعـ بـلـحظـاتـ أـقـضـيـهاـ مـعـكـ بـمـفـرـديـ . إـنـ كـعـبـ لـمـ يـعـدـ

يـؤـلـمـيـ وـلـمـ يـكـنـ هـذـاـ التـصـرـفـ إـلـاـ اـنـتـخـالـ عـذـرـ أـمـامـ آـجـيـ . آـنـاـ لـاـ أـرـيدـ آـنـ

أـكـذـبـ عـلـيـكـ .

أـجـابـتـهـ وـهـيـ تـنـظـرـ إـلـىـ سـاعـتهاـ :

- إـنـ اـصـطـحـابـكـ لـاـ يـسـبـبـ لـيـ أـيـ قـلـقـ غـاـيـةـ مـاـ فـيـ الـأـمـرـ يـجـبـ عـلـيـ

كـالـعـتـادـ آـنـ أـسـرـعـ فـيـ كـلـ تـصـرـفـاتـيـ لـأـنـ الزـبـونـ يـنـتـظـرـنـيـ خـالـلـ ثـمـانـيـ

عـشـرـ دـقـيقـةـ بـالـضـيـطاـ

قـالـ :

- إـذـنـ ! اـنـتـيـاهـ اـرـبـطـواـ الـأـحـزـمـةـ سـنـقـلـ الـآنـ .

صـاحـتـ آـنــ وـهـيـ تـفـرـمـلـ بـشـدـةـ فـيـ فـنـاءـ مـحـلـ هـانـدـيـ آـنـدـيـ :

- هـاـ قـدـ وـصـلـنـاـ إـلـىـ الـمـكـتبـ .

كـانـ كـلـينـ قـدـ قـضـىـ الخـمـسـ عـشـرـ دـقـيقـةـ الـتـيـ اـسـتـفـرـقـتـهـ الرـحـلـةـ فـيـ

وـصـفـ الـمـحـلـ . فـيـ الـوـاقـعـ كـانـ مـوـضـوـعـاـ قـلـيلـ الـأـهـمـيـةـ . إـنـمـاـ كـانـ يـتـكـلمـ

لـكـيـ يـطـمـئـنـ لـأـنـ آـنــ كـانـ تـقـودـ بـسـرـعـةـ وـبـتـهـورـ كـعـاـدـتـهاـ .

أـرـدـفـ آـنـ :

- كـنـتـ أـوـدـ مـعـرـفـةـ الـمـزـيدـ عـنـ الـمـحـلـ يـاـ كـلـينــ لـكـنـيـ مـضـطـرـةـ آـنـ اـنـصـرـ .

سـالـهـاـ وـهـوـ دـهـشـ :

- وـلـاـ تـرـيـدـيـنـ حـتـىـ الدـخـولـ؟

- موـافـقـةـ! لـكـنـ لـنـ أـمـكـثـ أـكـثـرـ مـنـ خـمـسـ دـقـائقـ . لـيـسـ أـكـثـرـ مـنـهـاـ .

اسـتـطـرـدـ كـلـينـ :

- لـمـ تـكـنـ لـيـ رـغـبـةـ فـيـ الـمـجـيـءـ إـلـىـ الـمـكـتبـ أـنـتـ الـتـيـ دـفـعـتـنـيـ إـلـىـ ذـلـكـ .

- كـانـ مـنـ الـضـرـوريـ أـنـ تـحـضـرـ . هـاـ قـدـ اـنـقـضـيـ يـوـمـانـ وـالـجـمـيعـ فـيـ

اـنـتـظـارـ .

تـمـتـ وـهـ يـمـسـكـ بـكـتـفيـهاـ :

قالت **أن** :

- أراك مشغولا جدا يا **كلين** اتركت الأن قال :
- انتمي أن تتناولني فنجان قهوة في مكتبي
- تنهدت **أن** :
- اتعمل على خمد نشاطي يا **كلين** ؟
- قال بنبرة رجاء :
- فنجان واحد فنجان صغير جدا.
- سيدى! أسف. مضطر ان أخبرك أن إبريق القهوة كسر.
- قالت **أن** :
- أرأيت ها هو القدر ضنك.
- أردف **كلين** :
- يا سيد ووكر لا تنبع في هذا المحل أباريق قهوة كهربائية؟
- نعم. حقا.. لكن...
- يوجد حل لكل شيء يا سيد ووكر ومشكلتنا أيضا حل. لا تقلق.
- أنا لا أشك في ذلك إنه أمر مهم.
- أردف **كلين** وهو يمسك بالملف:
- أرجوك يا **أن** انتظري لحظة واحدة.
- ثم أعلن السيد **wookey**:
- لقد تعطل جهاز الكمبيوتر وأخر برمجة .
- تعلن مخزوننا من سلعاته الف ٦٠٠٠ قطعة خشب. لكنها ليست موجودة.
- قال **كلين** :
- ومنى سيتم إصلاح هذا الكمبيوتر؟
- لقد أخطرنا عمال الصيانة لكنهم غير موجودين
- استطرد **كلين** :

- أعلم لكنني كنت أفضل مكانا صغيرا هادئا على شاطئ بحيرة
اعرفها ...

اختفت ابتسامة **أن** عندما رأت الوجوه المرتابة التي التفت نحوها
ثم همس **كلين** في أذن **أن** :

- أعتقد انهم يتداولون جميعا كيف حدث لي هذا الالتواء هل
تعتقدين انه من الواجب علي ان اعترف لهم اني كنت اقوم بمحاورة
صبيانية معك؟
- قالت :
- و تعرض سمعتك للأقاويل؟
- ولما رأت نظرات بعض الشابات تتجه نحوه. أضافت:
- وإن كنت لا أعلم شيئا لابد أن لك شهرتك.
أجابها وهو يقطب حاجبه :
- إنني صاحب عمل لطيف جدا. لكن يا إلهي يا لها من طريقة
مزاجة لقضاء صباح يوم السبت!
- وجاء للقائهما رجل في رداء رمادي وكان ذا شعر رمادي أيضا. يادر
السيد **أمبروز** بقوله :
- إنني سعيد إذ رأيتك وقد استطعت الحضور يا سيد **أمبروز**
التليفون لم يكف عن الرنين منذ هذا الصباح.
- قام **كلين** بعملية التعارف :
- السيد **هنري ووكر**... السيدة **أن** كينكيد.
- أجبت **أن** :
- تشرفنا !
- وانا ايضا لقد زدت شرفًا يا سيدتي. ثم وجه الكلام إلى **كلين** دون
أن يلتفت إلى **أن** :
- والآن عليك فحص هذا الدوسيه لأنه مهم

- ساتحصل بهم .

- كما هو مدون في هذه الورقة أن عندنا البضاعة وهناك اثنان من زبائننا يهددان بالالتجاء إلى القضاء إن لم نقم بالتسليم خلال ثمان وأربعين ساعة؛ غير أننا لا نملك هذه البضاعة .

- هل تعلم من الذي قام بتوقيع سجل قطع الخشب هذه ؟

- نعم، إنه ميللر، وهو هي الفوائير .

خمس عشرة عربة نقل... وهذا توقيعه أنا لا أفهم .

قال كلين:

- نادي ميللر، ساكلمه. وهل في استطاعتك الاتصال بالتلليفون بال محلات الأخرى لتعرف كمية المخزون لديهم والقدر الذي في إمكانهم إعطاؤه لنا؟ وإذا لزم الأمر اتصل أيضاً بمنافسينا. أنا لا أريد الدخول في نزاع مع العدالة .

نظرت "أن" إلى ساعتها وفي حياء الفتى إلى "كلين" إشارة تعني إلى اللقاء لكن "كلين" تغافل عنها. وأخيراً اضطررت إلى قطع حديثهما .
قالت:

- هذه المرة ينبغي أن أنصرف يا "كلين".

- أسف جداً يا "أن" نحن لسنا هنا في محل إنما في حديقة حيوانات حقيقة .

- لا يهم إلى اللقاء في مرة مقبلة. ولما رأها "كلين" تبتعد قال لها:
- ستناول الغداء معـاـ احضرـي معـكـ ساندوـيـتشـاتـ لـتناولـهاـ فيـ المحلـ.

صاحت "أن" لأنـهاـ كانتـ قدـ وصلـتـ إـلـىـ الـبابـ :

- موافـقةـ تشـجـعـ!

وبعد حوالي ثلاث ساعات عادت "أن" وبين ذراعيها لفة تحتوي على أطعمة واثناء تخلوها قابلـتـ السـيدـ "وـوكـرـ"ـ وـحـيـتهـ وـقـبـلـ أنـ تـكـلمـهـ أوـ

توجه إليه أي سؤال قال لها :

- السيد "أمـبرـوزـ"ـ مشـغـولـ

أردـفـتـ "أنـ"ـ :

- أـهـ حـسـنـاـ هـلـ تـسـمـحـ بـاعـطـاهـ هـذـهـ اللـفـةـ؟ـ كـمـ أـكـونـ شـاكـرـةـ لـوـ اـنـكـ طـلـبـتـ مـنـهـ أـنـ يـتـصـلـ بـيـ بـالـتـلـيـفـونـ لـكـ يـخـبـرـنـيـ بـمـوـعـدـ حـضـورـيـ لـاصـطـحـابـهـ إـلـىـ المـنـزـلـ .

أـجـابـهـ :

- لـاـ تـرـعـجـيـ نـفـسـكـ يـاـ سـيـدـتـيـ.ـ سـاقـوـمـ بـتـوـصـيـلـهـ إـلـىـ المـنـزـلـ بـنـفـسـيـ إـذـ إـنـنـاـ لـاـ نـسـتـطـيـعـ تـحـدـيدـ الـوقـتـ الـذـيـ سـنـقـضـيـهـ فـيـ الـعـمـلـ.ـ اـنـتـ تـعـلـمـنـ دـلـلـ .

لـمـ يـعـدـ "كـلـينـ"ـ قـبـلـ مـنـتـصـفـ الـلـيـلـ وـكـانـتـ "أنـ"ـ نـائـمـةـ عـلـىـ الـأـرـيـكـةـ فـيـ الـمـدـخـلـ فـيـ اـنـتـظـارـهـ اـسـتـيقـقـتـ عـنـدـمـاـ سـمـعـتـ صـوتـ بـاـبـ الـمـدـخـلـ فـاسـرـعـتـ لـلـقـائـهـ .

قـالـتـ لـهـ :

- إـنـكـ تـبـدوـ مـنـهـاـ .

- فـعـلاـ يـاـ لـهـ مـنـ يـوـمـ

- هـلـ أـنـتـ جـوـعـانـ؟ـ

- لـاـ لـانـنـيـ تـنـاـولـتـ أـخـرـ سـانـدـوـيـشـ مـذـ سـاعـةـ فـقـطـ .

أـرـدـفـتـ "أنـ"ـ :

- قدـ يـقـيـدـكـ أـنـ تـدـخـلـ لـلـنـوـمـ وـأـمـاـكـ طـوـالـ فـتـرـةـ الصـبـاحـ لـكـ تـسـتـرـيـعـ .
قـالـ :

- وـوـكـرـ سـيـاتـيـ لـيـاخـذـنـيـ فـيـ الثـامـنـةـ صـبـاحـاـ .

سـائـلـتـ دـهـشـةـ :

- يـوـمـ الـأـحـدـ؟ـ

- لـانـنـاـ سـنـقـومـ بـالـجـرـدـ بـاـنـفـسـنـاـ .ـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ أـنـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـتمـ

- لأنك سوف لا تستخدم كل طاقتك. إنني قد مكللت طوال الثنائي عشرة سنة ساكنة، يا «كلين» أنا أعلم عما أتكلم عنه.

استطرد «كلين»:

- اسمعني يا «آن» حتى الآن لم القنك دروسا عن الطريقة التي بها ينبغي أن تمارси حياتك. إذن دعني أحكم على طريقتي في الحياة. وقد دهشت لتركيب كلام المحادثة أفحمنته.

- أنا لا أسعى إلى تلقيك الطريقة التي ينبغي أن تسلكها. لا! غاية ما في الأمر أنا أعطيك نصيحة

أرجوك!

قالت:

- سوف تفسد حياتك بهذه الطريقة.

- أفسد حياتي وليس غير ذلك؟

نعم.

- وماذا تعرفي عن حياتي يا «آن» حتى تستطعي الكلام عنها؟ إن كنت ترغبين في معرفتها فليس لديك وقت تهيبنه لآخرين.

سألته «آن» ببررة اندفعال:

ـ ماذا تقصد؟

- إنك متاثرة بالعمل فهو الذي يعلى عليك حياتك إنك لست مهياً لها هو فعلاً مهم للناس هؤلاء المقربين منك وأولئك الذين يحبونك مثلـي.

قالت:

- وهانت في صـفـ المـقـرـبـينـ إـلـيـ. هل تـجـدـ نفسـكـ فـيـ مـوـضـعـ الـاهـتمـامـ؟

- على الأقل لا تقومين بتقبيل كل زبائنك على مقاعد عامة في المساء وهو الموقف الذي أفهم منه لماذا تجارتـكـ رـابـحةـ. قالـتـ:

- تصور أنه لا ينقصك فقط الطموح إنما أيضا الوسائل.

قال:

ترتيب دفاتر حساباتنا قبل صباح الاثنين كما أن أمامنا مشترياً سوف لا يدفع المبلغ المطلوب لكنني مستعجل الأن. أريد أن أخلص من كل هذه الهموم.

سـالـتـهـ آـنـ :

- مازلت تسعى في طريق البيع؟

- بالتأكيد. هل فوجئت لذلك؟

- لأنني كنت أعتقد أنك غيرت رأيك وأراك لم تعد تتكلم عن ذلك ولـما رأـيـتـكـ بـعـدـ الـظـهـرـ ظـلـنـتـ ...ـ فيـ النـهـاـيـهـ آـنـكـ كـنـتـ تـبـدوـ مـسـيـطـراـ عـلـىـ المـوـقـفـ.

قال:

- ليس معنى هذا أنني أحب ما أعمله. قالت:

- وفي حالة البيع لا داعي إذن لتنفيذ كتيب الدعاية.

استطرد «كلين»:

- لم يحدث أي تغيير في اتفاقنا سانهي الإصلاحات مقابل إقامتي. أيضاً سيكون لدى وقت وافر أخصصه للقيام بهذا العمل عندما أكون قد انتهيت من بيع محلاتي.

قالـتـ مـسـتـقـسـرـةـ :

- وبعد ذلك ماذا مستعمل؟

- لا أعلم الأن. عندما انتهي من إصلاح منزلك سأبحث عن منازل أخرى أقوم بتجديدها. أنا لا أفهم لماذا أنت قلقة؟

قالـتـ وـهـيـ تـضـحـكـ :

- أنا دهشة ولمـسـ قـلـقةـ يـاـ «ـكـلـينـ».ـ إذـ كـيـفـ يـكـنـتـ فـيـ رـجـلـ اـعـمـالـ لـامـعـ مـثـلـكـ بـعـلـمـيـةـ تـرـمـيمـ منـازـلـ.ـ إنـنـيـ مـتـاكـدـةـ آـنـكـ لـنـ تـصـمـدـ أـكـثـرـ مـنـ سـتـةـ أـشـهـرـ.

- ولـمـاـ؟ـ

شخصاً عندي .

قال كلين في هدوء :

- أسف! إن تعبيري جاء مخالفًا لنياتي لقد اعترف كلين بخطنه وكان على أن ان تتوقف عن ثورتها وان تقبل الاعتذار غير أنها لم تتمكن من السيطرة على نفسها . كانت أشيه بحيوان جريح يهاجم لكي يدافع عن نفسه .

قالت له :

- لا تحتمل فكرة أنني أجد متعة شخصية في العمل؟

قال :

- لا تبالغ يا آن ولا تقومي بتشويه أفكارى .

استطردت آن دون أن تحاول أن تسمع له :

- تأكد أنني لن أكون مثل ذلك . لقد كانت مرة واحدة كافية لي ولا تعتمد على للقيام بهذا الدور .

قال بنبرة فاتحة :

- ربما تخلطين بيئي وبين شخص آخر . إن مارتن زوجك مات!

لا . قد قامت آن بارتكاب ما لا يمكن إصلاحه ... لأن المرأة التي كانت تعاودها عندما تذكر أيام شبابها التافهة كانت قد أبعدتها عن الصواب، مع ذلك فهي تعلم أن كلين يختلف تماماً .

استطرد كلين قبل أن يغادر الغرفة ودون أن يلتفت :

- سأنا في سريري هذه الليلة . وبعد ساعة دخلت آن لترقد في سريرها . كانت تشعر بالوحدة وكانت الحجرة توحى بوجود كلين .

والآن إنها لا تستطيع أن تعيش هكذا وعليها أن تختار . وهل اختيار مازال أمامها؟

وها هي قد حطمت كل شيء بعنادها ؟ لا .. من المؤكد أن كلين سوف يتخلى عنها . ثم اتخذت قرارها ستطالبه بالرحيل غداً .

- لكن عندى كل العيوب! ومع ذلك كنت طموحاً عندما تعرضت لإصلاح متزلك وهو في حالة تهدم .

استطردت آن :

- كنت سوف انصرف قبل وصولك إلى هنا وأكثر من ذلك أنتي لست في احتياج إلى أحد ولا إليك بصفة خاصة لكي تقوم بدور سيد المنزل عندي .

كان كلين يفسر مقاطع الكلمات عندما صاح قائلاً :

- فعلاً إن من يطلي مطبخاً بالأزرق والأبيض والاحمر إنسان غير محتاج إلى مساعدة .

أردفت :

- وما الذي يضايقك من هذه الألوان؟ هل من الممكن أن أعرف؟

استطرد كلين :

- آه! لا شيء! لا شيء يضايق وحتى في استطاعتك . ولم لا - تاجر مطبخ للسيد الجمهوري القائم . قد يعود عليك بمبلغ صغير .

قالت له :

- إن كنت لا تجد نفسك سعيداً هنا في إمكانك ترك المكان ولكن يندم أحد على فراقك . ثم أضافت :

- وحتى من هذه الليلة . هل لمحت أنني لا أحب أجبي كما يجب ولا بيتي أيضاً . توقفت قليلاً ثم أكملت :

- كما أنتي لا أفكرا إلا في العمل وفي المال . ثم انخرطت في البكاء .

قال :

- حسناً! هذا كاف جداً . يجب أن نوقف هذه المشاجرة إلى هذا الحد لأنني لا أجد معنى لكل ذلك!

ثم انحصبت آن بالرغم من دموعها واستطردت :

- نعم . إنني أعمل كثيراً لأنه ليس في إمكاني تشغيل اثنى عشر

بين الشبان والفتيات ربما يكون هذا الموضوع يشغل فكر 'بيتي' .
وأجاجاتها أن ذات مساء وبين أيديهما مجلة على غلافها تبدو إحدى
ممثلات الكوميديا .

قال 'كلين' :

- أنت لا تحتاجين إلى كل هذه الكميه من الطلاء على وجهك يا
'بيتي' .

- لكنني أحب ذلك جيداً .

- ربما تحبين ذلك غير أن الشاب لا يحب أن يبحث عن عيني فتاته
خلف ثلاث طبقات من الدّماسكارا .

- أعتقد ذلك ؟

أجابها بنبرة ودية :

- ولماذا أكذب عليك؟ إن الشاب يحب البشرة الصافية والعيدين اللذين
تسعيان إلى الاختفاء .

انسحبت 'آن' سرا وهي تهز رأسها . كم من مرة حاولت أن تدخل هذه
المعلومة في عقل ابنته الصغيرة... لكنها هو قد نجح في إقناعها
ذلك الواقعظ الكبير 'أمبروز' .

وفي صباح يوم الاثنين وفي السادسة صباحا حافظت 'آن' أنها ستكون
بمفردها عندما نزلت لتناول فطورها . فاهملت مظهرها ووجهها الذي
كانت تعلوه التجاعيد من الأرق، وشعرها كان غير منسق وأيضا
قميصها الذي تقادم من كثرة الغسيل .

ولما رأت نور المطبخ اعتتقدت أنهم غفلوا عن إطفائه في الليلة
الماضية . وبذلت تسخط إلى أن لمحت خيال 'كلين' .

تسمرت في مكانها وشبكت ذراعيها وفجأة تذكرت الصورة التي
تبعد عليها . بادرها 'كلين' بقوله:

- لا داعي لهذا العناد! إن مظهرك يبدو وكأنك قابلت وحش 'لوش'

الفصل السادس

ولم تجد 'آن' الشجاعة اللازمة حتى تطلب من 'كلين' أن يغادر المنزل
، كانت تتجنبه فقط .

كانا يتباولان الكلمات في أضيق نطاق ممكن . وكان هذا عندما
يتلاقيان بالصادفة . وكان الكلام دائما فيما يخص أعمال المنزل: لون
حائط... نوع طلاء... وكان العمل قد أوشك على الانتهاء .

وعندما تنتهي مدة العقد المبرم بينهم سيرحل وستنسى وجهه الذي
كان قد نجح في جذبها إليه وستنطفيء هذه الحرارة . التي ولدتها فيها
وكان 'كلين' يحرص على حسن معاملة 'آجي' و'بيتي' التي قور عودتها
من إجازتها لمست أن في المنزل توترا غير عادي .

وكانت كلما أبدت 'آجي' الرغبة في أي شيء كان 'كلين' يسرع
بتلبيتها بل كان يبالغ في التعلج كمن يريد أن يغيظ 'آن' وكانت 'آن'
تسمعه يتناقش مع 'بيتي' حول كتاب قد قرأه أو فيلم تكون قد شاهدته
الفتاة... والموضوع الذي كانا يطرحانه كثيرا كان دائما عن العلاقات

ليس أمن المكن أن اتناول معك فنجان قهوة؟

تساءلت في هذه اللحظة : كيف تتصرف لكي تبتعد عن المواجهة

فتلجلجت وهي تقول له :

- نعم، بالتأكيد.

استطرد كلين :

- كيف حالك؟ ها هو أسبوع قد مضى لم ير أحدنا الآخر!

- على ما يرام.

ولما كانت آن، تشعر بالارتياب لم تسعفها الكلمات فاكتفت بهذه الإجابة حاولت إعادة تصفييف شعرها باصياعها لكنها سرعان ما خفضت ذراعيها.

اضاف - أرجو ان يعود السلام بيننا يا آن - وهل نستطيع الحصول عليه بعد ما حدث؟

- لا ينبعي أن نحطم ... صداقة مجرد أن وجهات نظرنا تختلف...
ومع ذلك إذا كنا نعيش تحت سقف واحد فلنحاول أن نتعايشه معا بقدر المستطاع.

اريدت آن وقد بدأت تهدأ :

- أنت على حق يا كلين ... ومع ذلك إن "أجي" و"بيتي" تتمانان لهذا الموقف ... وعادة لا يحدث أن يتشارجر أحد في هذا المنزل.

وضع كلين يديه في جيبيه محاولاً إبعاد نظره عنها ثم أضاف:
- ليس هذا فقط، لقد افتقدتك خلال هذه الفترة ؛ ثم استند كلين إلى الفرن ووقف يتأمل قدميها وكان العالم أصبح فجأة لكليهما فقط.

صاحت آن :

- انتبه يا كلين، لا تقف هنا لثلا تصيبك النار.

قال مبتسما :

- كما أني لا الزمك بالنزول لتناول فطورك قبل الساعة السادسة.

قالت آن، بنبرة لوم لطيفة :

- شيء لا يصدق لا نستطيع إخفاء شيء في هذا المنزل.

مد كلين يده لها قائلاً :

- أصدقاء؟

امسكت آن بيده التي شعرت بقوتها بحرارتها وبرقتها أيضاً، غير أنها انزعجت عند رؤية ضمادة على يده ساللة:

- هل جرحت؟

- جرح بسيط قطعة خشب ضيئلة دخلت في إبهامي ولم أتمكن من انتزاعها.

ولما نزعت آن الضمادة عن أصبعه صاحت:

- لكن الجرح ملوث! لا تتحرك سائعين بالصيدلية.

- لا، أؤكد لك أنه جرح بسيط وسيمر بسهولة ولما عادت قالت مؤكدة:

- يجب نزع ما قد دخل في أصبعك.

- إنه جزء لا يذكر.

- تعال هنا ودعني أنظف لك هذا الجرح.

- لقد ظهرته في الصباح.

- مررتان أفضل من مرة.

ساللها:

- وهل هو مؤلم؟

- ماذ؟

- أقصد عندما تتنزع منه شوكه أو أي شيء يكون قد دخل جسمك
هل تشعرين بالمه؟

قالت وهي تفتح زجاجة كحول:

- لا، لا يؤلم، أرنى.

- وain ساذهب هنا واقفة لأنني أنا التي سأنتزع قطعة الخشب.
 استقر إذن لحسن الحظ يا كلين أنه ليس موضوع عملية جراحية!
 - عندما تكون عملية جراحية يكون الشخص نائما تحت تأثير المخدر ولا يشعر بشيء.
 - الفت وجهك وانظر إلى الحائط وساخرتك عندما انتهي.
 - هيا الأمر لله.
 - هنا أسمع غيارا وانتهى الأمر.
 أدار كلين رأسه نحو أن ثم تمكّن من النظر إلى أصبعه المجرور وأخيرا تنهى وقد اطمأن.

قال :

- شكرًا سيدتي المرضية. وبماذا ستكافئيني لأنني كنت صبيا هادئا؟
 - أسفه لم يعد عندي حلوى.
 - كنت أفكر في شيء آخر... إنه حلو أيضًا ولكن سعراته أقل.
 أردفت أن:
 - ليس لدى الوقت الكافي لحل فوازير يا كلين . يجب أن استعد للخروج.
 - ما الذي يدفعك إلى التسخّل والمساحة مازالت السابعة صباحا؟
 وقبل أن تجيبه كان كلين قد ضمّها إليه وفي هذه الحالة فكرت في مظهرها ثم أخيرا وجدت نفسها بين ذراعيه سوف لا يلاحظ منظرها وقد خبات وجهها في كتفه.

قال وهو يرفع ذقنها ليشاهد عينيها :

- أتعلمين يا آن آنني أجده جذابة عند الاستيقاظ من النوم دعيني أرى هذا الوجه الذي لم أكن أعرفه من قبل.

- أنا فخليعة :

سالها وهو يقاوم :
 - ما هذا؟
 ساطهر لك الجرح
 - بالكحول؟ ولماذا بالكحول؟
 - حاول أن تكف عن وضع هذه الأسللة مثل الطفل.
 ثم غمست قطعة القطن في الكحول ومسحت بها إبهامه. شد يده
 محاولاً الابتعاد ثم صاح:
 - أي. أي. كفى!
 فقالت:
 - لم ذنته بعد !
 تراجع كلين إلى الخلف وهو يكاد يعيدي:
 - آه.. آه.
 - اسمع! هذا ليس مشرطا!
 استطرد كلين :
 - إن قطعة الخشب هذه مستقرة هنا ولا داعي لازعاجها.
 - يبدو أنك تفضل التلوث أو ربما بعد ذلك البتر.
 قال :
 - البتر؟ لا! أشرحني لي كيف ستتصرفين؟
 سانزع الجسم الغريب الذي ياصبعك بالإبرة ليس أكثر من ذلك.
 - وهل هذا يؤلم؟
 - لن تشعر بشيء.
 - إن بيّني وبين الحقن والإبر عداوة قديمة.
 - لن تشعر بشيء.
 تهته كلين وهو يقول:
 - دعيني أجلس وقفني إلى جانبي.

- بالعكس. رائعة!
- لا تنسخ.

- أنت تعلمين جيداً أنتي أراك جميلة جداً. وبهدوء أبعد ذراعيه عنها. كانت تشعر في هذه اللحظة أنها مستعدة لتقبل كل شيء منه لكنه لم يطل ضمها إليه.
فابتعدت وهي مقتنة أنه حقاً يحبها. بعد ساعة كانت آن قد انتهت منأخذ الدش وارتداء ملابسها وحينئذ ذهبت لكي توقظ ابنتها.

أجبت آن "بيتي" التي كانت مازالت نائمة:

- إنني محتاجة إلى مساعدتك يا عزيزتي لذلك أطلب منك أن تقومي معي بأعمال المنزل خلال بضعة أيام وامام حركات المقاومة التي قامت بها "بيتي" أضافت:

- وساكافتك عند عودتي.
قالت الفتاة :

- كنت قد عزمت على القيام ببعض المشتريات مع صديقتي إديث يا ماما.

- ومن أين النقود؟

- إنها جدتي التي أعطتني إياها.

- أخبريني يا ابنتي الا ترغبين في سريو
- أه قد يكون رائعاً!

أجبت غاضبة.

- "إديث" عندها واحد وهي لا تعمل.

- "إديث" فتاة مدللة ولم يسبق للعمل انه أساء إلى أحد.
استطردت "بيتي" :

- إن الجميع لا يواصلون العمل هكذا. إنما بالنسبة لك ليس لك في

الوجود إلا العمل العمل والعمل وحده لاسواه

أردفت آن:

- وهو الذي - حتى اليوم - يوفر لك الطعام لكنني لم اسمعك تندرين منه أبداً.

هزت "بيتي" كتفها والتفت نحو أمها وسألتها:

- قولي لي يا أمي الم تقع في حب كلين بالصادفة.

أجابتها آن معتبرضة وقد احمرت وجنتها:

- وما الذي يدفعك إلى هذا الكلام يا "بيتي"؟

أردفت الفتاة:

- إنه ساحر جداً.ليس كذلك؟

- ربى ها هي فتاتي الصغيرة عندها خبرة بسحر الرجال.

- أنا لست مولودة في الشتاء الماضي ومن الآن فصاعداً لست صغيرتك.

أجابتها والدتها بنبرة لطيفة وفي الوقت ذاته لاذعة.

- أها حقاً المعذرة! أنت الآن شابة في السادسة عشرة من عمرك.

أردفت "بيتي" :

- عمري الآن أقل بستين من عمرك عندما تزوجت والدي

- لا تذكريني يا ابنتي : حقاً كنت صغيرة جداً.

- وربما لا اعرف شيئاً عن اي شيء لكن أؤكد لك أن "كلين" مولع بك يا أمي!

صاحت آن:

- "بيتي"!

- إنها حقيقة! أه لو انتبهت إلى الطريقة التي يرثون بها إليك! ثم

قالت مؤكدة:

- وخاصة عندما تخرجين من الحجرة.

استطردت "أن" :

- كفى يا "بيتي". إنني لا أجد غرابة في ذلك.
- أتعنى لك يوماً ممتعاً يا "أن" سافر فيك ... كانت السيدة على موعد مع "هارفي بريث" المحامي الذي وإن كان مطلقاً منذ سنوات عديدة إلا أنه لم يعتد حياة العزوبية... وكان أحد زبائنها المختارين ولما وصلت وجدت سيارة "ستيلا"- التي تساعدها- في الفناء. كان عليهما القيام بنظافة المنزل وإعداد حفل الاستقبال الذي سيقيمه السيد "هارفي" في المساء.

أنت "ستيلا" مقابلة "أن" بكل صعوبة.

قالت لها "أن" :

- يبدو عليك التعب يا "ستيلا".

-أشكرك هذه هي العبارة التي تحب أن تسمعها سيدة حامل.

- أراك على غير ما يرام... ماذا بك؟

أجابت "ستيلا" وهي تشير بإصبعها إلى بطئها المرتفع:

- لم أنم دقة واحدة هذه الليلة . الصغير الموجود هنا يضايقني.

استطردت "أن" :

- إنني أدهش لإصرارك على الاستمرار في العمل . إن لك الحق في إجازة الوضع من بداية هذا الأسبوع.

قالت لها "ستيلا" وهي تضع يدها على جانب بطئها الأيمن :

- واترك بمفردك مع كل هذا العمل ؟

كررت "أن" :

- ماذا بك؟ واضح أنك متآلمة!

- لا شيء! وخز في الجانب الأيمن أمر معناد اطمئني.

- أنت متآلمة؟ إنني قلقة بالنسبة لك يا "ستيلا" المفروض أن تكوني بالفراس تتناولين الفاكهة والأيس كريم.

قالت "ستيلا" :

قالت "أن" لابنته :

- والآن اذهبى لقضاء اليوم على شاطئ البحيرة مع "إديث".

أردفت الفتاة :

- إن كنت في احتياج إلى مساعدتى أنا مستعدة أن أبقى معك يا أمي.

شعرور طيب جداً من ناحيتك يا عزيزتي. لقد ساعدتنا جيداً "ستيلا" وانا. والآن لك الاختيار إذا كنت توبيخ ان تعطىي الأسبوع القادم أم لا. على العموم استريحى اليوم. حينئذ وصل "كلين" "بيتي" قبلته على وجهته ثم صعدت إلى حجرتها وكانت تبدو مرحة.

قال "كلين" بمنبرة مسرورة :

- ابنته كبرت يا "أن".

- ولم تعد تفك فى نفسها فقط.

- يبدو أنها علامة نضوج.

ثم أعلنت "أن" :

- مرة أخرى أجد نفسي مضطورة أن اتركك. إنه وقت انصرافي. وكانت تذكر في أنها المرة الأولى التي تقابلا فيها بمفردتهما منذ أسبوع. نظر "كلين" إلى ساعته واردف:

- فعلاً لقد حان وقت انصرافك كانت "أن" سوف تقبل إطالة مدة هذا

- إنه كلين .

قال مشيرا إلى التوست والبسكويت الذي كان يحضره :

- لقد طلبت من آجي أن تجهزها حتى تستطيع تناول الطعام .

- فكرة جيدة ، ضعها في المطبخ واحذر القيام بأي صوت : ستيلاء نائمة في الصالون .

ولما رأت أنه لا يعرف كيف يتجه إلى المطبخ أشارت إليه باصبعها إلى الطريق المؤدي إليه .

قال :

- لن تتوقعني بم وعدت آجي لكي توافق على إعطائي هذه الفطائر .

- المستحيل بلا شك !

- علي أن أفرغ القمامات كل مساء طوال أسبوع وأن أغسل سيارتها وبكل عنابة كطليها الملح .

قالت آن وهي تقضم ثانية بسكونية :

- أمر يستحق إنها لنزيد جداً وسوف أحتفظ ببعضها لام المستقبل . بعد ذلك سمع صرراخ ستيلاء . قالت آن وهي تسرع نحو الصالون :

- هذا ما يحدث عادة عندما نتكلم عن الذئب نرى ذيله (عندما نتناول سيرة القط ياتينا ينط)

ووجدت آن ساقي ستيلاء مثنيتين تحتها ممسكة ببطنهما ومستمرة في الآذنين .

سألتها آن قلقة وهي لا ت يريد أن تصدق أنها علامات ولادة :

- ماذا يحدث ؟

قالت ستيلاء بصوت مبحوح :

- لقد فقدت المياه يبدو أن المولود سيصل .

التفت آن إلى كلين وقد أخرستها الصدمة وهو أيضاً وكان قد

- واتأمل السقف طوال اليوم لمعرفة إذا كان سيكتشف لي عن حظر المولود . لا . شكرًا إنني أفضل الاستمرار في العمل .
الحق آن :

- لقد أوصاك الطبيب أن تتمدد في السرير أنت التي ستجنين ما قد يحدث نتيجة إهمالك هذا ؟
وبأي شكل سأعمل على إيجاد بديلة لمدة عدة أسابيع .
اردفت ستيلاء ضاحكة :

- في استطاعتي أن أجثو على ركبتي وأغسل الأرض وسوق يساعدني هذا على سهولة الولادة .

- شيء لا يصدق في نهاية القرن العشرين وبينما جميع السيدات لهن الحق في إجازة الوضع ستيلاء تقرر أنها ستعمل حتى النهاية .
ولم لا حتى ساعة الولادة التي قد تأتي النساء العمل : رواية حقيقة !

علقت ستيلاء على كلام آن بقولها :

- لا غرابة في ذلك . اتعلمناكم من الوقت استغرقت ولادة "چيرمي" خمساً وأربعين دقيقة بالضبط .

ثم جاء تعليق آن :

- أقل من الوقت الذي يلزمني لارتداء ملابسي في الصباح .
بدأت آن نظافة المنزل حجرة تلو الأخرى في الوقت الذي كانت ستيلاء تقوم بكم الملابس أمام التليفزيون ...

وحوالي الساعة الثالثة عشرة ذهبت آن لسؤال ستيلاء إذا كانت جائعة فوجدها نائمة . ولحسن الحظ كانت المكواة مرفوعة وإلا كانت هذه ستيلاء العنيدة تعرضت للحرق .

ولكن ما الذي كانت تعدد آن حتى الآن مع أنها كانت قد وعدت أن كل شيء سيكون جاهزاً في تمام الثانية عشرة .
واخيراً سمعت طرقاً على الباب فنهضت لتفتح :

تمتمت ستيلاً وهي تتابعت ذراع آن:

- أعتقد يا أعزائي إننا سوف لا نجد الوقت الكافي واحشى أن تتأخر سيارة الإسعاف ... بعد ذلك سمع رنين تليفون مستمر جعل كلين يسرع للرد:

- هارفي بريث المحامي يعلنك أنه سوف يدعو ثلاثة أشخاص آخرين هذا المساء ويسألك إذا كنت تستطيعين إيجاد من يساعدك في الحفل.

أجاب كلين:

- إن لدينا ما يكفيها ولم يكن ينقصنا إلا هذا!

- أخبره بالموافقة على كل ما طلب لكن لا تكلمه عن ستيلا.

- لا بالتأكيد لا!

صرخت ستيلا:

- لم أعد أتحمل يا آن، الطفل قد أتى!

عاد كلين إلى الحجرة لكي يستفسر قائلاً:

- ماذا حدث؟

- إنها في حالة ولادة.

استطرد كلين:

- كيف ذلك؟ هنا، الآن، لكن الإسعاف لم يصل إلا تستطيعين الانتظار يا ستيلا؟

استطردت آن بنظرية رجاء:

- إنه الطفل الذي يستطيع الانتظار يا كلين.

كلين تردد لحظة ثم اقترب من ستيلا قائلاً:

- تنفسي قوياً... نحن هنا.

التفت آن نحو النافذة ثم أردفت:

- أعتقد أنني سمعت سارينة. أسمعين يا ستيلا إنها سيارة

تبعها إلى الصالون ينتظر غير مصدق.

قالت آن وقد بدأت ترجف:

- إن ستيلا ستند الآن يا كلين.

أمسك كلين بكتفيها قائلاً:

- الهدوء، إن هذا الأمر ليس مرعبا كما تقولين. ها هن النساء تلدن منذ أجيال!!

صاحت آن قوياً:

- ليس مرعباً ليس مزعجاً!

- لا تريدين أن تكفي عن هذه الأزمة الهستيرية؟ غاية ما في الأمر أريد أن أقول: إن الحالة لم تبلغ من الخطورة حد الموت.

قالت ستيلا بصوت ضعيف:

- إنفي كنت لا أريد أن أزعجك لكن هل من الممكن أن تطلب الإسعاف؟

- تماماً الإسعاف في هذه الحالات هو الحل الأمثل وهو أفضل من الانفعال والارتباك ثم خرج كلين من الحجرة قائلة:

- أين يوجد التليفون في هذا المنزل؟

أجابت آن:

- في المطبخ.

ثم توجهت بالكلام إلى ستيلا:

- هل تتنفسين جيداً لا تقلقي ساحضر لك ملاءات ومناشف وأعود فوراً المهم احتفظي بثباتك وكل شيء سينتهي بسهولة... وبعد خمس دقائق وقفت آن ومعها كلين بالقرب من ستيلا.

قالت آن وقد رأت أن ساعة الولادة اقتربت:

- اسمعي يا ستيلا استرخي. لقد طلبنا الإسعاف الذي سوف يصل بين دقيقة وأخرى. ثم طمأنها كلين:

- لا يبقى إلا دقائق.

الإسعاف.

صاحت ستيلاً:

- لا أستطيع الانتظار.

قالت لها آن:

- ما هي إلا ثوانٍ.

أما كلين فكان يتقدم الطبيب. إنهم في أول الشارع.

- لا، لقد تأخر الوقت.

سمعت آن السارينة تقترب ثم رأت السيارة وقد توقف صوت السارينة... ثم لاحت آن كلين يدعو الطبيب ورجل الإسعاف للدخول ولما وصلوا إلى الصالون توقف الثلاثة معجبين بجمال المولود.

قالت آن مفتخرة:

- تفضلوا يا سادة أقدم إليكم ستيلاً ومولودها الجديد.

كان كلين أول من دخل الحجرة والجميع تقريباً كلهم ابتسموا عند رؤية الوليد. أما كلين فكان قد شحب وأغمى عليه.

الفصل السابع

وبمساعدة الطبيب ورجل الإسعاف مددت آن كلين لكي يسترد انفاسه. وعندما فتح عينيه قال:

- ما وجه الغرابة فيما حدث؟

- أنا لا أضحك.

- بل إنني أرى وجهك الساخر!

- ماذَا تتخيل؟ كيف أستطيع أن أسخر مثلك؟

قال بنبرة تحذير:

- وهانا أخطرك إذا ما تكلمت عما حدث مع آجي أو بيتي...

- عم أكلمهما، أن أشرح لهما أنه قد أغمي عليك مثلاً؟

قال مصححاً:

- أنا لم يغم على . ليس بالضبط. إنني فقط شعرت بالم خفيف في راسي سبب لي بعض التعب.

جلس كلين على السرير ولبس حذاءه بعد أن القى إلى الأرض ثائراً

اظهر لك انه في استطاعتي مساعدتك وما هي إلا دقائق والخلوق
الجديد كان قد أتى إلى الدنيا.

قالت "أن" مؤكدة :

- انت لم تتركني يا "كلين" صدقني يا إلهي! أنا لم اكف عن الصياغ
ومع ذلك "ستيلا" لم تحتاج إلى جهد كبير.
استطرد "كلين" :

- كما انه وجب علي أيضاً ان اعترف اني عندما صرخت : ليس
مزعجاً ... ليس مرعباً ... لو كان وقتئذ في إمكانني ان اكممك لقدمت
بذلك بكل سرور... مسكونة يا "ستيلا".

- اعتقاد انها كانت اقل قلقاً منا واكثر شجاعة.
- لحسن الحظ .

ثم نهضت "أن" وبقبضة ختمت تفاصيلهما.
اردف "كلين" :

"- اعتقاد انك لا تريدين أطفالاً بعد "بيتي"! اليس كذلك؟ انا لا احتمل
رؤياك وانت تعانين الاما هذا مقدارها.

أجابته "أن" :

- هل تعلم انه مهما تالمتانا اتنا ننسى بعد ذلك كل شيء عندما نرى
الطفل. اليس كذلك؟ ومهما كان الأمر فانا لا اضع هذا في قائمة
مشاريعي القادمة.

استطرد "كلين" :

- وهل تالمت عندما وضعتم "بيتي"؟
- ربما. لكن قد مر ست عشرة سنة على ذلك وأؤكد لك أن كل الآلام
نزول عن الأم عندما يضعون لها ولبيها بين ذراعيها.

- وهل "مارتين" كان حاضراً وقتئذ؟
- للأسف لا. إن ولادة "بيتي" أتت قبل الموعد المحدد و"مارتين" كان في

بالقفاز الميلل الذي كانت "أن" قد وضعته على جبهته .
اردفت "أن" :

- لأبد وأن يكون الطبيب قد وجد في ذلك ما يضحكه . يا لها من
قصة!

- إنه انت التي تخلقين حكاية! ثم ما لبثت "أن" ان تعاطفت معه
عندما رأته موضع انتقاد وكانت تتعمنى لو أنها أخذته بين ذراعيها
لتطمئنه ... كانت تريد ان تلاطفه وأن تشرح له ان الموضوع ليس ذا
أهمية بل بالعكس لأنه جعل حبها له يتزايد.

ولما رأت "أن" في عيني "كلين" الرغبة في التفاهم والتماس الحنان
جذبت على الموكب السميكة واقتربت منه في صمت ثم دون أي تفكير
وضعت رأسها على ركبتيه.

لم تتمكن من الكلام وإن كانت تريد أن تخبره أن هذه الحالة التي
اعترف بها جعلتها تتصلق به أكثر وساعدتها على اكتشاف حساسيته التي
لا تدل على الضعف... للأسف لم تسعفها الكلمات ... فباربرها "كلين"
بقوله:

- أشعر انني غبي جداً!
سألته دون أن تتحرك :

- لماذا؟

- لأنني ظهرت بمظهر الجبان. كنت أرد أن لا صعوبة في أن تخضع
امرأة ولبيها.

وكما اتنى ايضاً قد تركتك بمفردك.
اردفت "أن" :

- لم اقم بهذا بمفردي؟ لا! إنك كنت هنا حاضراً تقريباً طول المدة.
استطرد "كلين" :

- نعم تقريباً.. لكن كان من المفروض أن أكون قوياً . أقوى منك وأن

رحلة عمل في الخارج

- وكنت بمفردك؟

- والدai حضرا في اليوم التالي.

- إذن وضعت وانت بمفردك.

- نعم إذا شئت.

قال ببررة حائرة :

- لو كنت زوجتي لما تركتك بمفردك لحظة واحدة.

عجزت "أن" عن الرد على لحة الاحترام والحنان هذه... اعتقدت ان قبلة افضل من هذه الكلمات... ربما كانت تعبر أكثر عن عرفانها بجميله فارتقت بخفة على عنقه.

قالت "أن" وهي تراجع وعلى شفتيها ابتسامة عريضة:

- يجب الان ان اعوض الوقت المفقود. واعذر المتأخر من أجل سهرة هذا المساء .

قال "كلين" :

- مكتسبة كهربائية فوطة تلميع. إنني رجل ذو حرف عديدة.

- أه لا كفى يا "كلين" عذ لانك اعتنتي بما فيه الكفاية ويزيد.

قال بإصرار:

- لا مناقشة بعد! اتركك بمفردك أمام كل هذا العمل... ومع ذلك إنك في احتياج إلى رجل يقوم بتقديم المشروبات على الأقل هذا ما يبدو لي.

قالت وهي تصفق بيديها :

- فعلا! لقد تغافلت عن هذا الأمر تماما.

بعد ذلك أخذها بين ذراعيه قائلاً:

- عندما تنتهي الحفلة، ربما يكون في استطاعتنا إقامة حفلة أبسط منها بمدعويين الذين كلينا مثلا.

- أنا لا أرفض. هذا إذا ما تمكنا من الانصراف مبكرا.

ولما وصل "هارفي" في الساعة المحددة وهي السابعة عشرة والربع كانت "أن" وكلين قد بلغا حالة الإرهاق غير أنها كانا على اتم استعداد. ولما شد "هارفي" على يد "كلين" قامت "أن" بتقديمه له كرجل البوفيه.

ثم ممسكا يكتفيها أعلن "هارفي".

- إن كل شيء معد بطريقة رائعة. إنك ساحرة. أنا لا اعلم كيف كنت تستطيع الحياة بدونك. آه لو قبليت أن تنزوجيني!

انطلقت "أن" في الضحك لكنها لم تتكلم إذ ليس لديها ما ترد به على اقتراحات "هارفي" هذا الأخير أمسك بيدها ودار حول المائدة المزدادة بالبيتى فور: حلو ومملح الذي كانت قد أعدته "أجي" وكان عليها أيضا مختلف العصائر من كل نوع. كان هذا هو الاسلوب الذي يتبعه "هارفي" مع كل مدعويه رجالا كانوا أم نساء. وقد تأكيدت من ان "كلين" كان قد ابتعد.

قالت "أن":

- اعذرني يا "هارفي". لقد غفلت عن وضع منافض السجائر... ساعود حالا. لم يتضايق "هارفي" لأنصرافها لأنه كما كانت تفتر في نفسها يريد ان يجد في غيابها فرصة لكي يتذوق مما على البوفيه من يحتمل او يشك انه قد ولد طفل في الصالون منذ ساعتين إذ إن كل شيء يبدو مرتبأ ومنسقا بعناية وذوق رفيع . وفي الساعة السابعة عشرة والنصف بدا المدعوون يتواوفدون. ونحو الثامنة عشرة كان عددهم قد بلغ العشرين. الحمد لله كانوا قد اتوا لتناول كوب عصير وبعض الفطائر والبسكويت ثم بعد ذلك يتوجهون إلى المدينة لتناول العشاء.

وبعد هذا اليوم الشاق شعرت "أن" أنها منهكة وايضا "كلين" كان

باق من الزمن عشرون دقيقة على انصراف المدعويين وفي حالة ما يغادرون كلهم المكان ستكون آنَ قد انتهت من هذا اليوم المرهق حوالي الساعة الحادية والعشرين.

ثم الفت نظرة إلى كلينِ كانت آنَ تشعر بالتعب لكنها كانت قد وعدت كلينَ بتناول العشاء معه ولا ترید أن ترد كلمتها.

ثم اقتربت منه واردفت :

- كيف حالك؟

أجاب بيبرود :

- أحسن مما كنت أتصور.

- ليست الأمور على ما يرام؟

- كل شيء على ما يرام.

- لكنني لا أرى ذلك.

- إذا أردت أن تعرفي فاسمعي لقد تعجبت لرؤيه هذا الذي يمسك بك من كتفيك تارة ومن يدك تارة أخرى ويتصرف معك وكأنك شيء ما

امسكت آنَ بذراعِ كلينَ واصطحبته إلى المطبخ. ثم صاحت:

- كلينَ! من الممكن أن يسمعك أحدٌ أترید أن تفقدني أفضل زبائني؟ استطرد كلينَ :

- أتوبيس مشاهدي وأنا أذفه بالکوب في وجهه؟

وقفت آنَ ويداها في خصرها:

- لن تجرؤ على ذلك.

قال ساخراً :

- لا بل سوف أخرج!

قالت محتدة:

- كلينَ أنا لا أصدق أنك تقوم بتصعيد الأمور هكذا. إنه أسلوبه في التعامل مع الجميع وليس معي بصفة خاصة.

يبدو عليه الإرهاق... كما أنها لاحظت أنه لم يعد يبتسم منذ دخول هارفي.

هارفي نادى آنَ :

- تعالى يا آنَ أنا أريد أن أقدم لك أحد أصدقائي. ثم ممسكا بذراعها أردف :

- أقدم لك سيدة أحلامي. غير أنها ترفضني أليست رائعة؟

ثم لاطفها قائلًا :

- لا تخجلي هكذا إنها حقيقة. أنا لا أخترع شيئاً أحكموا أنتم يا سادة. أما القاضي الذي كان قد قدمها له فقد وجه إلى آنَ هذا السؤال:

- أحقاً أنك زوجة شكليّة؟

أجابته مبتسمة:

- بعض الشيء.

قال هارفي باعتزاز :

- إنها تجيد عمل كل شيء.

ثم استطرد رجل القضاء :

- يسعدني أن أمدح خدماتك منذ وفاة زوجتي وأنا لا أعرف كيف تسير حياتي ...

تاتيني سيدة نظافة مرتين في الأسبوع لكنـ لو صدقتمـ إنها هي أيضاً تائهة مثلي.

ابتسمت له آنَ ... إن العالم مليء بناس يعانون من الوحدة القاتلة.

ثم قالت له:

- أسفه جداً يا سيدي لا استطيع ضم زبون آخر الآن لكنني أعدك باني ساخطرك عندما تتحاج لي هذه الفرصة والآن أرجو أن تقبل اعتذاري لرفض صحبتك إيني مشغولة جداً.

ثم ذهبت آنَ لكي تعيد ملء الأطباق الفارغة... نظرت إلى ساعتها

- أنت عميماء تماماً .

- لا تكن ظالماً . إننا لم ير أحدنا الآخر تقريباً بعد المشاجرة .

- إذن لماذا تعتقدين أنني أتيت إلى هنا في المساء .

بالتأكيد؟ أنا لم أت وقت الظهر إلا لكي أدعوك على العشاء . بالتأكيد كنت أعلم أننا سوف لا نقيم حفلة ولا ناتي بطلل إلى العالم .

أخبريني متى ستتجدين قليلاً من وقتك الثمين حتى تهبيه لي ؟

أردفت آنَّ :

- إن لي اشتياقا كبيرا إلى تناول العشاء معك يا كلين . لكن أرجوك ها نحن قد تصالحتنا .

ليتنا لا نعود إلى الخصم مرة أخرى ولنبيق أصدقاء .

استطرد كلين :

- نحن أكثر من أصدقاء . متى ستعترفين بذلك ؟

- أنت تعلم أنني كنت دائمًا حريرة على الا نتجاوز حدود الصداقة .

ولم أشجعك أبداً على أكثر من ذلك .

قال :

- ولماذا تركتني أقبلك؟

أجابته وقد خفضت ذراعيها :

- لأنني كنت أشعر بالارتياح . ألم تاتك أحياناً الرغبة في الإحساس بأنك محمي - محبوب - مرغوب فيك؟ لكن لا . بالنسبة لك الأمر يختلف إنك رجل وكل شيء مباح لك .

استطرد كلين :

- ليس هذا هو المقصود ولا المطلوب منك الإجابة عنه إذ إنك أنت أيضاً كل شيء مباح لك .

- نعم! ممكن . لقد عانيت من الوحدة وأنت تعلم ذلك خاصة بعد وفاة

استطرد كلين ببررة غضب :

- كنت أجهل أنك ودود مع من تسميهم زبائن .

أردفت آنَّ :

- كلين أمبروز . ببساطة أنت غيور .

- لا بالمرة .

كررت وهي تضحك :

- ببساطة غيور !

- لا بالمرة . ول يكن ... ماذا بعد ؟ لا ينبغي أن تستبيحي لنفسك كل شيء مجرد أنك تعملين من أجله .

- لا ! إنه لا يعتقد أبداً أنه مسموح له كل شيء معك . لم ينك عملت أكثر من أن تحوطني بذراعيك .

- الوضع مختلف .

- ولماذا ؟

- لأن ... لأنني ... أحبك يا آنَّ .

و قبل أن تجد آنَّ الوقت الكافي لاي تصرف كان هارفي قد دخل المطبخ .

- وضع على وجنتها قبلة أخوية قائلًا :

- هيا ننصرف يا آنَّ . شكرأ من أجل تعبك .

وبلغى تحياتي الحارة إلى آجي ، فعلاً كان الدبيطي فور لذيداً ، ثم ملقتا إلى كلين أردف :

- أشكرك أنت أيضاً على حسن أدائك عندما ساعدت في أعمال البو فيه .

وبعد صمت غير محتمل أعلنت آنَّ :

- كلين أنا لم أتصور أبداً ...

أجابها كلين :

- اعتقد انه يليق بي ان اذهب بهذه الملابس؟
 قال بنبرة عاطفية :

- ممكن! لائق جدا ومع كل ستكون عيني عليك. وما هي إلا ثلثان
 دقيقة بعد ذلك إلا وكانت قد اعادا ترتيب المنزل وتأهلا للخروج .
 قال :

- في إمكاننا تناول بعض الطعام في مطعم ظريف اعرفه جيدا.
 وهذا المطعم لا يرتاده إلا من اعتادوا التردد عليه. على الأقل ستكون
 فرصة للتغيير الماكولات المحفوظة والمثلجة.

أردفت أن متضايقه :

- أنا لا اتناول المعلبات والمثلجات .

استطرد كلين :

- لكن فاجأتك ذات يوم وانت تتناولين في الغفور فواكه محفوظة في
 عليه مع قطعة بيتزا باردة .
 قالت :

- أنا لا أفعل هكذا كل يوم. ومع ذلك إن المثلجات ليست مرغوبة في
 هذه الأيام .

إن لك عادات سيئة جدا. اعترفي
 - وانت تعمل على تغييرها!

- سنتناولين هذا المساء أطعمة لا نقل جودة عن تلك التي تناولناها
 عند الآذين وقد تحفر هذه السهرة في ذاكرتك.

- وفي المرة القادمة ستحاول إقناعي بابتلاع فيتاميناتك ذات
 المميزات العجيبة. إن لي إحساسا بذلك.

- يا لها من فكرة رائعة لم افكر فيها قبل ذلك .
 أردفت أن :

- لم اتناول في حياتي فيتاميناتك إلا وقت الحمل... وهانا امتع

مارتين لم اكن احتملها. غير اني كنت لا ارجح بالعلاقات الخاطفة .
 - وكيف تصرفت؟
 استغرقت في العمل وهانا .
 قال لها كلين وهو يضفر لها شعرها الذي كانت لا تضممه أبدا .
 - الآن ونحن معا. لن نعاني من الوحدة يا آن .
 - ربما:

- لا تخافي مني. لن أسبب لك اي ألام . أراك قلقة دائمًا . عيشي
 اللحظات التي تتقدم لك دون تفكير في سواها.

- صعب بالنسبة لي لأنني أحب دائمًا أن أعرف إلى أين أذهب .
 إن الحياة ليست دائمًا سهلة يا آن. إذ بينما نسلك طرقا صعبة
 متعرجة وعراقة نجد فجأة منظرا ريفيا خلابا لم يكن في الحسبان. إن
 في هذه الحالة تقول : إن الطريق بالرغم من العقبات يستحق الذكر .
 ثم ضمها إليه فانحلت الضفيرة في الحال. ثم أردف :

- هيا نعيد ترتيب هذا المنزل باسرع ما يمكن وننصرف لكي نتمتع
 بحفلتنا .

- وما نوع الحفلة التي اعدتها لأنك طبعا دبرت كل شيء. ليس
 كذلك؟

- في استطاعتنا الذهاب إلى "البولنج".

أنا لا أجيد اللعب .

- لم يسبق لك الذهاب إلى هذا المكان؟ يجب أن أعلمك حسنا ولماذا لا
 نذهب إلى حقلة التزلق على الجليد؟

أجابته وهي تضحك :

- لم اتزحلق منذ كنت في الثانية عشرة من عمرى هيا بنا .
 هيا .

ثم سالتنه وهي تشير إلى فستانها الريبيعي :

بصحة جيدة.

- ممتازة! ولو أنت تبالغين قليلاً.

صاحتَ آنَ مبتهمة عندما أتت المضيفة لتلقي طلباتهما:

- لقد عرفت ما سوق اتناوله: سمك بالبصل الطازج ولبن بالفواكه والشوكولاتة.

قالَ كلينَ :

- وبالنسبة لي لحم محمر وكريمة . ولما رأى كلينَ الأطباق نقرب

قالَ :

- إن مثل هذه العادات في تناول الطعام تقع تحت طائلة القانون

قالَت وهي تقضم (الهوت دوج):

- اتريد قطعة يا كلينَ؟

- لا .. شكراً أنا لا أحب البصل الطازج .

- إنه جيد للصحة أفضل من فيتاميناتك بالجوز.

استطرد ضاحكاً :

- لكن رائحته تدفع للأكل .

امسكتَ آنَ بالدرابزين لترقب المترحلين وهم على الحلقة الالجية وكانَ كلينَ بينهم. كان يتقدم بسهولة على أنغام الموسيقى . كان تارة يضع يديه على ظهره ملقياً نظرة استفهام إلى آنَ التي لم تكن بمفردها لأن المتعلقين بالدرابزين كانوا حوالي الثني عشر. كانوا يشبهون الأطفال عندما يتعلّقون بثياب أمهاطهم. ولما مرَّ كلينَ أمامها سالها :

- وهل تعزّزمن البقاء هكذا طوال الليل؟

- أتعلم! أن عندي دواراً. أنا لا أستطيع لبس الكعب العالي. فما بال قبّاب الترخلق!

أجابها:

قالَت آنَ بعد أن تمالكت نفسها:

- الآن ممكن أن تترك يدي
قال مشجعاً :

- وكانت ولدت بقبقاب تزحلق في قدميك .
أردفت :

- لا تبالغ !

ثم بدأت "آن" تسرع غير أنها لم تلمح أحد المترطلقين الذي لم يحترم قواعد التزحلق بالدوران حول الحلقة فصدمها فجأة . وكانت الصدمة قوية إلى درجة أوقعتها على الأرض دون أن تدرى وبسقوطها إلى الخلف أوقعت متطلقين عديدين أخذت تشن حاولة أن تنتصب بالاستناد على كوعيها لكن دون جدوى . وكان كلين أول من تزحلق عندما رأها إلى أن وصل إليها وجثا أمامها وكان وجهه أكثر شحوبا من وجهها . وبعد أن أفاقت "آن" قالت :

- اعتقاد أنه ليست بي إصابات . بعد ذلك أرددت "كلين" وهو يقبلها غير مبال بالراهقين الذين كانوا يطلقون الصفير تعليقا على الموقف .

- اعتقدين أنه في استطاعتك أن تنهضي بمفردك؟ دعيني أساعدك .
قالت :

- غاية ما في الأمر أني خفت .
ولما نهض كل المترطلقين الذين كانوا قد وقعوا انتبهت حينئذ إلى أن كل الانتظار مسلطة عليها ... حاولت أن تبتسم ... نهضت وبيطه امسكت بالدراي زين ثم جلست وكلين سحب من قدميها قباقب التزحلق .

قالت "آن" مستفسرة :
- أريد معرفة شيء واحد هل كنت في منظر غير لائق عندما سقطت؟

- أتريدين الحقيقة ؟
- لا تخف عنـي يا "كلين" !

- لا بالمرة . وكان من الممكن اعتبارك رياضية تقوم بأحد التمارين .
فقط يؤخذ عليك عدم قيامك بالاعتذار لبعض المترطلقين أه حقا كانوا قليلين ؟ عشرة هؤلاء الذين تسببت في سقوطهم . لكن بلا شك ولا واحد منهم سوف يتحامل عليك .
اما بالنسبة لي ففي كل الأحوال أنا لا أرى فيك إلا سحرك الذي يشفع لك مسبقا .

الفصل الثامن

- توقف يا كلين !
- لكني أحبك .. أحبك
سالتة آن :
- ببتي وأجي هنا؟
- لقد خرجتا الآن سوف تتوجهان إلى العيادة لرؤية ستيلاء .. بعد ذلك ستتناولان العشاء في المطعم ... وأخيراً تذهبان إلى السينما لمشاهدة الفيلم الذي لم تكتف ببتي عن إزعاج أذاننا به ملحة .
- لقد أدهشتني الآن إن أجي لا تبدى أي اهتمام بالسينما .
استطرد كلين :
- ربما لكى ترضى حفيتها !
- ممكن ! لكن قل لي يا كلين : أنت لست ضمن برنامجهما . أليس كذلك ؟
صاح بنبرة برؤية :
- من أنا ؟
- أنت على علم بكل ما تخططان . أقسم على ذلك !
- في الحقيقة إنهم قد استشارتاني عن الاحتمالات ...
قالت آن :
- وانت اخذت موقف المحاباة . اعلم ذلك !
- لا أبدا .. لا بالمرة ... لقد وضحت لهما ببساطة ان الأمر عبارة عن مبادرة طيبة جدا وليس سوى ذلك . وهنا صرخت آن :
- إنها ضرورة قوية ... بالنسبة لـ أجي هذا لا يدهشنى لكن بالنسبة لـ ببتي ؟ أكاد لا أصدق هذا أبدا !
- اهديني واستفيدي من الفرصة .
- اي فرصة يا كلين ؟
- المقدمة الآن .

و قبل أن يفتح الباب سمعت آن صوت آلة الجلي الكهربائية التي يستخدمها كلين . وجدته جائيا على ركبتيه في حجرة الطعام مستغرقا في تنظيف الأرضية .

نادته السيدة عدة مرات قبل أن يرفع راسه . وبالرغم من استعدادها طوال النهار لواجهته كان لا بتسامته قدرة جعلتها تستسلم تماما .
بادرها بقوله :

- صباح الخير يا قلبى ! لماذا تأخرت ؟
- لأنى توجهت إلى المستشفى للاطمئنان على ستيلاء ومولودها . إنهمـ والحمد للهـ كلبها في صحة جيدة .
حوطها كلين بذراعيه ثم قبلها . وكان يبدو غير مبال باحتمال وصول أجي أو ببتي اللتين كانتا سوف تعتبران هذا الوضع غير لائق . ثم أخذ يدور حول نفسه حاملا آن على ذراعه وهو يصبح

- أين أنت ؟

عقلها مرتكزاً عليها كما لو كانت ستحضر احتفالاً اعتنتُ أنْ بمظهرها، كانت ترتدي فستانها حريرياً أزرق وصديرياً من الصوف الأسود وشريطاً في شعرها الأشقر كانت بلا شك تسعى إلى جذب الإعجاب. كما أنَّ كلينَ سوف يعتبر ذلك خطوة للأمام... ولما دخلتْ أنَّ ابتسماً لها كلينَ ثم أخذ بيدها وساعدتها على اجتياز الحجرة. ثم

أردفَ:

- فاتح شهية يا كونتيسِ!*

قالتْ :

- لا تسخر مني وإلا فساذهب لتبدل ملابسي

- أه! لا بالمرة! أنا لا أسرخ منك أنت جميلة جداً هكذا وفي الأيام الأخيرة أيضاً. لكن هذا المساء...

- أحضر لي عصيراً بمكعبى ثلج إذا كان يوجد ثلج
قال وهو يسرع نحو المطبخ:

- بالتأكيد عندي مكعبات ثلج. ولو لم يكن لدي مع هذا الفستان الرائع الذي ترتدينه فسوف أكون آخر الرجال.

بعد ذلك وقفتْ أنَّ تتأمل التغييرات التي طرأت على الشقة. وكان هذا بجهودِ كلينِ: الحوائط باللون الكريمي بعد أن كانت باللون الأخضر الداكن والآلات قد نقل من مكانه أو طرا عليه تعديل... الإن المكتب موضوع أمام النافذة.. كما أنَّ كلينَ كان قد طور الصالون أيضاً.

قالتْ أنَّ بصوت عالٍ لكي يسمعها كلينَ:

- أنا لم أكن أعرف هذا الإناث!

سالها كلينَ:

- هل أعجبك؟

- نعم كثيراً.

سالتهُ أنَّ وقد استعادت ابتسامتها بعد أن هدأتْ:

- وماذا أيضاً؟

- هل أنت هادئة الأن؟ أستطيع الأن أن أصارحك: إنني أدعوك للعشاء عندِي... أخيراً... عندك هذا المساء ولا تحاولي انتحال الأعذار.
أجبتهُ أنَّ:

- أوفق في حالة ما أجد وقتاً مناسباً ولا يكون عندِي ما يجب إعداده.

- كل شيء قد أعد يا قلبي!

- كان ينبغي أن أراهُنَا

- لأنني ولد يحب أن يكون... كاملاً.

أكملت لهُ أنَّ:

- والذي ترك شريكته في التزلق على الجليد تهوي على الأرض...

- وبالمناسبة ما حال أطراف شريكتي؟

- إنها في حالة زرقة!

تمتم وهو يقبلها:

- مسكنة يا حبي. ثم عاد إلى الموقف الحالي بسؤاله:

- والعشاء؟

أجبتهُ:

- فقط احتاج إلى الوقت اللازم لكي أستعد وسائلحق بك حالاً
وبطريقةالية أخذتْ أنَّ الطريق إلى حجرتها. وإن كانت حركاتها أبطأ
من العادة، إلا أن الأفكار كانت تتلاحم في رأسها. لم يكن هناك أفكار
في الواقع.

لم تكن إلا صور فلاش من خلالها ترى كلينَ حاضراً دائمًا وكانت
أنَّ تشعر في داخلها أن هذا العشاء متى قبلته فسوف يخلق مرحلة
جديدة في علاقتها... غير أنها كانت مدفوعة بقوة لا تظهر لم يكن

مؤسسًا على قيم تختلف تماماً عن معايير العمل والمال.
تابعت أنَّ كلينَ إلى المطبخ الذي قد تمت فيه أيضًا تعديلات. لقد
أصبح الآن عملياً أكثر وجذاباً أكثر. سالها:
- هل أعجبك؟
- كثيراً! لكن لا تخبرني إنك لا تحب العمل. من أين كان لك الوقت
لتتجديد المطبخ أيضاً بالإضافة إلى بقية المنزل؟
أجاب كلين:
- لقد عملت طول الليل إذ كنت وقتنى ممتنعاً بشاطئ للإنفاق. كان
كلين يترك بمحضر إرادته. فرصة للشك في المعنى الحقيقي لكلماته.
استطردت أنَّ:
- بالتأكيد ويجب أن أحرسك.
- وأنا لا أستطيع أن أرفض
قالت أنَّ:
- .. شكرًا! هل في إمكانني مساعدتك؟
- لا .. شكرًا! كل شيء معد. لا تقلقني اعتبرني نفسك هنا في إجازة.
- وأنا لن أرح.
- ليس أمامي إلا تجهيز صلصة السلطة.
قالت أنَّ وهي تلقي نظرة تعبير - عن القلق - إلى الوعاء:
- ماذا وضعت فيه؟
- لحم محمر وكثير... كثير من الخضروات. لقد أعددته بكل الحب
من أجلك يا قلبي. ترددت في وضع بعض الفيتامينات خلسة لكنني
فضلت أن أنتظر الأمل في إقناعك ذات يوم
قالت وهي تضحك:
- لماذا بذلت كل هذا الجهد؟
- أردت أن يكون لي تأثير عليك وهانت تؤثيرين علي. لم يلتفوك

ولم تجرؤ أن تسأله من أين ورد هذا الآثار خشية أن تكتشف أن هذه
الأشياء كان يمتلكها منذ فترة طويلة ... إلى أن أعلن كلين:
- لا أستطيع الانفصال عن هذا الآثار. إذ قد ورثته عن والدي
- أهـ!
توقفت أنَّ لحظة ثم أردفت:
- لم تكلمني عنهما أبداً يا كلين. أين هما؟
- لقد توفيت والدتي منذ سنتين لأنها لم تحتمل البقاء بعد والدي.
- لقد تأثرت جداً لذلك يا كلين.
- لا! إنه أنا الذي أبدو متاثراً مع أن من المفترض أن أبدو أماماً
أكثر صلابة ... لقد عمل والدي طول حياته بجد ... ولماذا؟ من أجل
بعض القروش من أجل دار للمسنين لم يستمتعوا بها لكي يترکا لي أنا
ابنها الوحيد وضعاً لا أستطيع الاستفادة منه بمفردي بدونهما!
بدون أسرة! لم تكن حياتهما سوى عمل متواصل! سالته أنَّ:
- وهذا هو الذي دفعك إلى إهمال محلات؟
- سبب من بين أسباب أخرى ... من قبل كنت أحيا حياة الإناثية
إي ابني كنت النقي بالذين يلتفون حولي لكي أشعر ابني محاطاً وكانت
وقتنى أدعوه هؤلاء الأشخاص مع من كنت أجد متعة إنفاق مبالغ
ضخمة مساء كل سبت في المطعم : أصدقاء!!
ثم ملت حياتي وبعد وفاة والدي شعرت بالحرمان العاطفي كيف
يترکاني هكذا وحدي وهو اللذان لم يفكرا إلا في طوال حياتهما!
أردفت أنَّ:
- لا ينبغي أن تتحامل عليهما لأنهما بالتأكيد كانوا يتصرفان جيداً.
قال كلين:
- نعم! إنها حقيقة ... لقد زال حقدى اليوم خاصة بعد أن قابلتك يا
آن. غير ابني أقسمت أن أتخلى عن حياة المظاهر وأن أبني مستقبلاً

- لا! سوف اتحمل المستشفيات بكل عزم!! ثم نهض وقال لها :

- لنعد إلى موقفنا. ماذَا عن الحلو؟ كريمة بالشوكولاتة مثلاً؟ هل تعجبك؟

قالت :

- أنا لا أقاوم الشوكولاتة.

استطرد "كلين" :

- هذا كان تحت شرط . للعلم لا توجد كريمة بالشوكولاتة.

- يا للمكر!

اتجه "كلين" نحو الثلاجة ثم سالها وهو يفتح بابها :

- ماذَا يخرج الساحر من كمه ... ما لا يتوقعه الجمهور؟ تورته بانشوكولاتة ... إنتاج محلي . حينئذ أعلنت "آن" مسرورة :

- الجمهور يصفع بشدة.

- إذن استريحي في الصالون لكي أقدم لك يا مولاتي ... لم تدع هكذا قبل الآن. جلست في المقعد الوثير وقد أسرتها هذه الكلمات الحلوة... و... ونامت.

شعرت بزغوغة في الأذن اليمنى ... أمن الممكن ان تكون ناموسة.. ثم تحت الأنف ... وأخيرا في الرقبة ... بعد ذلك صافعت نفسها لكي تخرج من نعاسها.

رات "كلين" ممسكا بريشة اوزة وهو يضحك مسرورا.

قالت "آن" :

- أحقاً أنا نعمت؟

- لأنك متعبة. يجب عليك ان تسعى إلى استئجار من تقوم بمساعدتك.

استطردت "آن" :

- لا تكلمني عن العمل. الست انت الذي قلت لي: إنني في إجازة هنا

أبداً انه من المفروض أن يكون الرجل سيداً للموقف؟! . قالت:

- هذا فعلاً ما تعلمته لكن ليس ما اتبعته.

قال "كلين" وهو يشد مقعدين كما لو كان في مطعم مشهور:

- سيدتي. إن العشاء جاهزاً

قدم "كلين" السلطة أولاً وهو يرقص ثم جلس على المقعد المجاور لها... واستند بكتوعه على المائدة وتفرس فيها. ثم بصوت كان يسعى أن يجعله عميقاً . سالها:

- ترى هل أفلقك؟

- كثيراً يا جروشو ماركس . ولم يتمكنا من حبس الضحك الأمر الذي جعلهما يمتنعان عن الكلام خلال بعض دقائق.

ولما استعاد "كلين" الجدية أردف:

- هانت قد رأيت الأم الجديدة . كيف حالها؟

- إنها سعيدة جداً والرضيع يزن أربعة كيلو جرامات.

استطرد:

- لهذا وجب الا ادهش لرؤيه الصعبوبة التي كانت "ستيلا" تعاني منها في المشي حيث كانت تحمل هذا الوزن.

قالت له "آن" :

- ساذهب غداً لرؤياهما. أتريد أن ترافقني؟

- أنت تعلمين أنني لست مولعاً بالعيادات والمستشفيات وقد اختبرت ذلك بنفسك . سالته :

- وإذا ما لحقك مرض خطير؟

- لن يعالجني أحد سواك.

- بما أنني دائمًا مشغولة. في هذه الحالة قد أعهد إلى "اجي" بالقيام بدور المرضة.

قال مازحاً :

هذا المساء؟

- إنن ها هو الحلو وفنجان القهوة حتى لا يعبس وجهك أمام موعد الحب.

- سامحني. لأنني رفيقة غير مثيرة
تمتم وهو يقبلها :

- أنت رفيقة ممتازة. لقد اعتري آن الخوف عندما حاول كلين
الابتعاد .

ولاول مرة أمسكت به. وتعلقت به كما يعمل الطفل مع دبه عندما لا
يستطيع النوم.

احس كلين بسرور بالغ امام هذا النصر. إن آن بدأت تهبه
إحساناً بانها متعلقة به. والآن أصبح كلين لا يمثل بالنسبة لـ آن
حماية فقط بل دفعه سرور.

اردفت آن :

- لو كانت هنا بيتي لكانت أعجبت بهذه التورته!
إنها شرفة مثل أبيها!

- اعتقد أنها متعلقة بك يا كلين. إنها تطلب مشورتك وكثيراً ما
تعمل بها بينما لا تتبع نصائحني.
استطرد كلين :

- إنك سيدة. هذا يختلف.
أجبته :

- من المؤكد أنها افتقدت والدها. إن وفاة والدها أزعجتها. ولقد
احتاجت إلى وقت طويل حتى تتفق شرح حادثة السيارة التي ظلت
سطحية عندها وهي الإجابة التي كان عليها أن تعطيها لمن يسألها: ما
هي مهنة والدك؟

- لقد توفي في حادثة سيارة.

قال كلين :

- إنها في هذه الأيام مهتمة بعلاقاتها بالشبان

- أرجو الا ترتكب خطأ

- لا أعتقد يا آن.

- ربما تكون أنت قد عرفتها أكثر مني خلال هذه الفترة. فعلاً ابنتها
كانت قد تغيرت ولم تعد تعرفها والمنزل أيضاً قد تغير ... كل شيء
حولها كان يبدو جديداً ومختلفاً وخاصة نظرة كلين التي لم تعد
تظهرها بل تناهياً فقط. تقدم إليها كلين واثقاً بأنه قد لا يواجه رفضاً
ورفع آن بين ذراعيه.

قالت آن وهي تضحك :

- إن وزني ثقيل بالنسبة لهذا النوع من الرومانسية.

قال لها كلين وهو يعيدها إلى الأرض :

- صه! تخيلي نفسك في قستان أبيض وأنا أحملك ثم نتخطى عتبة
المنزل. ها لقد اتحدنا.

امسكت آن بيده قائلة :

- ليس بعد؟ تعال ...

توجهت إلى الصالون وتمددت في مقعد ذي مساند. جلس كلين
بالقرب منها يتأملها ويلاطفها قائلاً :

- آن أنت بالنسبة لي العالم كله. كانت آن قد شعرت بالليل الشديد
نحو كلين وأصبحت لا تصده

واشتدت عاصفة الحب حولهما وبدأت أمواج التالف تحيط بسفينة
حياتهم. وعندما انتصف الليل شعرت آن بالتعاس فحملها كلين
إلى سريرها. كان السكون يسود الحجرة... عدا تيك- تاك صوت المنبه
كانت آن تحب كلين ولم تعد تقاومه. وكانت تتخمني البقاء بالقرب منه
بقية حياتها... بالرغم من شدة التعاس الذي فاجأها لم تجد آن للنوم

أردف كلين :
- اتعلمين يا آن إنني كنت قبل الآن اعتقاده لكي نشعر بالسعادة
لابد وان تكون اغثناء وان النجاح يتلخص في الإقامة في أرقى أحيا
المدينة وتتناول الطعام في أفال المطاعم وارتداء الثمن الملابس وأكثرها
أبهة ومرافقة الأشخاص المرموقين ذوي المكانة الرفيعة.

اكملت آن :

- ثم قامت وفاة والديك بزعزعة هذه المفاهيم.
- ليس هذا فقط... بل لقد شعرت بعد رحيلهما إنني بلا أسرة... لكن
عندك شعرت إنني في أسرتي.

قالت :

- إنها ليست أسرة. إنها حديقة حيوانات تضم أنواعاً في طريقها
إلى الزوال. والأآن ليتك تشكل جزءاً منها!
- أتقبليني عندك يا آن؟

- أنت؟ رجل يبده أمواله؟ إنك نوع خطير على المجتمع. لكن... بجدية
ما الذي تعترض القيام بعمله الآن؟

أجابها كلين :

- تقصددين الأن أي هذه اللحظة بالتحديد؟ لقد ثوبيت الاعتناء بهذه
السيدة المصنوعة من الصيني التي ربحتها. أتريدين ان أثبت لك ذلك؟
فكرت آن في نفسها في أنها لا تتعدى بالنسبة له سوى دمية لا
تشيره كثيرا. فقالت :

- لقد أريتني كثيرا. علي أنا الدور الأن . وفي اليوم التالي واثناء
تناولهم هم الثلاثة طعام الغداء. قالت آجي :

- أتريدين رأيي؟

سألتها آن وهي تنظر إلى كلين :

- عم؟

مكاناً بل أخذت تنظر إلى الحجرة المجدة. نعم! لم يقم كلين بذرة
انقلاب في المنزل فقط لكن هي أيضاً كانت تشعر أنها أصبحت أكثر
جمالاً وأكثر أنوثة وأكثر سعادة و... محبوبة أكثر.
اغمضت آن عينيها وهما هي ترى وجه كلين مضيئاً كانت تمنى
الإيفاقها أبداً.

قال كلين :

- يقولون : إن الرجال أسرع إلى النعاس أكثر من النساء لكن يبدو
أنك بالعكس من خصالك أنك تنعسين في أي مكان .
حضر كلين التورته وطبقين... وجلس على السرير إلى جانبها.

قالت آن :

- اسمع ناولني الوسادة.
أجابها كلين وهو يناظر بالبكاء:
- لا استطيع لأنني أحمل التورته.

اردفت :

- آه في الحقيقة كنت أرغب في محل حلوي.
تناولت آن شريحة من التورته دون أن تهتم بالوسادة ولا بابتسمة
كلين الجذابة .

وضع كلين الصينية ثم استطرد :
- فهمت! أنت تبحثين عن مشاجرة. أنا مستعد.
- لا أرجوك لا تزعزعني . لا أريد شيئاً ثم حاولت الهرب.

قال مهدداً :

- عودي إلي وإلا.
تمتنعت آن :

- لا لا سوف أعود لأنني لا أتحمل هذه الحركة ولا حتى ريشة
الأوزة . بعد ذلك ارتمت بين ذراعيه واخذت تمطره بالقبلات.

قالت أجي :

- أقول ليتكم تكفان ولو لحظات عن مراقبة بعضكم البعض...
حتى تتنفسا.

قال لها كلين :

- المعذرة؟

- ببساطة إنني سعيدة أن حفيدي لا تحضر هذه المشاهد المنافية
للآداب التي تقومان من خلالها بتبادل نظرات فاترة.

صاحت آن وقد احمر وجهها :

- أجي !

سالها كلين :

- تقصدين هذه النقطة الواضحة ؟

قالت أجي لـ كلين ببررة تهديد :

- العشم فقط أن تكون على علم إلى أين تذهب والا يتالم أحد كما
بعد ذلك

أجابها كلين :

- لا تخسي شيئا .

- بناء عليه يبدو لي أنه من الصواب إصلاح سلم الخدمة...

الفصل التاسع

حاولت آن ان تركز على قائمة المشتريات التي ستقوم بها من أجل
احد زبائنهما غير ان جفونها تنخفض وتدركها بالليالي الحلوة التي
كانت تقضيها مع كلين خلال أسبوعين. ولا غرابة في كونها قد انهكت
لكن كيف ستتصرف لكي توفق بين علاقتها بـ كلين وبين عملها؟ هذا
هو السؤال الذي كانت تتسائله.

تناولت بعد ذلك جرعة من القهوة. إن هذا المشروب سوف يؤذنها
اكثر من إرهاق العمل وكان في استطاعتها رؤية الأسفال من النافذة
وكان قد أفسدته حرارة الجو في بداية هذا الصباح... صباح الأحد...
كل شخص عاقل ينبغي أن يذهب إلى شاطئ البحيرة لأن درجة الحرارة
لا تزيد أن تنكسر بالرغم من انه شهر سبتمبر... وكانت أجي تعاني
مناعب كثيرة من الحرارة الشديدة إذ كان الصداع يزداد عندها
ويجعلها عصبية وبالتالي يصعب مصالحتها. كانت آن تعمل جاهدة
على البحث عن بديلة لـ أجي لكي تريحها في أسرع فرصة ممكنة.

رن جرس التليفون ولما رفعت "آن" السمعاء عرفت صوت المتحدث في الحال.
الوقت في تأمل مشابك شعرك وتخيلته مرفوعاً في "شينيون" مثل الأميرة، أو الجلوس على سريرك وأغرق في الأحلام هانت في ضيق...
مصالحة وانا اعتبر المندى بالنسبة لك وهانا اسرع لإنقاذه... إلخ.

قالت له "آن" وهي تضحك :

- إن هذه التصرفات الطفولية تقلل من إنتاجك وتجعلك تغفل عن
أني في كل مساء ان ked خطي أوانى مواد الطلاء ولغايات الورق
وغيرها لكي أصل إلى السرير. أين الرومانسية في ذلك يا "كلين"؟ وجب
عليك الانتباه إلى ذلك!

- آن!

- نعم

- كنت أتمنى أن تكوني بالقرب مني. أشعر الآن أنك بعيدة. لقد
افتقدتك.

- وانا ايضاً أريد أن أكون قريبة منك.

- وهذا هو الدافع لاتصالك المستمر بك تليفونيا وبعد فترة تردد
قال:

- ليتنا نقضي إجازة نهاية الأسبوع معاً. أعرف مكاننا في شمال
المدينة... إنما ممتنع جداً بالتأكيد سمعت عنه. الـ"إيلم" يبعد عن هنا
مدة خمس وأربعين دقيقة. جنة حقيقة. قضاء يومين في الجبل لا
يغيرك هذا العرض؟

نجحت "آن" في نطق هذه الكلمة :

- كيف؟

بدأ "كلين" يفسر لها الموقف :

- إن الفندق قائم في محطة مياه معدنية قديمة سيكون في إمكاننا
أخذ حمامات، ولعب نفس. نستطيع أيضاً الا نقوم باي عمل. حقاً إن
كلمة نستريح هي الازمة لنا!

- الم أقل لك كم أحبك؟

أجابت "آن" التي لم تتمكن من إخفاء ابتسامتها :

- "كلين"! هذا غير معقول! لقد قلت لي هذه الكلمات منذ أقل من
ساعة. استطربد "كلين" ببررة عتاب :

- وهل مكالمتي لا تعجبك؟

- لا! فقط إنني اتساعل عن الطريقة التي تعمل بها على الاتصال بي.
تعجب كيف تنجح في الاتصال بي حيث أوجد

قال "كلين" :

- هذا يتم بفضل مفكرة "آجي" ببساطة أقوم بتكوين أرقام كل
الزبائن الذين من المفترض أن تكوني عندهم وفي النهاية لأبد أن أجده.
إنها عملية حسابية.

- إنها حسبة تسبب لي تأخيراً مستمراً في عملي. استلقت "آن" في
أحد المقاعد واغمضت عينها وتخيلت "كلين" مستغرقاً في التحدث
معها.

سألته وقد حاولت إخفاء مزاجها المنحرف :

- هل أنهيت طلاء غرفتي؟

أجابها ببررة طفولية :

- ليس بالكامل لكن وجب أن أتعرف لك: لقد عجزت عن الامتناع عن
التفتيس في حاجياتك هل تحاملت علي الآن؟

قالت :

- ليس لدي ما أخفيه وانت تعلم ذلك!

- هذه الحركة أنت أقوى من إرادتي يا "آن". لأنني قضيت بعض

عرفت هذا الرجل إلا منذ شهرين وهي الأم المحترمة... هكذا فكرت أن
في أنها يسلكان طريقاً...
قال لها :
- لا تريدين أن ترفعي هذه النظارة المفزعة من فضلك؟ إنها تجعلك
أشبه بمطروب ...
قالت :
- سبق وقلت لك إنها نظارة بيبي ولم أجدها غيرها.
قال لها وهو يضحك :
- ما علينا . عندما تريدين السفر تجنبى وضع هذه التركيبات ذات
اللون "الفوشيا" . ولما دخلا الحديقة كانت الحرارة قد انخفضت بعض
الشيء وكانت الساعة حوالي السادسة مساء . وهما هي المحطة القديمة
التي بدت في أحدث حالة منذ بداية هذا القرن قد بدت لأنّ وكانها
رواية لـ "أجادا كريستي" .
قالت وهي تقشعر :
- إنه مكان نموذجي صالح لارتكاب جريمة . توقيت "أن" لحظة في
الحديقة متعددة في الدخول إلى الفندق .
قالت أخيراً :
- وأي وضع اجتماعي ستعلنه في الاستقبال بالنسبة لنا؟
- لقد تدبّرت كل شيء كالمعتاد باسمى فقط .
قالت وهي تلقي نظرة إلى الداخل :
- وهل تعتقد أنهم سوف يعتبروننا زوجين؟
- نحن نبدو هكذا! ومع ذلك ليس من المألوف حالياً توجيه مثل هذه
الأسئلة إلى النزلاء يا قلبي .
كانت "أن" ترتدي بلوزة بأزرار حتى الياقة وجاكت فوقها لا تناسب
مع حرارة الجو .
قال لها "كلين" :
- إن هندامك لا يوحي بأنك فتاة .

قالت "أن" وهي تكاد لا تصدق وتفرقع باصابعها :
- يبدو انك فقدت عقلك يا "كلين"انا لا استطيع ترك مسؤولياتي
بالتخريب كل هذه المدة. وهذا من أجل يومين بل وأكثر من ذلك... في
فندق !!
- ولم لا ؟
- "بيتي" سأسافر مع رجل وساقضي معه يومين في فندق ترى هل
تناسبني ان عندي ابنة تبلغ من العمر ست عشرة سنة واني مسؤولة
عنها ؟
- سامحيني انا لست اي رجل. إنني محبوبك.
سالته "أن" :
- وبحسب اعتقادك ماذا سيكون تفكير الفتاة إذا ما أخبرتها بذلك
على بياض : يا ابنتي سانهبه مع رجل . الامر ليس خطيرا لانه
يحبني بشدة" قال :
- لا بالمرة، بالعكس ستكون "بيتي" سعيدة جدا بسعادة أمها. ومع
كل إنها تقضي إجازتها دائمًا مع صديقتها "إديث".
- مع "إديث" ؟ أه ! حسنا! إن الأمهات آخر من تعلم و... "أجي" ؟
أجابها :
- لقد تقبلت بابتسامة عريضة فكرة التخلص من كلينا
ثم بصوت عذب ختم حديثه قائلاً :
- يا عزيزتي دعينا تقضي الإجازة معا .
- مستحيل يا "كلين". إنها الفترة التي اقوم فيها بترتيب نظام
الأسبوع التالي.
- ساترك ساعتين لكي تستعددي
قالت "أن" :
- ثلاثة ساعات وانا موافقة.
صاح "كلين" :
- لقد كسبت... لقد كسبت احبك يا "أن" احبك يا "أن". لم تكون قد

- إن هذا المكان يا سيدتي فريد من نوعه . وقد احتفظنا بال المياه العذنية كاحد الأنشطة الإضافية . عندنا ايضاً مكان لممارسة رياضة التنس ومسرح فيه تستطيعان مشاهدة منوعات يومية ومطعم له شهرته ايضاً ثم بعد ذلك سال الشاب وقد بدت لديه الرغبة في الاسترسال في الحديث :

- وستتمكنان هنا لفترة طويلة؟

استطردت آن سائحة :

- لا . مدة يومين فقط !

اجتازوا المر الطويل المضاء بمصابيح قديمة . وكان الموكب المفروش على الأرضية لا يسمح بسماع صوت أقدامهم . وبذا كان السكون تاماً .

شعرت آن بالإحساس الذي ينتابها عندما تدخل منزلًا حيث الناز تتقى مدفأة بعد أن تكون قد عانت من برودة الطقس في الخارج أو عندما تخمس قطعة كرواسان في القهوة بالبين الساخن عندها ذات يوم ممطر .

قالت آن :

- يبدو أنك تفضل المنازل القديمة .

- وهل تعلمين أن هذا المبنى وملحقاته معروض للبيع؟

- حقاً؟

قال الصبي وهو يفتح لهاما الباب :

- إنها أكبر حجرة لدينا . إنها تطل على كل أملاك الفندق .

قال لهـ «كلين» وهو يضع لهـ «البتشيش» في جيبيه :

- أنا واثق أنها ستعجبنا .

قال لهاما :

- أتمنى لكم إقامة طيبة! ثم ابتعد ...

اتجهت آن فوراً نحو النافذة وفتحتها ثم وقفـت تستنشق الهواء النقي الرطب .

سالتـه :

- ما قصدك بذلك؟

أسرع «كلين» في الرد :

- إنك في أكمل هيئة كالمعتاد . فقط لو انك قمت بفك الإزار يكون أفضـل .

- إن مظهرـي غير لائق؟ أنا لا أعجبـك!

قال وهو يفك أول زر بنفسـه :

- الأن أصبحـ المنظرـ أفضـلـ كثيرـاً.

قالـت وهي تلقـيـ إلـيـهـ نـفـرةـ بـارـدةـ :

- لا تنزعـجـ . تصرفـ وكـانـتـ بمـفـرـدـناـ فـيـ العـالـمـ . قالـ :

- هـاـئـلـاـ مـمـتـازـاـ استـمـرـيـ عـلـىـ لـهـجـةـ الشـجـارـ الأنـ نـحنـ نـبـدوـ حـقاـ زـوـجيـنـ .

وـكـانـتـ الحـدـيـقـةـ المـفـرـوـسـةـ باـشـجـارـ لاـ يـقـلـ عمرـهاـ عـنـ عمرـ الفـنـدقـ . شـجـعـ عـلـىـ التـنـزـهـ فـيـهـ . يـوـمـانـ كـامـلـانـ مـنـ الـرـاحـةـ وـالـتـرـويـحـ عـنـ النـفـسـ . لمـ تـحـصـلـ آـنـ عـلـىـ مـثـلـ هـذـاـ الـوـضـعـ مـنـذـ كـمـ مـنـ الـوقـتـ؟

لـكـنـهـاـ فـيـ الـوـاقـعـ لـيـسـ فـيـ مـسـتـهـلـ شـبـابـهـاـ الأنـ: لـدـيـهـاـ خـمـسـةـ وـثـلـاثـلـونـ عـامـاـ وـكـانـتـ تـبـدوـ مـثـلـ مـراهـقـاـ! وـفـيـ حـالـةـ وـجـودـ مـنـ يـشـكـ فـيـ حـقـيقـةـ صـلـتـهـمـاـ سـوـفـ لـاـ تـلـقـيـتـ إـلـيـهـ آـنـ .

سـالـهـمـاـ صـبـيـ الطـابـيقـ وـهـوـ يـصـطـحـبـهـمـاـ :

- إـنـهـاـ أـولـ مـرـةـ نـحـظـىـ فـيـهـ بـتـشـرـيفـكـمـ؟

قالـتـ آـنـ بـصـوـتـ مـرـجـفـ :

- المـعـذـرـةـ؟!

قالـ «ـكـلـينـ»ـ مـكـرـراـ :

- أـعـتـقـدـ آـنـ يـرـيدـ مـعـرـفـةـ إـذـاـ كـانـتـ هـذـهـ مـرـةـ الـأـوـلـىـ لـنـزـولـكـ فـيـ هـذـاـ الفـنـدقـ .

قالـتـ بـضـيـطـ نـفـسـ دـهـشتـ لـهـ هيـ ذـاتـهـ :

- نـعـمـ! لـقـدـ سـمـعـنـاـ زـوـجيـ وـاـنـاـ! الـكـثـيرـ مـنـ الـمـدـيـعـ عـنـ فـنـدقـكـمـ هـذـاـ .

سالها 'كلين' :

- ما رأيك ؟

- رائع !

- أضاف :

- غير أن هناك خطة تهدف إلى القيام بأعمال تطوير تجعله أكثر راحة وقابلية للإقامة. شعرت أن الاهتمام الذي يبديه 'كلين' يختلف عن اهتمام زائر عادي. إلى أن جاء تعليقه :

- الأرضية ... الحوافظ يعاد طلاوتها ... لمسة ديكور قد يكون بالتأكيد رهاناً من الصعب الحصول عليه. غير أن المنزل له طابعه المستمعي في الرأي يا 'آن' ؟

- ليس لدى الوقت ولا الرغبة في القيام بعمل التفاصيل كما قمت أنت بذلك غير أنه في الواقع ان اللعبة تستحق الشمعة.

قال 'كلين' موضحاً :

- لقد أتنني الفكرة إذ إنه بعد تجديده يصبح صالحًا لاجتناب نزلاء أكثر ... سوف يتكلف ثلاثة ملايين قيمة شراء بالإضافة إلى مليون فرنك لترميمه وتتجديده. قال :

- وهل تعرف مستثمراً عند هذا المبلغ؟

قال وكأنه يكلم نفسه وهو ينظر إلى ركبتي 'آن' التي كانت كشفتها وهي تشبك ساقيها :

- بالنسبة للمال، في استطاعتي تدبيرة.

أردفت 'آن' في الحال :

- أنت مجنون! أنت لا تمتلك هذه المبالغ يا 'كلين' ؟

- إن السنوات التي عشتها كافية للاذخار . اذكر بشعري الرمادي، بالإضافة إلى ثمن المحل، الذي تم بيعه.

صاحت 'آن' :

- لكن أربعة ملايين من الفرنكات!

خللت فترة منتظرة الإجابة التي لم تأت .

استطردت 'آن' :

- وهذا هو سبب اصطحابك لي إلى هنا؛ لكي تقوم بعمل إجراءات عن حالة هذه الأماكن؟

قال وهو يلطفها :

- ليس هذا فقط. أتعلمين مم أعاني عندما أرحب في ضمك إلى ولا استطيع التنفيذ؟

- لا تقل شيئاً.

- في كل مرة اطلع إليك أشعر أن 'آجي' ستقوم بحرق حيا في الفرن... إنها تعمل على حمايتك مثل أم.

- إنها دائماً هكذا لكنها متبرحة أكثر مما تبدو.

- أعلم لكن لقد تعبت إذ إنني مضطر لإخفاء نفسي أريد أن أعلن مشاعري نحوك للعالم كله وأود أيضاً أن أمسك بيديك وان أقبلها عندما أرحب في ذلك واتمنى أ يضاً أن القليل دون ان تنظر لي 'آجي' وأن تزوي 'بيتي' في ركن المنزل.

قالت 'آن' :

- صعب علي أنا أيضاً.

- لقد وصلنا إلى نقطة لا تسمح بالتراجع ووجب أن تتخذ قراراً الآن.

- كيف يتم ذلك؟

ولما حاول أن يجذبها إليه ذكرته بكلماته عندما كانت ترفض فكرة التواجد معاً في فندق . وعندما استخف بكلامها محاولاً أن يتمادي في تصرفاته أو قفته عند حده قائلة :

- أعتقد أننا لسنا في سن الشباب الطائش؟

قال :

- لكنك حبي الأول يا 'آن' .

- نعم ولكنـ

- أراك قد انفعلت ماداً لو دخلت إلى الحمام لأخذ دش قد ينعشك

ادخل لكي ادخل أنا أيضاً.

قالت فرعة :

- تدخل، أنت أيضاً؟

- أتعلمين أنني سعيد وأريد أن أكون أول من يظهر لك . إن الربط بين الاثنين متحابين ممكن أن يكون قويا . وفي الواقع إنه بعد وفاة زوجها كان كلين أول من لاطفها . أول من قبلها . أول من شاهد سيقانها . ثم سالها كلين :
- أتودين الاستحمام ؟
- ها قد أخذت دشا منذ فترة قصيرة .
- لن دراك أحد .

- الان أنا مستعدة لتجربة كل شيء وكانت الحمامات العامة في
مدينة تحت الأرض، دخلا إليها عن طريق نفق فيه تيار هواء ساخن.
وبعد أن لبسنا لباس البحر في حجرات خاصة، اجتازنا عدة حمامات
اختارت 'آن' الحمام الشرقي، انزلت قدمها في الماء الساخن...
ثم جلست بهدوء على الحافة.

سالها كلين:

- رائعاً، لكنني أخطرك أنني سوف لا أبقى مستيقظة هنا طويلاً.
ولما عادت إلى الحجرة أسرعت بالذهاب إلى السرير، إنها فعلاً تنام
أينما وجدت.

وفي صباح اليوم التالي ذكرها 'كلين' بالليلة التي كان قد قضاها
عندها في منزلها. وكانوا وقتذا يخشيان ان تراهما 'اجي' او 'بيتي' .

- قولى لي : إنك تحببيني وإننا سعداء.
- إن سعادتى تفوق كل وصف.
- أنت ثمين بين دالئما.

二四五

- كل من اعده من احديك ها، انت مسؤول الان؟

- نعم! بعد خروجك يا "آن". وفعلاً كان للماء فاعالية جيدة في استعادة "آن" نشاطها وحيويتها ... وما انتهت وارتدى ملابسها، لافت مداعبته فاختنست بفمه صابون ضخمة والقوت بما على وجهه.

قال لها ضاحكا:

- حسناً! الانتقام سيدكون مضاعفاً.

أخذت 'ان' تجري إلى أن لحق بها 'كلين' ومسكا هو اصحابه من الجنادل وسبعينا على ذقنهما قاتلوا وهو يضحك

- إن من يراك يقول «بابا نويل». انصحك بحلق ذقنك!
كان يعمل على إيجاد جو من المرح لكي ينسىها متابعاً العمل لأنه
فعلًا كان قد أحبها.

ولما دخل المطعم، شعرتْ أنَّ أنها تجدد الأيام رأتْ بيانو ضخماً
 أمامه الثنان يترثران وكان لا ينقصه إلا الموسiquار حتى يعيد إليه
 حياته.

• 2013-14 • 1st year

سائبانیہ ملکیت ایکٹ ۱۹۷۲ء

- انت سیده احری هدا امس

- مارتين كان لا يحب الخروج إذ كان يتعلل بعمله الذي كان يلزمته بالتنقل من مقاطعة إلى مقاطعة وربما للخارج أيضاً. وبالطبع الذي يعقب ذلك بلا شك أنا لا أذمه على ذلك غير أنه كان بحكم ظروفه يعملني، وإن كان كلمن يعلم الإحياء سالماً :

دیوان خوش

- وَمِن -

- بالرغم من الوضع الذي اخذه الان كامراة متحركة يجب ان
احبيك مرة اخرى:

ثم عاد إلى لهجة الجد وسالها:

- آن هل تقبليني زوجا؟

ودون أدنى تردد أجابته:

- نعم!

قضيا اليوم معا في التنزه في الحديقة وفي زيارة الأماكن التي كان كلين يعتزم شراءها جديا.

بعد ذلك أقيمت نظرة أخيرة إلى الفندق الذي سيغادرانه.

سالها كلين:

- ومتى سيكون الزواج؟

سالته آن وقد فوجئت:

- المعدرة؟!

قال:

- اعتقد باسرع ما يمكن لماذا لا غدا؟

صاحت آن:

- غداً مستحيل!

- لماذا لا؟

لأن عندي موعدا صباح غد مع فتاتين سوف تساعدانني في العمل.

ثم انطلقت في الصحيح قائلة:

- ولأنه ببساطة . الفكرة سخيفة.

قال كلين:

- في الصباح أم في المساء؟ بالنسبة لي أنا لا أجد فرقا في ذلك إذن غدا بعد الظهر إذا كنت موافقة!

استطردت آن:

- لا يوجد من يتزوج بهذه السرعة ولقد وضحت لك احتياجي إلى وقت.

- كم من الوقت؟

- من ستة إلى ثمانية أسابيع. أقسم لك ليس أكثر.

- أنت تعلمين يا آن كم أنا مشتاق إلى قربك سانتظر شهر!

- موافقة.

وخلال هذين اليومين كانت آن قد وضعت مشكلتين بين الأقواس غير أنها لم تجد لهما حلا بعد. كانت دائمًا مشغولة بعملها وخاصة بالطريقة التي تستطيع بها القيام بعمل آجي.

سالها كلين:

- ومتى ستعلمنيه لهما؟

تمتمت آن وكان فكرها ينتقل من موضوع إلى آخر.

- أعلن لهما ماذا بالضبط؟

استطرد كلين وقد أخذته الدهشة:

- متى سنعلن أننا سنتزوج يا آن. متى سنعلن هذا إلى آجي.

وبيتي؟

- دعني أفكر في ذلك أرجوك.

- هل غيرت رأيك؟

- لا بالمرة. لكن آجي في حالة مزاجية لا تسمح بذلك الآن وأخشى رد

الفعل عندها.

- أتعتقدين أنها ستسعد لهذا الخبر؟ أظن أنها لا تحبني كثيرا.

- آجي نعم إنها تدرك كثيرا.

- آه! حسناً وكيف عرفت ذلك؟

- حتى الآن لم تفاتها.ليس كذلك؟ إذن فهي عالمة طيبة.

عاد كلين ليطرح سؤالاً آخر:

- وبيتي؟ ترى ماذا سيكون تصرفها إزاء الخبر؟

قالت آن وهي تقبل جبينه:

- لا تقلق إنها تعبدك.

- أتعنى أن أكون أبا طيبا لها . ستنايبي باسمي وسوف نقيم

حللة كبيرة لكي تقدم كل أصدقائهما إنها فكرة جيدة.ليس كذلك؟

قالت آن وهي تضحك :

- اتعشم ان تكون على علم بما تستعد له يا حبي.

- سنتقوم بإجازة أسرية. سننزل آجي في فندق ونحن نستاجر في الفندق الذي يليه!

- انت لظيع

- انا اصرح. إني اقدر آجي لكن يجب ايضا ان اتفاهم مع اهلك ووالديك . كيف حالهما ؟ اتعتقدين انهم سيفافقان؟ كانوا يحبان مارتينليس كذلك؟

صاحت آن وهي تسد انفها:

- كلين! كيف استطيع الإجابة عن كل هذه الأسئلة في آن واحد؟

- يخيل لي انه من الأفضل إعلانه على العالم اجمع عند وصولهما .
انا لا اريد المقاومة طويلا رغبة في رؤية ما ستقوم به آجي.

- كلين دعني أعلن آجي بطريقتي . انا واثقة بانها ستكون سعيدة جدا عند سماع هذا الخبر... غير اني افضل انتظار اللحظة التي تكون فيها على ما يرام.

قال :

- إذن هذا قد يستمر أياما وأياما .

الفصل العاشر

وبعد أسبوع اعلنت آن الخبر ومنذ ذلك الحين وبيتي لم تترك التليفون لكي تخطر كل اصدقائها . والآن ها هي آجي متسمرة وسط الحجرة تبحث عن الاسباب التي من اجلها - بحسب رأيها- لا يمكن اتمام الزواج في ظرف ثلاثة أسابيع!
فاعلنت :

- إنه من المستحيل الاستعداد للزواج في مثل هذه الفترة الوجيزه .
اجابتها آن لكي تخلص منها:
- إن الإجراءات ليست كثيرة.

استطردت آجي :

- او لا يلزمك الطياب الذي يقبل إعداد عشاء عرس وأن هذا يحتاج إلى ثلاثة أسابيع.

يلزمك ايضا بائع زهور والقيام بتوزيع بطاقات الدعوة ... هل فكرت في كل ذلك؟ لا بالتأكيد. ما عليك إلا أن تفرقعي أصابعك واللحفلة تهبط من السماء جاهزة متكاملة... وهل فكرت في رداء العرس؟ "البيجاما"

ثم أجابتها:

- طالما قلت لك لا! إنه فقط أعلمني أنه سوف يعود بعد ساعة. ثم نظرت إلى ساعتها وأكملت:
- ها هو له الآن ثلاثة أرباع ساعة منذ أن خرج.

أردفت آن وهي تمسح يديها:

- وطبعاً سينهي هذا الطلاء عند عودته. إنني أعاني من صداع فظيع وأمامي ألف شيء للتنفيذ.

استطردت آجي:

- عندما تزوجت أعددت للحفل كل شيء في ستة أشهر قبل الميعاد المحدد. ضعي هذا في اعتبارك. صمنت آن إذ علمت أن الصمت هو الوسيلة الوحيدة التي ستجعل حماتها تتراجع عن جملتها هذه.
عادت آجي لتعلن:

- أنت تعلمين أنني اعتبرك ابنتي أريد أن تتركي لي فرصة لكي أقدم لك حفل عرس مناسب وأن أعمل على إعداده بترتيب.

وأمام كرم آجي ومشاعرها الطيبة أجابتها آن مبتسعة:

- لقد تأثرت جداً لشعورك هذا يا آجي إن كلين وانا لا نريد احتفالاً كبيراً ولا فخماً.

سألتها حماتها:

- هل أنت حامل؟ إنه هكذا!ليس كذلك؟
- آجي بالتأكيد لا يا له من سؤال !!

- إذن فسرى لي لماذا هذا التعجل؟ لا تمارسان حياة الأزواج؟
أجابتها آن وقد أحمر وجهها:

- كلا بالمرة! هل هذا هو الذي تسعين إلى معرفته؟ نحن ننتظر إعلان زواجنا والاحتفال به. أنت سعيدة من أجلى؟

- بلى سعيدة جداً يا عزيزتي. لكنني لا أريد أن أجده نفسي فجأة غارقة في اللحظة الأخيرة ويجب أن تعلمي ذلك!

- لن نحملك القيام بإعداد أي شيء سوف اتحمل إنجاز كل ما يلزم

ربما؟ أنت لا تصفين إلى أرى ذلك جيداً.

أجابتها آن وهي تستمر في الطلاء:

- إنني أسمعك جيداً. لو كانت تضمن أن هذا الزواج البسيط يأخذ الآن مظاهر عرس.

استطردت آن:

- كلين وانا لا نريد تعقيد الأمور.

- نعم! كان من الأفضل الا نقول شيئاً. لكن كم كانت سعادتها لمشاركة آجي وبنبتي لها في هذا الفرح ثم أردفت آجي:

- وحتى بدون حفلة فخمة ينبغي أن تمهدى لدعويك يا ابنتي.

- سندعو العائلة فقط. لذلك فإن الفكرة الوحيدة التي جعلتني أقبل إقامة الحفل في المنزل هو أن عدتنا لن يزيد على العشرين شخصاً.

استطردت آجي:

- وهذا ما يضع أمامنا مشكلة أخرى. أتعتقددين أن كلين سينتهي من العمل قبل الموعود المحدد. هو... الذي يغرق في الأحلام حالياً!!!
تنهدت آن من الملل وسألتها:

- هل حقاً يجب أن نتكلم عن هذا؟ كانت رائحة الطلاء تسبب لها الصداع النصفي.

- أين ذهب كلين؟

أجابتها آجي غاضبة:

- وهل تريدين أن أعلم؟

ولما رأت الضيق باديا على وجه حماتها استطردت:

- لا تقلقي إنني أهدف إلى استدعاء زوج ستيلار للقيام ببطهو عشاء العرس.

- وتوترة العرس؟ أتعشم أن تعملي على طلب حلواتي ممتاز.

- لدى الوقت الكافي للتفكير في هذا الأمر أيضاً لكن هل أنت متاكدة أن كلين لم يقل لك: إلى أين هو ذاهب؟

قطبت آجي حاجبيها وكانت حينئذ تراجع قائمة اسماء المدعويين.

- بالتأكيد لا
ثم أردف كلين :

- لا داعي لانزعاجك هكذا. إن معى مفاجأة أخرى: هدية الزواج يا حبي.
ثم مد يده لها بظرف آخر. وبعد أن فتحته آن صاحت:
- خمسون ألف فرنك !

- لكي تستطعي شراء ما قد تحتاج إليه سيدة قبل زواجها وقضاء شهر العسل وحتى تغطي نفقات العرس. أعلم حقاً إننا قد قررنا أن يكون حفلنا بسيطاً محدوداً لكن خشية أن تكوني قد غيرت رأيك. كما أنتي لا أريد أن تشعري أبداً بضيق مالي.

قاطعته آن بصوت مرتجف :

- كلين! لم أتوقع هذا أبداً.

- أعلم يا قلبي. أنا لا أريد أن يكون زواجنا منبعاً للمشاكل. لقد أصبح الآن من واجبي الاعتناء بك والإإنفاق عليك. قالت:

- لكنني لا استطاع قبول التذكرة دون أن أساهم في قيمتها.
- لقد تم تنظيم كل شيء. لا تفكري في أي أمر كان ثم استطردت بصوت مرتجف :

- غير أنه مع ذلك كان المفروض أن تخطرني قبل اتخاذ هذا القرار.
- خشيت يا عزيزتي إلا أجد فرصة للحجز بعد الآن. لذلك لم أخبرك من قبل. كان العدد كاملاً على الباخرة. لكن بفضل تخلி بعض الركاب كانت لنا هذه الفرصة وستتمكن من السفر.
- بالرغم؟ ...

قال كلين بصوته المملوء حناناً :

- كنت أريد أن أجعل منها مفاجأة لك يا حبي أريد أن يكون كل شيء كاملاً بالنسبة لك. وكنت أخشى - أعترف لك بذلك - أن تتراجع عنك لكثرة النفقات. لأنني أعلم كم أنت حذرة من هذه الناحية... أيضاً أشعر أنني سوف أكون المسؤول الوحيد لهذه الأسرة.

- لقد تأثرت جداً لاهتمامك هذا يا كلين. ولا أستطيع الموافقة...
- وأخفي لاترك العبه كله لـ أجى ولـ ستيلـا التي قد عادت لتوها.
أردف كلين :
- لا تخبريني بأنك ترفضين أسبوعين إجازة . الجميع يتمتعون بالعطلة ومع ذلك والآن وها نحن سنتزوج اعتقادك أصبحت غير محتاجة إلى هذا العمل فيما بعد.

أجابته بحنان :

- أنا لم أعدك أبداً يا كلين بالتخلي عن عملي.
- أعلم ذلك. لكنني أرىكم هو منهك لك ومن الآن فصاعداً أنت لست بمفردك أنا معك وسأعمل على التعاون معك. ولا تهتمي بأولئك الرجال.
إنهم ليسوا في حاجة إليك أكثر مني.
- عندما أجد من يقوم بعمل أجى بالإضافة إلى عودة ستيلـا ستقـل مسؤولياتي وعملي وبـذا أكون قد قـمت بـتنظيم كل أموري.

استطرد كلين بكل اعزاز :

- في استطاعتك التوقف منذ اليوم إذا شئت وفي حالة إصرارك على العمل إنني مستعد لاستئجار من يقوم بـاعمال منزلـي الجديدـ الإـيلـمـ. أنت تعشقـين فـنـ الطـلـاءـ اليـسـ كـذـكـ؟ سـاتـحملـ كـلـ ماـ يـتـصلـ بـالـديـكورـاتـ.
إنـيـ أـكـرهـ الطـلـاءـ وـمعـ ذـكـ لـأـجـدـ مـبرـرـاـ لـكـ أـتـرـكـ عـمـلـ لـقـدـ عـمـلـتـ
بـمشـقـةـ خـلـالـ خـمـسـ سـنـوـاتـ وـ...

قال كلين محاولاً إقناعها :

- أعلم أيضاً ذلك. خمس سنوات من الوحدة ومن الصعوبات ومن المسـراتـ منـ الأنـ فـصـاعـداـ لـقـدـ أـصـبـحـتـ جـزـءـاـ مـنـ حـيـاتـكـ وـلـسـتـ فيـ اـحـتـياـجـ إـلـىـ هـذـاـ التـفـانـيـ.

- أـتـرـيدـ أـنـ تـعـرـفـنـيـ مـاـ أـنـاـ فـيـ اـحـتـياـجـ إـلـيـهـ وـمـاـ لـسـتـ مـحـتـاجـ لـهـ؟
ـ لاـ إنـماـ أـسـعـيـ فـقـطـ إـلـىـ تـوـضـيـعـ مـاـ لـأـرـيدـهـ :
ـ أـنـاـ لـأـرـيدـ زـوـجـةـ تـنـجـولـ طـوـالـ النـهـارـ وـتـجـريـ فـيـ كـلـ الـاتـجـاهـاتـ كـلـ
يـومـهـاـ لـتـعـودـ مـتـعبـةـ مـحـطـمـةـ وـبـالـتـالـيـ ثـائـرـةـ .

رغباتك دون عناء؟

- تريدين أن تتشاجرني أيضاً بخصوص هذا الأمر؟
أجابته وهي تمسم دموعها:
- أنا أسف إذا كنت تعرضت لتكلسك.
كرر كلين وكان الكلمة غريبة عليه.
- كسل؟

- نعم أنت تجلس أمام مكتبك وتنتظر أن يقوم الآخرون بأعمالك.
وان يتبعوا في سبيل تكوين مملكتك . ولما تتعب من كل هذا بداعف
التدليل تتبع محلاتك . مسؤوليات، التزامات كلها عبارات لا تدخل في
قاموس حياتك. لم تنته من طلاء حجرة وفي الوقت نفسه تدعى أنك
 قادر على تجديد مسكن مثل الإيلم وقبل أن تنتخب ثانية عندما
 ارتفعت على السرير قالت له:
- إنك لست واقعياً.

- أجابها كلين بعد قليل بابتسامة فاتحة :
- أنت على حق يا آن. يبدو أنني لم أبلغ سن الرشد بعد. وبصوت
يعبر عن الحقد استطردت آن:
- لا يهم.

- لا. إنه يهم. يبدو أنك لم تفهمي ما قد حاولت أن أشرحه لك. كانت
قد فهمت لكنها لا تعلم لماذا هي تقاوم هكذا ؟ لماذا تتعلق بهذه الإناثية
بمهمتها؟ ثم بدا كلين حديثه معها:

- منذ بضع سنوات كان أمامي عدة اختيارات في حياتي. كنت لا
تعرفينني وقتنذ لأن وزني كان يزيد على الان عشرة كيلو جرامات كنت
ادرن أكثر من اللازم لم يكن أحد يخلص لي لا أسرة ولا أصدقاء ولا
زوجة. أما تلك اللاتي تقررين مني فهذا كان طمعها في ثروتي ولم يكن
جها في شخصي . لم يكن أمامي إلا عملي. وفجأة مرضت وظلتني انتي
قد أصبحت بالسرطان وانني سوف أموت ولأول مرة قلت لنفسي: إنني
لم أبداً حيائي لكي أموت هكذا . وأخيراً - ليس الجميع لهم هذه

- اجابت آن: بعد أن استمعت له:
- وأنا لست متاكدة من أنه يمكنني أن أودع بهذه السهولة الشركة
والسنوات الخمس الماضية هذه .
- ماذا تقصدين بقولك هذا؟
- إنه كان ينبغي أن تفاتها في كل ما قلته الآن قبل أن تقرر أنه
ينبغي أن أترك الشركة.

- جيد جداً. لكن لا تتصورى أبداً أنني أستطيع أن أدعك تذهبين
إينما شئت وأنا أقضى يومي في المنزل في انتظارك إلى أن تعودي في
المساء لترتمي بين ذراعي فور وصولك في المساء.
- يهمني أن أعلنك أنتي خرجت للعمل بمفردي كما أنتي أتمتع
بصحة ممتازة.

- لقد انسحبت تماماً: المنزل ينهار "أجي" وأنت تتشاجران دائمًا كما
أنك لا تعطيني أي اهتمام لا ينفك إنك أحياناً لا تعلمين أين هي. وهذا
صاحت آن وهي تبكي بدموع عزيزة:
- كل ما عملته كان من أجل "بيتي" وأنت الآن تجرو على إدانتي
وملامتي
تعمق كلين:

- ليس لديك وقت تكرسينه لها. انتذكرينه آخر مرة خرجت معها؛
إنها محتاجة إليك يا آن. إنها في احتياج إلى قليل من المودة والتالق
من العطف والحنان وهي مفتقة لهذا كله وهذا ينطبق علينا كلنا هنا.
اجابت آن:

- أنت لا تعلم عم تتكلم؟
- إن "بيتي" تقضي وقتها تقريباً كله على شاطئ البحيرة لأنها
المأوى الوحيد لها عندما تتوجه أنها للعمل في المنازل عند كل زبائن
المدينة. وهنا انخرطت آن في البكاء وقالت:
- أنا أمنعك من هذا الكلام. لأنني جعلت لإبني منزلاً جيداً. كيف
 تستطيع أن تنتقد تصرفاتي وأن تقوم بتجريحني أنت يا من نلت كل

أراك تنهارين دون أن أقدر على التصرف. وها قد مضت ساعة منذ أن سمعت أن سيارة كلين تنطلق وهي مسمرة على سريرها في نفس الوضع الذي تركها عليه وهي تقول : إنها سوف لا تتحرك من مكانها.

اما "أجي" و"بيتي" فقد اعتقدنا أن "آن" أثرت العزلة. جاء صرخ "بيتي" قوياً فقطع سكون المنزل وجعل "آن" تخرج من ركوبها وتسرع خارج الحجرة.

صاحت الفتاة وهي تبكي :

- ماما! "أجي" أعتقد أنها ماتت! سمعت الصدمة "آن" بضع لحظات فتعلقت بالدرازبين لكيلا تفقد توازنها.

تمتمت وهي تتجه نحو الطابق الأسفل :

- "أجي"؟

دخلت المطبخ وأنطلقت صرخة فزع. إن "أجي" ملقاة على الأرض وقد كانت تبدو جنة هامدة.

- آه! لا!

الفرصة. اتضح أنني مصاب بقرحة مصدرها العصبية وحينئذ نصحني الطبيب أنه إن لم أغير من طريقة حياتي فساموت خلال ثلاث سنوات. ومن فرط دهشتها وتاثرها مكتت "آن" صامتة.

أحمل "كلين" وفي نظرته حزن عميق:

- فجعلت هدفي ليس أن أعيش إنما أولاً ألا أموت. بدأت ببيع الملحت وباتباع الريجيم.. ثم انت تعلمين البقية.

الآن أنا معك. أريد أن أعيش.

- فهمت الآن كم هو مهم بالنسبة لك. وصدقني أنا أيضاً أحبك. أنا لم أحب أحداً بمثل هذا الحب بل وكانت لا أفكر في أن هذا سوف يكون. ثم أضافت بهدوء :

- لكن أترى لست أعلم إذا كنت ساكتفي بذلك. كانت "آن" تبحث عن الكلمات التي قد لا تخون أفكارها ولا تعمل على تجريحه. فاكملت :

- أحبك. لكنني لا أستطيع الاكتفاء بالحياة في ذلك. سوف لا أدع أحداً يعلمني ما يجب أن أعمله وما يجب أنأشعر به ومهما يحدث إني على يقين أنه ينبغي أن أضع في الاعتبار وفي المقام الأول الاعتماد على النفس وليس لي نية الاتصال عليك هل في إمكانك فهم مقاصدي؟

إن العمل كان قد أعاد إليها ما أخذته منها الزواج : استقلالها تقديرها لنفسها. وأيضاً الثقة. فلم يكن في مقدورها التخلص عن كل هذا بالرغم من حبها له غير المحدود.

وبعد فترة صمت طويلة قال "كلين" :

- مادامت هذه هي خطلك إذن لا مكان لي. أنا لم أشا أبداً أن أدفعك إلى التخلص عن شيء يهمك. لكنني لا أعتقد أنه في إمكانني الانتظار بقية عمري إلى أن يأتي اليوم الذي تجدين نفسك مستعدة للاهتمام بي. ربما تكون قد تعجلنا في قرارنا. وعندما هم بمغادرة الحجرة دون أن يلتفت إلى "آن" التي بدأت تنكسر قال :

- وبأي صورة كانت، أنا أرفض تماماً أن أقف مكتوف الأيدي وأنا

كانت آن ت يريد أن تعبر عن المها بالصراحة. إذ كيف كل هؤلاء الناس يظهرون اللامبالاة بينما أجي تالم وبيتني هي وربما كلين أيضا... يتالمون؟

لم تكن خشية مواجهة الحياة بدون أجي هي التي أوجدت عندها هذا الألم الكبير. لا. كان في استطاعتها مواجهة الأمور إنها أصبحت لا تخشى شيئاً. لكن ما كان يؤلمها هو فقد شخص عزيز تقربياً أم لها. كانت آن تنظر إلى الأرض وفجأة رأت خيالاً يفلل الأرضية. ولما رفعت رأسها رأت كلين. سالتنه:
- كيف علمت؟

أجاب وهو يجلس بالقرب منها.

- بيتني أخبرتني. هل لديك أخبار؟

- أعلم فقط أن طبيبها بالقرب منها. ثم اعترفت آن مؤخراً:

- لقد سررت لمجيئك لأنني محتاجة إلى مساندة.

قال كلين: كمن يطلب معروفاً:

- وجب أن نتفاهم يا آن ليس بالضرورة الآن. لكن عندما تريدين. إن الكلمات التي تبادلناها ليست ذات أهمية إيني أحبك دائمًا. أنت تعلمين.

- وأنا أيضًا. لقد نسيت كل شيء.

- كيف حدث ذلك؟

- بيتني صرخت ثم توجهت لأجدتها جلة هامدة في المطبخ. إنها غلطتي. أه! لو كنت وقت في إيجاد من يقوم بعملها من قبل! وظللت تكرر إنها غلطتي وهي تهز رأسها.

- أنت غير مسؤولة. ولكن تجعل كلين على علم بخطورة الحالة
قالت:

- الأطباء لم يعلموا أنها أزمة قلبية. غير أنني متاكدة أنها هكذا.

الفصل الحادي عشر

كانت الصالة التي تسبق الحالات الطارئة يبلغ طولها حوالي ستة أمتار في ستة وكان من الممكن عد ستة وثلاثين بلاطة ثمانين عشرة بلون أسود وثمانين عشرة بلون أبيض. كانت آن قد قامت بعدها وأعادت عدها بلا نهاية. وبالتأكيد من المقعد الذي كانت تجلس عليه لم يكن في استطاعتها عد بلاط المر المر الذي يفسد حسابها. وهي لا تستطيع ترك كرسيها لثلا يمر الطبيب دون أن تراه. على أي حال وجب أن تكتف عن هذه اللعبة. وبعد ماذا سيحدث؟ لم يكن في استطاعتها تحديد الوقت الذي قضته في ملء استماراة الدخول. لكن عندما دخلت صالة الانتظار سالت أين أصطحبوا أجي؟ أجابتها ممرضة ببساطة إنهم يعنون بها. كانت بين أيدي طبيب يتبع حالتها منذ فترة طويلة لكن ماذا كان يعرف بالضبط عن أجي؟ ليست في استطاعته معرفة كم هي محبوبة وكم هي غالبة. أوقفت آن مرضية أخرى لكن هذه الأخيرة عجزت عن إعطائهما معلومات عن أجي.

وكنت جافة معك.

- كم لك من الوقت هنا؟

- ربما بضع ساعات، لكنها تبدو لي وكأنها الأبدية.

أردد **كلين** وهو يخفي ابتسامة:

- يبدو وكأننا مشتركان في المستشفى.

- من يدري؟ ربما من يوم لاخر قد نكف عن مقت المستشفيات. ومكتن طويلا يكرر ان نفس العبارات هي عن القلق وهو عن التشجيع. وما طال انتظارهما وكانت **آن** تفكر في ان تنهض سمعت صوت الطبيب يناديها فاسرعت للقائه.

- كيف حالها يا دكتور **سوديرز**؟

ولما رأى الحزن باديا على وجهها قال لها الطبيب:

- اهدلي **آجي** ستتحسن حالا. إن حماتك تعاني صدمة بسيطة لكن كل شيء على ما يرام الان.

سألته **آن** قلقا:

- هل أصبت بالشلل؟

اقترب الطبيب:

- هيا نجلس أولا. عندها الآن شلل خفيف جدا في عضلات الوجه ومع ذلك أنا متأكد من انه وقتى. سنقوم الان بعمل فحوص جديدة لكنني على يقين انها ستسترد صحتها في أقرب وقت.

أردفت **آن** بذراة رجاء:

- هل استطيع ان اراها يا دكتور؟

اجابها الطبيب:

- من الافضل تركها تنام هذه الليلة. كما أنها الان مستقرة تحت تأثير المهدئات التي اعطيتها لها. وبعد تعارف سريع سال **كلين** الطبيب:

لم امسكت **آن** بيد **كلين** وشدت عليها بقوة.

قال لها **كلين**:

- ليس في استطاعتك معرفة ما بها. يجب انتظار تقرير الطبيب.

ظللت **آن** تبكي دون احداث صوت وكانت تمسمح دموعها كلما تساقطت من عينيها. ثم قالت معتذرة:

- لست قادرة على التحكم في مشاعري...

- اتعلم ما يضايقني اكثر من ذلك؟ هو انتي لا اتذكر متى كانت المرة الأخيرة التي عبرت لها فيها عن حبى لها. كم قدمت **آجي** لها الكثير...

هي التي علمتها الثقة بنفسها وهي التي كانت لا تحتمل ان تراها متألمة وهي التي انقذت **بيتي** بتفاؤلها. كانت **آن** تعلم ان وفاة ابنها تركت لها جرحا قد لا يندمل غير انها استطاعت السيطرة على الام هذا الجرح بصبرها وبحكمتها لكيلا تزيد من الام حفيتها التي كانت تكون لها مودة وحبا لا حدود لهما. ثم اضافت **آن** وقد هدأت قليلا:

- كم من مرة قالت لي : إنني اتمتع بقوه وعزم يفوقان قوه وعزم اغلبية الرجال. وكانت على حق.

- إن تعليم امي لي كان يتلخص في تلقيني الطريقة التي استطاع بها إسعاد الرجل. وان الزواج مقدس والاطفال تأتي من بعده. أما **آجي** فقد بيّنت لي ان من الممكن ان نتفتح في مجالات غير الزواج وهكذا كنت اريد ان ارى **بيتي** تكبر انتي احبها انت تعلم يا **كلين**. ولا ابغى اهمالها ولا التخلّي عنها ولا ان تنقصها المودة خاصة.

قال لها **كلين**:

- **آن** من فضلك اغفرى لي. إن كلماتي تجاوزت مفهوم افكاري. انت ام رائعة. لقد عملت على جرح شعورك لا إراديا لأنني كنت اشعر انتي إنسان تعيس.

- لقد فهمت ذلك. لكن انا ايضا عجزت عن التحكم في تصرفاتي

- وما سبب هذه الصدمة يا دكتور؟

أجاب الطبيب وهو يشبك ذراعيه:

- السبب بسيط. هو أنها لم تتناول علاجها.

صاحت آن:

- أي علاج؟

- الأدوية التي كانت تتناولها ضد ضغط الدم وهل كنت تجهلين أنها تحت العلاج؟ علماً بأنني حذرتها مراراً وموضحاً لها عوائق اهمال علاج ضغط الدم.

سالته آن وقد ارتبت:

- ولها كم من الوقت وهي تعاني هذه المشاكل الصحية؟

- من عام إلى عام ونصف. ممكناً التأكد من استمرارتها الطبية.

- لم تخبرني بذلك أبداً. أذكر أنني عندما رأيتها تتناول قرصاً من الدواء أكدت لي أنها تتبع أسلوبين... وصدقها وقتلت.

قال كلين موجهاً كلامه للطبيب:

- وكانت تعاني دائماً من الصداع.

- وهل كانت متواترة ومشبوبة في الأيام الأخيرة؟

- إنها دائماً مضطربة قليلاً لكن في الأيام الأخيرة كانت حادة المزاج إلا مع بيبي.

- وأنا متأكد من أنها مازالت تدخن.

أجابت آن وكأنها تدافع عن حماتها:

- أه لا بالمرة. أنا واثقة بذلك. ثم استطردت:

- وكم من الوقت يلزم بقاوها بالمستشفى؟

- من أسبوع إلى أسبوعين ستنضجها تحت الرعاية. لكن وجب أن تعلمي أن هذه الصدمة بمثابة إنذار. لأنها إذا تعرضت لغيرها فستكون أكثر خطورة بكثير.

قالت آن:

- أخبرني يا دكتور بما علي أن أقوم به.

- لا داعي لكل هذا القلق. إن حماتك ينبغي بعد ذلك أن تغير من نظام حياتها وأنه مازال أمامها العمر. والآن في استطاعتك الانصراف مطمئنة. آن تسمرت وصمتت. فالتفت الطبيب نحو كلين ملتنا:

- يبدو أنك أعقل من هذه الشابة في مثل هذه اللحظة. عد بها إلى المنزل وحاول العمل على تهدئتها. تخفيفي آجي... ثم قام كلين بمصاحفة الطبيب قائلاً:

- شكراً. جازاك الله خيراً وساعتنى بـ آن.

أمر طبيعى أن آن كانت لا تستطيع النوم. ولما انتهت بيبي لنقبلاها وتنهنى لها ليلة سعيدة قبل الذهاب إلى غرفتها وجدت أن أمها تتصل بالمستشفى لتلقي أخبار عن آجي... ثم جلسنا على السرير تسردان مواقف عن تلك التي شاركتهما حياتهما خلال السنوات الخمس الماضية والتي كانتا تعززانها.

قالت بيبي وهي تلقي جدتها:

- أنت تعتقدين أنك من مملكة إنجلترا؟ لقد قمت بتبدل ملابسك الداخلية أكثر من عشرين مرة هذا الأسبوع.

وأكملت وهي تعوض شفتيها مثل جدتها عندما كانت تنفعل: - ويحسب اعتقدك من الذي سيقوم بغضلها الأفضل أن تحضري لك خادمة. وكانت آن تضحك وسط الدموع التي كانت تغرق وجنتيها. إن آجي هي التي ربت بيبي تقريراً وفتاة كانت تعزها أما آن فكانت تفخر كلما رأت ابنتها تزداد نمواً وجمالاً ورقه. والآن فهي تشعر أنها قريبة منها أكثر من المرحلة السابقة... الآن آن تتتساعل إذا ما كانت كما قال لها كلين - قد أهملت ابنتها قليلاً. وحمدًا لله ها هي آجي بصدمتها هذه ثبتت لها أن الحياة واحدة ولا يربطها إلا خيط رفيع

وأنه وجب التمتع بها على قدر المستطاع.

ومرت الساعات وأن نتقلب في سريرها ولا تستطيع أن تنام كان الحزن قد أضناها. ونفس الأفكار تراودها: هل لو كانت وجدت من يقوم بعمل "أجي" كانت ستتعرض لما هي فيه الآن؟ أم كان السبب هو إهمال "أجي" في تناول العلاج؟ وعلى كل حال لقد عزمت "آن" على الاتصال التليفوني بـ"ستيلا" وزوجها وأن تتخذ قراراً محدداً. جلست على سريرها وأخذت جريدة. ثم أطفأت المصباح، وأعادت إنارةه، الفت بعيداً بالاغطية التي كانت تزيد من حرارة جسمها. ثم أعادت الملاعة عليها لأنها شعرت بعدم ارتياح عندما شعرت أن جسمها مكشوف. وقد ولّ السكون الذي كان يسود المنزل لما سمعت طرقات على الباب.
ـ نعم.

قال كلين وهو يدخل:

ـ إنه أنا ... مازلت مستيقظة؟ لقد رأيت النور عند مروري من هنا. إذا كنت متعبة انصرف الآن.

ـ لا . اجلس. لم يحتج كلين إلى رجاء إنما جلس بالقرب منها في الحال. ثم سالها:

ـ هل لديك أخبار عن "أجي"؟

ـ لقد اتصلت بالمستشفى منذ ساعتين ولقد استيقظت. إن أول كلمات نطقت بها هي إنه إن لم تبتعد عنها هذه المرضيةـ إنها كلماتهاـ فسوف تضعها في السرير مكانها.

استطرد كلين وهو يضحك:

ـ هذا إشارة إلى أن النقاوه تقرب .
ـ أضافت "آن":

ـ وفي الصباح سيتضاعف عدد أعدائها من بين هيئة التمريض ومن المؤكد أنهم سيضطرون إلى إطلاق سراحها قبل الوقت المحدد.

ـ وهل طلب شيئاً؟

ـ تود أن ننتظرها لحفل العرس وأعلمتنى بأنها قامت بإعداد قائمة مشتريات وأنها تصر على عمل "بيتي فور".

ـ "أجي" لن تمد يدها في أي عمل!

ـ كانت هذه إجابتي ثم أنهت حديثها بأنها تريد إهداء فستان إلى حفيتها ثم انخرطت في البكاء بعد ذلك.

ـ "أجي"ـ

ـ نعم إنها المرة الأولى أن يحدث ذلك لها أمامي... لكنها هدأت عندما أخبرتها أن "بيتي" بالقرب مني وتنمنى سمع صوتها يبubo أنها أرادت أن تظهر أمامها بمظهر الشجاعة والقوة . إنني أقرها ومعجبة بها هذه السيدة. ثم صمتا كلاهما وبعد ذلك انطلقا في الضحك ولا يعلمان من الذي بدأ بذلك ثم أخذ كلين يد "آن" بين يديه. واستطرد:

ـ اعتذر إن الوقت قد حان لتفاهمـ

ـ نعم. كنت أريد أن أقول لكـ

ـ لا دعيني اتكلم أنا أولاً. ربما لا أجد الشجاعة لترديد الاقتراح الذي أعددته.

ـ الاقتراح؟

ـ الأمر يخص عملك. أرى أنه من الممكن استئجار شخص إضافي وبهذا تجدين وقتاً أكثر للراحة وهذا الشخص هو أنا.

ـ أنت؟ وما العمل الذي في إمكانك القيام به؟

ـ أمر بسيط. أقوم بالطهوـ إنني أجيد هذا العمل وفي إمكانني إثبات هذا لك إذا ما قبلت تناول العشاء عندي .

ـ في المرة الماضية كنت مفتقداً إلى وقت... لكن في هذا المساء...

ـ قاطعتهـ "آن"ـ إذ قدرت التضحية التي يقدمها "كلين"ـ

ـ لا تذهب إلى أبعد من ذلك لأنني تأثرت جداً بشاعرك هذه

- المحامي؟ كرر كلين غير مصدق. هل استشرت محاميا؟
- لقد طلبت تصحيحته فقط فكان مخلصا في رأيه.
- وحسب رأيه إن الفكرة تعتبر منجم ذهب لم يعرف كيف يستخدمه.
- وطبعاً لن أندفع في الدخول إلى هذا المشروع قبل أن أتخاذ كل الاحتياطات الالزمة. قال كلين:
- كان ينبغي أن تعلميفني بهذه الفكرة قبل الاتصال بمحاميك.
- اعترفت أن:
- كنت لا أريد أن أقول شيئاً قبل أن أناك من سلامة اختياري.
- ولقد فكرت في هذا المشروع طوال الأسبوع. لكن حتى هذا الصباح... عندما تشاينا، لم أكن قد قررت شيئاً بعد.
- لا تتكلمي عن المشاجرة بعد الآن.
- ثم أضافت أن:
- كان يغلب على إحساسي بأنك تضخطني وتريد أن تقنعني إلى طريق لم أخرره أي أنه كنت تعمل على إلغاء شخصيتي.
- قال لها كلين:
- كما أنت قلت لي: إنك تكرهين القيام بالطلاء. تاكدي إنني لن أعهد إليك ب أعمال الديكور.
- مقابل ذلك يلزمك من يقوم بإدارة العمل. وهانا قد انتهت كفافتي في هذا المجال.
- لو كنت أفهم جيداً أراك تقومين بدور رئيس العمل وأنا بدور العامل.
- لقد قمت بإدارة محلات خلال سنوات عديدة والآن أصبحت لا أجد متعة في ذلك. إذن اترك لي مسؤولية الإدارة وانت استعد للاهتمام بمجال الفن والتكنولوجيا. بهذا سنقوم بتكوين ثانوي نموذجي.
- من الممكن فعلًا.

ولاقتراحك هذا الكني أنا... قد قررت التخلص عن شركة الزوجات وإن أخطط خطأ على هذه المرحلة من حياتي. تعمم كلين دهشاً:

- لا أفهم.
- حسناً، لقد فهمت وجهة نظرك. إن نعمل نعم. لكن أن ننهالك في العمل لا.

أجابها كلين:

- أنا لا أدفعك على تحديد اختيارك ولا أطالبك بإعادة بيع الشركة.
- أنا لا أقوم بتنفيذ ذلك من أجلك فقط يا كلين. إنما أيضاً من أجلي ومن أجل بيتي خاصة ومن أجل "أجي". وليس هذه هي المرة الأولى التي أفكر فيها في ذلك حتى هذا العام. عملنا "أجي" وأنا بدون انقطاع. وكان كلما زاد عدد الزبائن كان العمل أكثر مشقة. بالتأكيد لو كانت "أجي" تابعت نظام العلاج لما تعرضت لهذه الصدمة. لكن ما زالت آن تشعر أنها مذنبة. لأنها كان ينبغي أن تكون أكثر حذراً. وأنها هي آن قد اتخذت قرارها ثم أكملت حديتها:
- أنا متأكدة أن ستيلار وزوجها سيتصرفان جيداً جداً.

أردف كلين:

- لكن كنت أعتقد أن تمسك بالعمل إنما كان هدفه الحصول على الأمان والتخلص من الخوف.
- انتهتى الأمر يا كلين. أنا لم أعدأشعر بالخوف. على كل حال عندي فكرة ما زالت في رأسى وقد تعود علينا بدخل أوفر بالإضافة إلى الوقت الذي سوف أجده للاهتمام بأسرتي.

قال كلين دهشاً:

- أكاد أشتكي فيما أسمع.
- أريد شراء الإيلم كما كنت تتنمنى يبدو لي أنه سيكون مشروعًا جيداً للاستثمار، ولا أخفى عنك أنه رأي محامي.

- لكن هناك شرط...

- جميل جداً !

- أريد أن تكون شركاء

قال ضاحكاً :

- شركاء ؟

قالت وهي تصفع بيديها :

- أنا لا أريد أن تأخذني معك هكذا. لقد عزمت على شراء نصبي في المشروع.

أردف كلين وقد ازداد سروراً :

- وما المبلغ الذي سوف تستثمره في مشروعنا أو على الأصح في شركتنا ؟

أجابته آن :

- مائتان وخمسون فرنكاً !

كاف كلين عن الضحك ثم صاح :

- هذا المبلغ فقط! هل أخفيت عن سطوا مسلحاً؟

- سوف تاتيني مبالغ أخرى

- ومن أين لك هذه المبالغ؟

- جزء منها من التامين على الحياة وهو يخص مارتين وكنت قد خصصته ل التربية بيتي الجزء الآخر من المنزل الذي قد قررنا بيعه آجي وأنا.

صرخ كلين قائلاً :

- انتظري قليلاً لم تنو أن تنفصلي عن هذا المنزل؟

- لكن ينبغي أن يكون هكذا. أريد مكان إقامة حيث تستطيع آجي أن تقيم فيه وهو كان حلمها منذ فترة بعيدة وساعمل بشتى الوسائل على أن تحصل عليه. ومع كل إن نصيب آجي في هذا المنزل هو النصف

لأننا اشتريناه معاً.

قال كلين :

- سأشتري نصيب آجي إذ طالما أريد الحياة تحت سقف هذا المنزل ستكون هذه هي مساهمتي فيه. غلطة كبيرة يا آن ان تبيعنا هذا المنزل الرائع. أما بالنسبة لمبلغ التامين على الحياة فسيبقى بالضبط حيث هو موجود ولاجل بيتي !

سالته آن بثيرة ضعيفة :

- هل أنت مازلت مستعداً أن تتزوجني؟

أخذها كلين بين ذراعيه متتمماً :

- بالتأكيد إنني أحبك يا آن ومحاج إليك.

قال كلين وهو يلقي نظرة جادة إلى آن :

- اسمعي أنا لا أريد مناقشة أمور مالية بعد الآن معك.

- نعم لكن...

- لا يوجد لكن... أنا لا أريد السيطرة عليك ولا إيلامك بالحياة تحت ظلي. لكن إذا ما تزوجتك فسوف نتقاسم كل ما أمتلك. لقد جاهدت طول حياتي وكانت من المال قدرًا ليس بالقليل. وقبل أن يقبلها سالها وهو لا ينتظر إجابتها :

- هل هناك مانع من أن أشرك فيه زوجتي؟

- وكيف تريد أن اتفاهم معك كل مرة أحاول فيها أن أفتح فمي تقبلي.

ثم استمر كلين في الضحك واستطرد :

- قولي لي شيئاً... ما الذي دفعك إلى تغيير رأيك بالنسبة للشركة؟ إنها جاذبيتي لك،ليس كذلك؟ إنني شخص يحب ولا يقاوم. اعترفي بذلك.

- لقد القت نظرة على ماضي حياتي. والآن لا أخشى من الوحدة.

لأنك هنا وأحبك ولو حدث لا قدر الله أن أصابك مكروه فساستطيع
القيام وهذا مهم لي جدا .
- لن تندمي على قرارك ؟
- متأكدة أنه لا . لأنني لم أحب قبل الآن بالقدر الذي أحببتك به . ثم
أخذها كلين بين ذراعيه وقبلها .

نمت

www.elromanciad.com